جامعة الشهيد حمه لخضر –الوادي

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم العلوم الإنسانية

تعيين الولاة في بلاد المغرب

(68 – 153هـ/ 715 – 800م)

(دراسة تحليلية)

مذكرة مكمّلة لمتطلبات الحصول على شهادة الماستر

في تاريخ المغرب الوسيط والحديث

إعداد الطالبتين:

رحيل عدايكة

لطيفة مولاتي

الأستاذ المشرف:

د. رابح رمضان

لجنة المناقشة

الأستاذ	الصفة	مؤسسة الانتساب
أ. عبد الحميد العابد	رئيس الجلسة	جامعة الشهيد حمه لخضر
د. رابح رمضان	مشرفاً ومقرراً	جامعة الشهيد حمه لخضر
أ. واعظ نويوة	عضواً مناقشاً	جامعة الشهيد حمه لخضر

السنة الجامعية : 1437-1438هـ / 2016-2017م

بسم الله الرحمن الرحيم
١٤٢٠

قَالَ تَعَالَىٰ:

﴿ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٤٥﴾ ﴾

المائدة، الآية: 45

شكر وعرفان

قال الرسول ﷺ: "لا يشكر الله من لا يشكر الناس".

الحمد والشكر لله على واسع فضله الذي بنعمته تتم الصالحات حمداً كثيرا على نعمته بان وفقني الى إتمام هذا العمل بوافر الصحة والعافية

كما أتقدم بكل عبارات الشكر والعرفان والامتنان الى أستاذي الدكتور: رابح رمضان الذي تحمل الإشراف على هذا العمل رغم المشاغل وبعد المسافات وتحمل معنا الالتزامات المهنية بكل مسؤولية، وأتمنى له دوام الصحة والعافية والنجاح في حياته وعمله.

مع شكرنا الخالص الى أساتذة قسم التاريخ وبالخصوص في مستوى الماستر على عملهم معنا خلال سنتين من الدراسة، كما أشكر أساتذة اللجنة التي سوف تساهم في مناقشة وإثراء وتقييم هذا العمل إن شاء الله.

والشكر الموصول الى الوالدين الكريمين يرعهم الله من كل سوء.

كما اتوجه بالشكر الخالص الى جميع زملائي بقسم التاريخ، في دعمهم المتواصل وتفهمهم لظرفهم لإتمام انجاز هذه الدراسة.

قائمة المختصرات

الرمز	معناه
ط	الطبعة
تح	تحقيق
تر	ترجمة
ج	جزء
مج	مجلد
ص	الصفحة
ص ص	من الصفحة... إلى الصفحة

مقدمة

فإنه ما أن يضئ نور الاسلام على بلد من بلدان العالم حتى تجد ملامح ذلك البلد قد تغيرت واتخذت وجها جديدا، وذلك ما حدث فعلا في بلاد المغرب فبعد استقرار الفتح الإسلامي هناك باعتناق سكانه الإسلام.

ومن يقرأ تاريخ حروب الإسلام والمسلمين في بلاد المغرب العربي والمدة التي استغرق الفتوحات الإسلامية التي قاربت السبعين عاما يلمس بلا شك مدى الصعوبات التي واجهت الفتوحات العربية الإسلامية حتى تمكنت من تحرير كامل بلاد المغرب وطرد الروم البيزنطيين منه، لقد نعم المغرب في ظل الفتح الاسلامي بفترة هدوء واستقرار ونشاط في نشر الإسلام وتعريب لأهله ، بذل في ذلك الصحابة والتابعون جهودا كبيرة لأحداث تلك النقلة التي تمثلت في ذلك الوجه الجديد للمغرب وهو الوجه الإسلامي العربي .

ولأهمية تلك الفترة وهي فترة الاستقرار كان علينا أن تكون ضمن دراستنا في هذا البحث الذي سنتطرق فيه الى سياسة التي اتبعها الولاة والخلفاء في بلاد المغرب.

وقد حاولنا تسليط الضوء على هذا الموضوع من خلال معالجة الإشكاليات التالية:

- كيف كان تعيين الولاة في بلاد المغرب؟
- وكيف كانت تتعامل الخلافة المركزية مع الولاة في بلاد المغرب؟

عوامل اختيار الموضوع

ومن العوامل التي جعلتنا نختار الموضوع نذكر منها

- الرغبة الشخصية منا في مواصلة دراسة التاريخ السياسي للمنطقة هذا التاريخ الذي يعتبر شاق ومشوق في نفس الوقت .
- تسليط الضوء على تلك الفترة تحديد ومشاكلها وتقيمها.

أهداف دراسة الموضوع:

هناك عدة أهداف نصبو إليها من خلال تقديم هذا العمل المتواضع ونذكر منها:

1. هو معالجة دراسة التاريخ للفترة الأموية والعباسية.

2. بيان أثر الأحداث التاريخية في تغير المجرى السياسي والتأثير على أوضاع السلم والحرب.

وقد حاولنا حصر مجال دراستنا في فترة التي اعتمدنا إن تكون ترتيب الولاة ليس على حسب قدوم ولكن كان مبني على حسب الأثر الذي تركه الوالي في هذه المنطقة.

المنهج المتبع

ومن أجل عدم الوقوع في الغموض في بعض أتبعنا المنهج الاستقرائي والمنهج التحليلي لاستخلاص العبر والنتائج.

عرض وتحليل لأهم المصادر

لقد اعتمدنا في هذا البحث على مجموعة كبيرة من المصادر العربية ، استفدنا كثيراً من المراجع الحديثة العربية المغربية منها أو الأجنبية المترجمة التي تعرضت لموضوع البحث سواء من قريب أو من بعيد، وسوف نعرض بعض المصادر التي اعتمدنا عليها

1- الرقيق القيرواني (أبو إسحاق إبراهيم القاسم المعروف بالرقيق القيرواني) المتوفي في منتصف ق5هـ/11م واعتمدنا على كتاب "تاريخ إفريقية والمغرب" الذي أشتمل على تاريخ إفريقية والمغرب منذ الفتح العربي الإسلامي إلى عصره، إذ نجد أن أبن عذارى المراكشي نقل عنه أخبار عديدة لذلك استفدنا من هذا الكتاب في تحديد الأماكن وما تحويه من تفصيلات مهمة ، فنجد أيضاً نقل عنه النويري وابن خلدون والرحالة التيجاني والحسن محمد الوزاني الغرناطي، لذلك أفادنا هذا المصدر لتاريخ عصر الولاة في بلاد المغرب والأندلس حتى نهاية القرن 8هـ لأن هذا الكتاب أتسم بالصدق والموضوعية.

2- ابن خلدون (عبد الرحمن بن محمد بن خلدون) المتوفي 808هـ/1405م الذي نقل عن بلاد المغرب والأندلس والأقطار الشرقية ما يستوفي من أخبار في كتابه "العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم منذوي الشأن الأكبر" وقد أخذنا من

هذا الكتاب ما يتعلق بتاريخ المغرب من العرب والبربر، حيث تميز بالدقة والعمق في الأخبار.

3- ابن عذارى المراكشي (أبو العباس أحمد بن عذارى) 712هـ/1312م يعتبر مصدر مغربي الأصل في كتابه "البيان المغرب في أخبار المغرب" إذ يعتبر هذا الكتاب ذو أهمية خاصة في تاريخ المغرب الإسلامي على الإطلاق لما تضمنه من معلومات مهمة حيث أخذ من مصنفات الرقيق القيرواني والبكري، لذلك اعتمدنا على هذا الكتاب فتناولنا في تاريخ المغرب والأندلس منذ الفتح حتى نهاية عصر بني مرين.

4- ابن عبد الحكم ت 209: وكتابه "فتوح مصر والمغرب" من الكتب التي اعتمدنا عليها في الحديث عن الفتح الاسلامي لبلاد المغرب وما صاحب ذلك من نشر الاسلام بين البربر.

والى جانب هذين المصدرين الشرقين الرئيسيين هناك عدد كبير من المراجع الحديثة استفدنا منها في البحث وأهمها:

1- كتاب تاريخ المغرب العربي للدكتور سعد زغلول عبد المجيد وهذا الكتاب يعتبر بحق موسوعة في تاريخ المغرب .

2- وكتاب "قادة فتح المغرب العربي " لمحمود شيت خطاب وهو جزاء في الجزء الاول يتحدث الكاتب عن قادة الفتح الذين قاموا بعبء فتح بلاد المغرب سنة 21هـ الى ان تكللت الجهود بحملة موسى بن نصير سنة 89هـ وفي هذا الجزء يتطرق الكاتب الى الموضوعات ويقوم بتحليلها تحليلا مستفيضا من الناحية العسكرية. اما الجز الثاني فيتحدث على تشر الاسلام وحركة التعريب.

3- وكتاب "تاريخ المغرب الكبير" لمحمد على دبوز ويحوى معلومات واسعة ولقد افدتنا في جميع هذا الرسالة من انتشار الاسلام وحركة التعريب وانتشار الافكار الخارجية وسياسة

الخلفاء الامويين وجهودهم للقضاء عليها ولا نبالغ ان قلنا ان هذا الكتاب يعتبر من أهم المراجع الحديثة في تاريخ المغرب السياسي والاقتصادي والديني

4- وكتاب " نشأة الحركة الإباضية " للدكتور عوض خليفات وهو من اهم المراجع التي اعتمدنا عليها في قسم انتشار الخوارج الاباضية والصفرية وفي ثورات أصحاب المذهب الإباضية في عهد عبد الرحمان بن حبيب الفهري وهو كتاب مذهبي أكثر منه تاريخي ويتميز بالبعد عن التحزب والعنصرية.

الصعوبات التي واجهة البحث:

لكل باحث على المعرفة تواجهه العديد من المشاكل قد تكون نفسيه أو علمية ومن أبرز تلك المشاكل نذكر منها:

- تضارب المصادر في نقل المعلومات خاصة فيما يتعلق بسلوكيات الولاة التي ارتبطت بعض الأساطير والخرفات
- لقد كتب تاريخ أعداء ذلك العهد أو تلك الفترة لهذا نجد خاصة في المراجع كلام قاسي ويصل إلى عدم القبول في توصيف شخصيات الذين تولوا الحكم في منطقة وكانت لنا صعوبة في تمحيص تلك الأحداث.

تمهيد

التنظيمات الإدارية لبلاد المغرب قبيل عهد الولاة

أولا– تنظيم الشؤون المدنية

ثانيا– تنظيم الشؤون الدينية

بعد أن استتب الحكم للمسلمين بدأ حسان بتنظيم العلاقة مع سكان المنطقة واستحدث الدواوين وضرب النقود وأقام مدينة القيروان وتونس ووضع التنظيمات الادارية والعمرانية. وبذلك اكتسب منزلة مرموقة بين رجال الدول العربية الإسلامية في بلاد المغرب.

أولا- تنظيم الشؤون المدنية:

1 - بناء دار الصناعة:

دار الصناعة هي المكان الذي تتم فيه صناعة السفن، وقد ابتدأ أمر بنائها ببلاد المغرب في ولاية حسان بن النعمان الثانية زمن الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان، ذلك أن الروم أغارت بسفنها البحرية على مرسى رادس، وعلى المسلمين في تونس فقتلوا وسلبوا ونهبوا وغنموا، فلم يكن للمسلمين شيء يحصنهم من عدوهم، فأرسل حسان للخليفة يخبره بالحال فأوعز الخليفة عبد الملك لشقيقه عبد العزيز والي مصر[1] بإرسال وحمل ألفي قطبي من سكان مصر بأهلهم الى تونس كي يساهموا في إصلاحها ويقطنوها، كما، وأمر لحسان بخرق البحر الى تونس، وبناء دار للصناعة فيها وأن يعمل المراكب والسفن ويستكثر منها، ويجتهد الروم في البر والبحر[2].

أختار حسان موقعا لبناء دار الصناعة، وحفر البرزخ الذي يفصل البحيرة عن البحر، وحفر قناة لسير السفن حتى تصل البلد، فاتصلت البحيرة بالبحر بذلك أصبحت تونس ميناء بحريا تحميه البحيرة.

يمكن القول أن ما دفع حسان لبناء دار الصناعة تلبية أوامر خليفة المسلمين من جهة، ولأسباب عاجلة من جهة ثانية، فقد كان لابد من التصدي لهجمات البيزنطيين، وقطع آمالهم

[1] - البكري ابو عبيد الله، **المغرب في ذكر بلاد افرقيه والمغرب**، دار الغرب الاسلامي، لبنان، ص 39.

[2] - ابن أبي الدينار محمد من ابي القاسم القيرواني، **المؤنس في أخبار افرقيه وتونس**، مطبعة الدولة التونسية، 1986، ط1، ص 15.

في العودة إلى تونس وحماية ثغور المسلمين والعمل على نشر الإسلام، ولن يتسنى ذلك بدون وجود اسطول بحري منظم للمسلمين يعمل على الهجوم والدفاع في آن واحد، ويتمكن من تصفية قواعد البيزنطيين في البحر الأبيض المتوسط بغية دخول إسبانيا، وتطويقهم من الشرق والغرب لفتح القسطنطينية.

عمل العرب والبربر والقحط ومن أسلم من البيزنطيين يدا بيد لبناء دار الصناعة بالفترة ما بين سنة 80 – 82 هـ / 699 – 701م، فاقموا على جلب الأخشاب وتوفرها لإنشاء السفن[1]، وصنع الاقباط السفن بمساعدة عرب أهل اليمن.

وأخيرا فقد ساهمت دار الصناعة في بناء أسطول إسلامي في البحر الأبيض المتوسط كان له دورا كبير في فتح جزيرتي صقلية وسر دانية، وفتح الأندلس، كما كان الولاة الذين حكموا بعد حسان ساهموا في تطوير هذه الدار مثل موسي بن نصير وعبيد الله بن حبحاب وغيرهم من الولاة الذين تولوا شؤون بلاد المغرب.

2 – تدوين الدواوين ووضع الخراج على الروم والبربر:

عمل حسان بالفترة ما بين 80 . 82 هـ /701 – 704 م [2]على تنظيم الشؤون الإدارية للمغرب فنقل معظم الدواوين الموجودة في بلاد المشرق إليها حسب الحاجة اليها وكان أولها ديوان الجند الذي يعني بتسجيل أسماء المقاتلين، وأنسابهم، وأسلحتهم.

هذا بالإضافة الى أن خروج الجند وقتئذ كان يعتمد على الغنيمة، وليس منظما يعتمد على الرواتب الدائمة، والتنظيم العسكري المستمر بدليل توزيع قادة المغرب الغنائم على المجاهدين بعد المعركة مباشرة مثل الوالي معاوية بن خديج بعد معركة صقيلية والوالي أبو

[1] – أبي عبيد البكري، **المصدر السابق**، ص38.

[2] – ابن عبد الحكم، **فتوح مصر والمغرب**، تح عبد المنعم عامر، القاهرة، 2001، ج 1، ص 201.

المهاجر ابن دينار بعد فتح جزيرة شريك[1]، والوالي حسان بن النعمان نفسه، لذلك أراد تنظيم الأمور لحفظ الحقوق، وزرع الاطمئنان في قلوب المسلمين والاعتماد على جيش منظم دائم التدريب والتسليح.

أما ثاني هذه الدواوين فقد كان ديوان الخراج الذي يعني بجباية ما يرد الى بيت مال المسلمين من الجزية والخراج بشكل رئيسي، وعدم الخلط بينهما باعتبارهما ضريبة واحد[2]، فقد أوضح حسان أن ضريبة الجزية تفرض جبرا على رؤوس من دخل في ذمة المسلمين من أهل الكتاب كاليهود والنصارى، وأن ضريبة الخراج تفرض على الأرض التي بقيت في أيديهم يزرعونها مقابل أداء هذه الضريبة، وقد شجع هذا التنظيم على دخول كثير من الناس في الإسلام تخلصا من دفع الجزية، وتحويل الأرض لعشرية بغية تقليل الضرائب عنهم وتطلب هذا بالضرورة إنشاء ديوان الصدقات الذي يعنى بالزكاة، فقد وضح حسان لمن أسلم من البربر والروم وغيرهم أن الزكاة ركن من أركان الإسلام، وأن المسلم يدفعها لإرضاء الله تعالي والاقتداء بأوامره[3].

وفي الأخير أن حسان لم يغفل الاهتمام بالدواوين الأخرى المتعلقة بالرسائل، والخاتم والبريد والمستغلات والنفقات وغيرها، مما يعود على المسلمين بالخير والمنفعة، وأن ما دفعه لتنظيم كل هذه الدواوين كثرة الأموال والغنائم والسبايا الموجودة، في بلاد المغرب، وخوفه من تعسف الولاة في جبايتها، والوقوع في الظلم، وانتشار المشاكل والفتن.

---

[1] – **جزيرة شريك**، أو جزيرة باشو، وهي ما يعرف اليوم بالوطن القبلي بين سوسة وتونس، اسماعيل سامعي، **قضايا تاريخية في تاريخ المغرب الاسلامي**، ديوان المطبوعات الجامعية لنشر، 2012، ص 43.

[2] – الونشريسي أحمد بن يحي، **المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوى علماء افريقية و الأندلس والمغرب**، تح محمد حجي دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1981، ج 1، ص 173 .

[3] – المالكي أبي بكر عبد الله بن محمد، رياض **النفوس في طبقات علماء القيروان وإفريقية وزهادهم ونساكهم وسير من أخبارهم وفضائلهم وأوصافهم**، تح بشير البكوش ومر محمد العروسي المطوي، ج 1، دار الغرب الإسلامي، بيروت لبنان، 1414 هـ / 1994 م، ط 2، ج 1، ص 38.

3 – تقسيم الفيء والأرضي على الفاتحين:

الفيء هو ما أخذ من أموال أهل الحرب من غير قتال [1]، وهو عكس الغنيمة تماما، ولم يكن واضحا في البداية فقد كان نفس مفهوم الغنيمة التي تشمل الأرض، ثم شمل الجزية والخراج معا، وأضيف اليهما فيما بعد عشور التجارة والصوافي ممن لا مالك لها ، وأخيرا ثبت مفهومه بقول الماوردي "الفيء هو كل ما وصل من المشركين عفوا من غير قتال ولا بإيجاف خيل ولا ركاب "[2].

وتنتهي مشكلة تحديد مفهوم الفيء في المغرب لتظهر مشكلة أخري وهي أن معظم بلاد المغرب يوجد تداخل في فتحها صلحا أم عنوة ، أوكلاهما لأنه كان يعاد فتح المنطقة أكثر من مرة، فأحيانا تفتح صلحا وأحيانا يعاد فتحها عنوة، فكيف يمكن تقسيم ما غنمه على المسلمين منها؟ هذا الذي دفع البعض لفرز أراضي المغرب حسب فتحها، أرض العنوة، أرض الصلح، أرض مختلطة، كل هذه الأمور لم تكن واضحة زمن حسان[3].

لذا فقد اتخذ قرارا حكيما يقضي بتوزيع الأراضي على المسلمين سواء كان فتحها صلحا أم عنوة مقابل دفع ضريبة الخراج كوقف يعود لصالح المسلمين، وبعدها قام حسان بإقطاع القطائع (أرض كبيرة) للقبائل الكبيرة وأشرافها بغية استثمارها والاستفادة منها بما يعود على المسلمين بالخير[4].

---

[1] – ابي جعفر بن جرير الطبري، **تاريخ الطبري، الخلافة في عهد العباسيين 132 هـ / 193 م**، تح، محمد بن طاهر البرزنجي، محمد صبحي حسن حلاق، دار ابن الكثير لنشر، مج 6، ص 6.

[2] – عبد الرحمن ابن خلدون بن محمد بن الحضرمي، **ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر**، تح سهيل زكار، دار الفكر للنشر، بيروت لبنان، 1431 هـ / 2001 م، ج 6، ص 144 .

[3] – الونشريسي، المصدر السابق، ج 1، ص 173.

[4] – هي الكاهنة داهية بنت تيفان ملكة البربر في جبال الأوراس، وكانت تتم بالدارسة والشجاعة وحسن التدبير والقدرة على التنبؤ إضافة الى خبرتها في السحر وقدوقع بيمها وبتن حسان معركتين انتصرت عليه في الأولى بوادي مسكيلة سنة 74هـ، وانتصر عليها في الثانية وقتالها بجبال الأوراس سنة 79هـ، المومنى، المرجع السابق، ص117.

لقد كان لتنظيمات حسان المدنية في بلاد المغرب آثارا طيبا على جميع المسلمين وعلى الدولة الإسلامية فقد استقرت الكثير من القبائل البربرية بمناطق معلومة للسلطة، وزادت موارد بيت المال المسلمين، وأقبل الكثيرون على الدخول في الإسلام فصار لهم ما للمسلمين من حقوق وعليهم ما عليهم من واجبات، فتتحقق بذلك الهدف الأسمى للفتوحات الإسلامية إلا وهو نشر الإسلام.

ثانيا- تنظيم الشؤون الدينية:

نجح قادة فتح بلاد المغرب من نشر الإسلام فيها نوعا ما، ذلك أن معظم أهاليها كانوا يرتدون[1] حتى جاء حسان بن النعمان وعزز نشر الإسلام فيها أثناء فتوحاته وبعد استقرار الفتح، فقد عمد حسان أثناء فتوحاته الى إشراك البربر في الفتوحات كجند وقادة مثل تعينيه للقائد هلال بن شروان لفتح قرطاجنة [2]، واستقباله لولدي الكاهنة وترحيبه بهما وإكرامهما في الوقت الذي كان يتجهز فيه لقتالهما[3]، ورفضه لتأمين البربر بعد هزيمتهم إلا بشرط أن يزودوه باثني عشرة ألفا منهم ليشاركوه بالجهاد فاستجابوا.

وأسلموا وشاركوا بالجهاد بزعامة ابني الكاهنة[4]، ثم دعوته للبربر للدخول في الإسلام بأسلوب دبلوماسي وضح لهم من خلاله بأنهم والعرب أقارب فأصلهم واحد، وصفاتهم متشابهة فهم أهل شجاعة وكرم، فاستمالهم بذلك ودخلوا بأعداد كبيرة في الإسلام، وزادت هذه الاعداد أضعافا مضعفة بعد استقرار الفتح فقد أعلن حسان مساواة العرب والبربر في الحقوق والواجبات.

[1] – ابن خلدون، المصدر نفسه، ج 6، ص 144.

[2] – ابن عبد الحكم، المصدر السابق، ص 200..

[3] – المالكي، المصدر السابق، ج 1، ص 36.

[4] – الدباغ ابو زيد عبد الرحمن بن محمد الانصاري الأسيدي، **معالم الايمان في معرفة أهل القيروان**، أكمله وعلق عليه أبو الفضل أبو القاسم بن عيسى بن ناجي التنوجي، ج 1، ص 67.

والدليل على ذلك في مساواتهم بالعطاء والغنائم وتوزيع الأراضي[1]، وما تبع ذلك من تكليف لثلاثة عشر رجلا من التابعين لتعليمهم القرآن الكريم وشرائع الدين الاسلامي الحنيف[2]، وقيامة ببناء المسجد وتجديد القديم منها ليجتمع فيها المسلمون للصلاة والعلم وعلى الجهاد، فقد رمم وجدد بناء المسجد الجامع بالقيروان ووسعه، وأخط مسجد الزيتونة في تونس[3]، وبناه من خشب الشجر وورقه، ومن جاء بعده طوروه ووسعوه[4]، حتي تفنن المؤرخون والجغرافيون في وصفه[5].

وأخيرا فقد تضافرت عدة جهود ساهمت وساعدت على انتشار الإسلام في بلاد المغرب تتمثل في سياسة العدل والمساواة التي انتهجها قادة الفتح بين المسلمين من العرب القدامى ومن من اسلم من البربر في الحقوق والواجبات، وتوزيع العطاء والأراضي عليهم، والتسامح معهم والرحمة بهم في وقت كانوا يعانون فيه من ظلم واستبداد البيزنطيين، وعدم وجود ديانة واحدة تجمعهم هذا بالإضافة الى سماحة الدين الاسلامي، وتشبه عاداتهم وتقاليدهم السلوكية والاجتماعية بالعرب المسلمين[6].

هذا، وقد رافق انتشار الإسلام في بلاد المغرب انتشار اللغة العربية تلقائيا ولكن بصورة بطيئة لاتساع حدود مساحة البلاد ولإشعال القادة بالفتوحات وتنظيم البلاد، إلا أن للوالي

---

[1] – الحميري عبد المنعم، الروض المعطار في خير الاقطار، تح، احسان عباس، مكتبة لبنان، 1984، ط 2 ،ص 66.

[2] – السمعاني ابي سعد عبد الكريم بن محمد ابن منصور التميمي، **الأنساب**، تح، عبد الله عمر البارودي، دار الفكر للطبع والنشر والتوزيع، ص 44.

[3] – البكري، المصدر السابق، ص ص 22 23.

[4] – المالكي، المصدر السابق، ج 1، ص 36.

[5] – المراكشي محي الدين أبي محمد عبد الواحد ابن علي التميمي، **المعجب في تلخيص أخبار المغرب**، طبع بمطبعة بريل، لندن، 1881 م، ص 350.

[6] – رضوان السيد: **مسألة العدل في الفكر الإسلامي الحديث والمعاصر**، بحث منشور في كتاب العدل في المسيحية والإسلام، بيروت، 1992،ص 91

حسان فضل في اعتبار اللغة العربية هي اللغة الرسمية [1] فأقبل البربر على تعلمها ، ولتحقيق ما يصبون إليه من متاع الدنيا، فكانت عامل وحدة وتعاون فيما بينهم ونشط من خلالها تبادلهم العلمي والثقافي والتجاري، وصلاتهم السياسية والاجتماعية والاقتصادية مع بلاد المشرق مما ساعد على تطورهم وازدهار شعوب المنطقة[2].

[1] – ابن عذارى، المصدر السابق، ج 1، ص 51 .

[2] – دبوز، المرجع السابق، ج 2، ص 118،

الفصل الأول

العلاقة بين الخلفاء الأمويين

والولاة ببلاد المغرب وآثارهم

أولا – نمط تعيين الولاة في العهد الأموي

ثانيا– أهم الولاة

ثالثا– تقييم حكم الولاة في هذا العهد الأموي

أولا – نمط تعيين الولاة في العهد الأموي:

قبل الحديث على نمط تعين الولاة في العهد الأموي يستوجب علينا أولا استيعاب مفهوم عصر الولاة، ونقصد به الفترة الزمنية التي اعقبت استدعاء الخليفة الأموي الوليد بن عبد الملك (86–96هـ / 725– 715 م) لموسى بن نصير من بلاد المغرب والأندلس سنة (96هـ– /715 م) حتى قيام أول دولة مستقلة عن السلطة المركزية في هذه المنطقة[1]، أي تلك الفترة الزمنية الواقعة بين انتهاء زمن الفتح وقيام الدولة الأغلبية[2].

وكانت ولاية إفريقية من نوع الولايات العامة في الأحكام السلطانية، فكان الوالي يتمتع بسلطات واسعة ينظر في تدبير الجيوش وفي الأحكام، وبقلد القضاة والعمال، ويرعى شؤون الخراج والصدقات، ويقلد عمالها ويقيم الحدود ويحمي الدين ويرعي شؤون المجتمع ويؤم الناس في الصلاة[3].

ولي اهمية افريقية كان الولاة يستفردون في الحكم ويعينون أقاربهم في تسير شؤون المنطقة حيث استغلوا انشغال الخلافة الاموية في المشاكل الداخلية[4] .

لقد أهتم الامويين بتعين الولاة الذين يرسلونهم الى بلاد المغرب[5]، ولهذا فقد كانت هناك شروط صارمة حيث تقوم من خلالها الخلافة الأموية بتعين الوالي نذكر منها:

---

[1] – عبد العزيز فيلالي، **المظاهر الكبرى في عصر الولاة ببلاد المغرب والأندلس**، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2008، ص 13.

[2] – علي محمد الصلابي، **صفحات مشرقة من التاريخ الاسلامي في الشمال الإفريقي**، القاهرة، مصر، 2007 م، ج 1، ط 2، ص 357.

[3] – الماوردي، **الأحكام السلطانية**، تح احمد مبارك البغدادي، دار قتيبية، الكويت، سنة 1989 م، ط 1، ص – ص 34 .35

[4] – موسى لقبال، **المغرب الاسلامي**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981، ط2، ص 118.

[5] – عبد الحميد حسن حمودة، **تاريخ المغرب في العصر الاسلامي من الفتح الاسلامي حتى قيام الدولة الاسلامية**، دار الثقافة لنشر، القاهرة، مصر، 2002، ط 1، ص 183.

– كانوا الخلفاء الأموين يأخذون رأي العديد من الشخصيات الموثوقة في تعين الوالي [1].

– أن يكون ذو سيرة حسنة، وحافظ القرآن .

– كما حرص خلفاء بني أمية في دمشق على طابع الدولة الإسلامية في تعين الولاة شكلا ومضمونا بحيث قلدوا الوظائف السامية والمراتب العالية والمناصب الهامة وقيادة الجيوش لعشيرتهم والقبائل المتحالفة معهم، واشترطوا أن يكون الوالي عربيا، كما حرصوا على تعين ولاة بلاد المغرب من الذين عملوا في أرض الكنانة (مصر)، وذلك لاعتبارات خاصة وهى، قرب الديار المصرية من بلاد المغرب ومحاذاتها له ولما تمتاز به تشابه في الانظمة البيزنطية الموروثة عن الروم في هذين البلدين ولوجود تشابه في الأقليات الدينية[2].

ولقد كان الوالي ببلاد المغرب يتمتع بصلاحيات واسعة بحيث يجمع في يديه مختلف الصلاحيات، لأنه الممثل الشرعي للخليفة في الولاية، كما كان يمتاز بثقة واسعة ونفوذ كبيرة إذ يقوم بتسيير الإدارة المدنية والعسكرية والدينية والمالية أحيانا.

وكان له مجموعة من المستشارين والأعوان والمساعدين لتسير الإدارة وشؤون الولاية[3] مثل عامل الخراج والصدقات وكاتب الولاية وغيرها من المهام الأخرى[4].

لقد حرص الخليفة الأموي على مراقبة الولاة في بلاد المغرب وهذا عن طريق:

- التحقيق مع العمال المشتبه فيهم ومقاسمة أموالهم.
- اتخاذ قرارات فصل الوالي في حالة أتخذ الوالي اي قرارات دون العودة اليه[5].

---

[1] – رحيم كاظم محمد الهاشمي و اخرون، **الحضارة الاسلامية العربية دراسة في تاريخ النظم**، دار النشر المحبة الجامعية غربان، مصر، 2002، ص ص 35 – 36.

[2] – عبد العزيز فيلالي، المرجع السابق، ص 20.

[3] – عبد العزيز فيلالي، السابق، ص 21.

[4] – موسى لقبال، المرجع السابق، ص 192.

[5] – علي محمد الصلابي، **عصر الدولتين الاموية والعباسية وظهور فكر الخوارج**، دار البيارق، سنة 1998م، ص1، ص56.

ثانيا- أهم الولاة

1 - موسي بن نصير وسياسة الحزم والعمل (68 هـ- 97هـ- / 715 - 725 م)

نشأ موسى بن نصير في أسرة عربية عريقة، ارتبط تاريخها بأمجاد الأمة العربية قبل الإسلام وبعده استمد منها الكثير من مقومات الشخصية القوية والطموح العالي فهو ينسب الي قبيلة بكر بن وائل ربيعة التي انتشرت مغاربها في أرض الحيرة الغربي نهر الفرات قبيل ظهور الاسلام، وشاركت مثلها كمثل باقي القبائل العربية في الإغارة على بلاد الفرس[1].

أسلم في عهد أبو بكر الصديق' عندما بعث خالد بن الوليد إلى الشام، فقد كان راهب وعند الفتح انظم موسي بن نصير الى الدعوة الإسلامية وقد اظهر مواقف عظيمة وتفانيا في سبيل الدعوة مما جعل يكن له الحب ويجعله من رجال الأحرار[2].

عرف موسي بن نصير منذ الصغر بانه طموح، ومن أهم مناصب التي شغلها قبل قدومه إلى بلاد المغرب، تولى الخراج عليه في أواخر سنة 83 هـ-، في الحقيقة إن موسى بن نصير كان أمام واقعتين أولا اكمال التنظيم الإداري والسياسي وهذا لكي يكمل ما به حسان بن النعمان هذا من جانب، أما الجانب الثاني فقد كان القضاء على المتمردين بعض القبائل وايقاف الخطر الروماني الذي مزال في المنطقة، حيث إنه اتخذ سياسة الحزم في العمل حيث فهو لما وصل إلى القيروان دعاء الناس الى المسجد ثم القاء خطابه يوضح سياسته.

لقد بطش موسى بن نصير بالثوار وأنزلهم على الطاعة وعند قدومه إلى القيروان، كان على ولايتها ومعه سفيان بن مالك الفهري أستخلفه حسان بن النعمان قبيل عودته إلى الشام فتحها موسي بن نصير فشق ذلك على البربر وتمردوا عليه وأول من خرج عليه رئيس اسمه

[1] - ابراهيم محمد العدوي، **موسي بن نصير مؤسس المغرب العربي**، دار الكتاب العربية للطابعة والنشر1978، ص 14.

[2] عبد العزيز حافظ دنيا، **موسي بن نصير حياته وعصره**، دار حافظ للنشر والتوزيع، ص 40.

ورقطان من أهل زغوان وتبعهم آخرون في جهات كثيرة فحاول موسي ان يقرن قوله بالفعل فوجه اليهم 500 فارس فقاتلهم حتى هزمهم، كما ارسل موسي 100 فارس عليهم عياش بن اخيل لتأديب هوارة وزناتة فغار عليهم وقاتلهم فدعوه الى الصلح.

ولما بلغ كتامة "ما نزل بإخوتها قدمت من تلقاء نفسها على موسى بن نصير وطالبوا بالصح....وأمر عليها رجلا منهم إذ هم قبلوا "[1].

بذكر ابن عذاري أنه في سنة 96 هـ- توفي الوليد بن عبد الملك في جمادي الأخيرة وخلفه سليمان بن عبد الملك الذي طالب موسي بن نصير بمائة الف دينار وقد كانت هذه المطالبة لها علاقة بما حمل معه موسى بن نصير من السير في المغرب ويبدوا أن المشاكل المالية قد وجدت لها حولا فيما بعد مشادات شديدة رجعت العلاقة بين الخليفة وموسي بن نصير الى الصفاء ومات في طريقه إلى قيام الحج مع الخليفة سليمان بن عبد الملك[2].

وما يمكن القول من ما تقدم أن موسي بن نصير كان حازما في معاملته مع البربر وهذا لعدة اسباب.

أولا- محاولتهم الدائمة في التمرد على السلطة: عندما يشعرون بضعف السلطة يبدون بتخلي على تلك السلطة، ويمتنعون على دفع الضرائب، وهنا من المنطق أن اي دولة لكي تحافظ على كيانها تقوم بحرب على هؤلاء المنفصلين.

ثانيا - إن قلنا وحكمنا لما تناولته المصادر، أن أغلب تلك الانتفاضات كانت سبب التخلي البربر على السلطة من ما يفرض على الحاكم للحرب ضدهم، وفي الحقيقة إن هذا مبرر لعمل موسي بن نصير، فعندما لا تقوم القبائل بدفع الضرائب تبدأ مشاكل يسبب ضعف الدولة.

[1] - يحي الشامي، **موسى بن نصي الفاتح الذي لم تهزم له**، دار الفكر العربي، 1995، ص 50
[2] - ابن عذراى المراكشي، المصدر السابق، ص 106

2 – ولاية اسماعيل بن عبد الله بن ابي المهاجر ودوره في تثبيت الاسلام (61هـ-132هـ):

استمر عبد الله بن موسى بن نصير في ولايته إلى أن توفي سليمان بن عبد الملك، وتخلف عمر بن عبد العزيز فولى مكانه إسماعيل بن عبد الملك بن عبد الله بن إبي المهاجر دينار[1] مولى بني مخزوم.

ولقد كان أمير عادلا، وقد امتاز عهده بنشر العلم وتوزيع الفقهاء والمعلمين على البلاد، وقد استقدم لهذه الغاية الشريفة [2] طائفة من فقهاء التابعين، الذين امدهم أمير المؤمنين عبد العزيز والذي كان برئاسة أبي عبد الرحمان الحلبي ومنهم عبد الرحمان بن نافع السنوخي وسعيد بن مسعود التحي وقد فتح الله بهم على افريقية أضعاف ما فتحه السيف فإنهم أقروا الدين في نصابه ناهيك بما بلغت إليه القيروان وتونس وغيرها من شهرة وذلك من المقومات التي كان الإسلام يشجعها[3]، وقد ترسخ في هذه البلاد بفضلهم، وفي آخر الايام هذا الأمير اخرج قائد أسطوله محمد بن أوس المعاودة لغزو جزيرة صقلية قال من سواحلها، ثم عاد الى افريقية ظافر بحمل اكاليل النصر، ولما تمهدت الأمور في إفريقية والأندلس عاد الامير إسماعيل إلى الشرق، واستخلف بعده محمد بن يزيد الأنصاري ولم يكن في ولايته شيء يذكر وهذا راجع إلى قلة مدة حكمه غير أنه أرسل عبد الرحمان القبسي إلى الأندلس ولما توفي أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز استخلف بعده يزيد بن عبد الملك أرسل إلى ولاية إفريقية يزيد بن أبي مسلم وقد حكم إسماعيل بن أبي مهاجر شهرين[4].

---

[1] – ابن الأثير الدين علي بن ابن الكرم، **الكامل في التاريخ**، دار الكتاب العربي، لبنان، 1980ج4، ص 40– البلاذري ابي العباس احمد بن يحيى بن جابر، تح، عبد الله انس الطباع، مؤسسة المعارف للنشر، بيروت، 1979، ص331.

[2] – الطاهر احمد الزاوي، **تاريخ الفتح العربي في ليبيا**، دار المدار لنشر الاسلامي لنشر، ليبيا، 2004، ص 148.

[3] - ابن الملقن، عمر بن علي بن أحمد الأندلسي التكروري الشافعي أبو حفص، **العقد المذهب في طبقات حملة المذهب**، تح، أيمن نصر الأزهري وأخرون، دار الكتب العلمية، لبنان، 1998، ط 1، ص 205

[4] – ابن خلدوان، المصدر السابق،ج7،ص144

أسباب انتشار الاسلام في بلاد المغرب:

لقد كان من أسباب انتشار الإسلام بسرعة كبيرة في بلاد المغرب في القرن الأول الهجري- لاسيما في عهد الوالي إسماعيل بن عبيد الله- أمر الذي استرعى انتباه المستشرقين فأصبح من القضايا الهامة والجديرة بالمناقشة والبحث ولقد عبر كل مؤرخ من أولئك عن تعليله لسرعة أنتشار الاسلام فقط رأى أن الانتشار أنما ترجع الى تعصب المسلمين ووسائل الضغط والاكراه التي باشروها ضد أبناء الشعوب المفتوحة.

ومن أمثال هؤلاء المستشرق تيوفانيس الذي يقول : حرم عمر بن عبد العزيز النبيذ في المدن وأكره النصارى على الدخول في الاسلام وكان من فعل ذلك رفع عنه الجزية وأما من لم يفعل فإنه قتلهم [1] " وكذلك المستشرق ديل الذي يزعم أن عمر بن عبد العزيز أمر الكاثوليك في أفرقيه أن يدخلوا في الاسلام أو يرحلوا عن البلاد[2].

في حين نرى المستشرق توماس أرنولد يرفض تماما فكرة الإكراه والضغط إذ يقول : لا يصح اعتبار تدهور الكنسية في بلاد المغرب دليلا على الإكراه لأنه لا يوجد ما يثبت ذلك كما أن وجود أهالي مسيحيين حتى نهاية القرن السابع الميلادي في ظل الحكم الاسلامي في بلاد المغرب أكبر دليلا على انعدام وسائل العنف والإكراه في التحول الى الاسلام بالإضافة الى أن استمرار وجود أربعين كنيسة بعد الفتح الاسلامي بحوالي ثلاثمائة يكذب كل الأقاويل على الإسلام وأهله[3].

[1] – يوليوس فلهوزن، **تاريخ الدولة العربية من ظهور الاسلام الى نهاية الدولة الاموية**، تح، محمد عبد الهادي أبو ريده، نشر لجنة التأليف والترجمة، القاهرة، 1968، ص289.

[2] – يوليوس فلهوزن، المرجع نفسه، ص 289.

[3] – توماس أرنولد، **الدعوة للإسلام**، تر: حسن ابراهيم حسن واخرون، مكتبة النهضة، القاهرة، 1970،ط3،ص 149.

والبعض الأخر يعلل سرعة انتشار الإسلام لما يتمتع به من خصائص وتعاليم بسيطة ومبادئ عظيمة وسمعة حسنة تسبقه إلى البلاد المفتوحة[1].

ولعل مما ساعد على سرعة انتشار الإسلام في بلاد المغرب مشاركة من أسلم من البربر في فتح الأندلس ونجاح هذا الفتح دفع المتخلفين منهم وكذلك كون المغرب أضحى مسارا للمسلمين في الأندلس مما ساعد على التمكين للصلات والتبادل بين المسلمين عربا وبربرا[2].

إلا أن ولاية إسماعيل بن عبيد الله لم تطل فما أن تولى يزيد ابن عبد الملك الخلافة بعد وفاة عمر بن عبد العزيز الخلافة سنة 101هـ حتى عزله عن ولاية المغرب ولكن نشاطه استمر في مجال الدعوة فيما بعد حيث ظلت جلسات العلم تعقد في المساجد وظل إسماعيل بن عبيد الله حركة ذائبة في الدعوة الى الإسلام في بلاد المغرب وقد أصبحت القيروان بفضل نشاط الفقهاء والعلماء مركز الاشعاع الثقافي والحضاري الإسلامي في هذه البلاد[3].

كانت خطة الإصلاح التي قام بها الخليفة العادل عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه عملية جادة استهدف من ورائها تكوين مجتمع اسلامي مؤمن ومطبق لشرع الله وعالم بأحكام الشريعة وأسرارها ولذلك قام بأرسال عشرة فقهاء من التابعين الأجلاء الى المغرب لتفقيه البربر المسلمون الجدد دين الله وشرعه حتى يقوم اسلامهم على أساس متين[4]. وقد انتشر هؤلاء الفقهاء في أنحاء المغرب ونتيجه لمساعيهم الجبارة أسرع الناس في قبول الإسلام طواعية وأقبلوا على دراسته حتى أخذ عدد منهم يبدع في العلوم الشرعية[5].

---

[1] – جوسناف لوبون، **حضارة العرب**، تر، عادل زعتر، مطبعة عيسى البابى الحلبي، القاهرة، 1969، ص 506.

[2] – شكري الفيصل، **المجتمعات الاسلامية في القرن الأول الهجري**، مطبعة الملايين، بيروت، 1976، ط3،ص– ص 178– 179

[3] – محمد العروسي المطوي، **سيرة القيروان ورسالتها الدنية والثقافية في المغرب الاسلامي**، الدار العلمية للكتاب، تونس، 1981،ص 22.

[4] – عبد العزيز سالم، المرجع السابق، ج 2، ص 26

[5] – حسن سليمان حمود، **ليبيا بين الماضي والحاضر، مؤسسة سجل العرب**، القاهرة، 1962،ص– ص 137–138.

ولم يقتصر نشاط هؤلاء التابعين على الناحية الدينية والثقافية بل من منطلق أن الإسلام يحكم جميع الأمور بل شمل الجانب السياسي حيث أن الوالي حنظلة بن صفوان استنجد بهم حين ثار عليه الخوارج فكتبوا له رسالة ليقتدي بها المسلمون وينتهوا عن الفتنة.

والواقع أن هؤلاء التابعين كانوا بحق في عهد إسماعيل بن عبيد الله سواعد له في تثقيف البربر بثقافة الاسلام كما كانوا بمثابة جهازه الأدبي والروحي في تقوية معنوياتهم.

ولهذا تعتبر هذه الفترة هامة جدا في تاريخ بلاد المغرب إذ انجلت فيها معالم المغرب الوثني والنصارى وحلت معالم جديدة تشير الى ميلاد أمة مسلمة واحدة ترتبط مع كل المسلمين في حضارتهم ومزاجهم وآمالهم ومستقبلهم.

ولقد حفظ لنا أبو العرب تميم القيرواني صاحب طبقات علماء إفرقيه وتونس أسماء هؤلاء التابعين[1]. حيث قال : حدثني فرات بن محمد أن عمر بن عبد العزيز أرسل عشرة من التابعين يفقهون أهل أفرقيه منهم موهب بن حى المغافرى ، وأقام حتى مات بها...وحيان بن أبي جلبة، وإسماعيل بن عبيد الله الأعور القرشي مولاهم....،وإسماعيل ابن عبيد مولى الأنصار....وطلق بن حابان....،وبكر بن سودا الجذامى...،وعبد الرحمان الحلبى وأسمه عبيد الله بن زيد...، وسعيد بن مسعود التجيبى...[2].

وبعد..

فهؤلاء هم الفقهاء التابعون العشرة وهم الذين يرجع لهم الفضل في الاسلام عامة البربر الذين بفضل جهودهم إلى جانب من سبقهم دانت جميع افرقيه من برقة الى السوس الأقصى ولم تقم بعد للنصارى والبربر قائمة[3].

---

[1]– ابن تيمية ، المصدر السابق ، ص 84 ، المالكي، المصدر السابق، ج 1 ، ص 73 .

[2]– جلال يحى، **تاريخ المغرب الكبير من اقدم العصور**، دار القومية للطباعة والنشر، 1966، ص ص 1 3 .

[3] – أبي دينار، المصدر السابق،،ص38

والحقيقة أن وجود مثل هؤلاء الاعلام من الدعاة من بلاد المغرب لا يرجع فقط إلى فترة خلافة عمر بن عبد العزيز وانما كان قبلهم جلة من التابعين قاموا بنشاط محمود لنشر الإسلام وتعليم البربر أمور العقيدة والشرع الاسلامي إلا أنه لم تكن لهم من حرية العمل والحركة مثلما كان لهؤلاء التابعين العشرة فبعد اتساع المد الاسلامي واستقرار أحوال المغرب في ظل دولة الإسلام أصبح من السهل القيام بأعباء التعليم والتقفيه.

فضلا عن ذلك فان كثرة المراكز الاسلامية متمثلة في المساجد ساعدت في عملية البناء الفكري لدى من أسلم من البربر ولذلك كانت عملية إقامة المساجد ظاهرة ملحوظة ومرافقة لتاريخ الفتوح الاسلامية.

أنه لم يصلنا أسماء كثير من المساجد التي أنشئت في المغرب خلال القرن الأول وبداية القرن الثاني الهجري فلم نسمع إلا عن مسجد القيروان الكبير الذى أسسه حسان بن النعمان وأتمه وجدده عبيد الله بن الحبحاب ومسجد الرباطي الذي أنشأه أبو عبيد الأنصاري ابن يزيد المغافري والمسجد الذي أسسه إسماعيل بن عبيد الأنصاري المعروف بتاجر الله[1].

ونلاحظ في هذه الفترة قوة الصلة ومتانتها بين العرب والبربر المسلمين بحيث أصبحوا يكونون وحدة قوية تربطهم العقيدة ويزيد من تماسكها وقوتها التزام الحكام بتطبيق نصوص الشرع الخاصة بالمساواة والإخاء بين جميع العناصر[2].

والواقع أن إحراز مثل هذه النتائج الطيبة كان مرهونا بوجود السياسات تستطيع أن تحافظ عليها ومقرونا بوجود الخلفاء العادلين المؤمنين بضرورتها مع توافر الولاة الحريصين على تنفيذ ذلك ودوامه.

بهذا أصبح البربر جزء لا يتجزأ من كيان الاسلام والمسلمين فاذا ما تمردوا على سياسة الوالي أو الخليفة فإنما يثرون ضد تلك الممارسات السياسية لا ضد الإسلام ودولته وانما

[1] – سعد زغلول عبد الحميد، المرجع السابق،ج1،ص266–

[2] – المالكي :المصدر السابق،ج1،ص70– عبد العزيز سالم، المرجع السابق،ج2،ص292

ضد من يخالف تعاليم الإسلام وقواعده وأصوله فأصبحت شخصيتهم إسلامية تدور في إطار ما يجب أن يكون عليه المسلمون[1].

3- ولاية يزيد بن أبي مسلم وسياسته القمعية ضد الموالي(101هـ-103هـ) :

بعد وفاة الخليفة العادل عمر بن عبد العزيز سنة101هـ تولى الخلافة يزيد بن عبد الملك 101-105 وكان لا يقر سياسة التسامح واللين والحكمة التي استعملها الخليفة الصالح عمر بن عبد العزيز وإنما كان يرى سياسة العنف أجدى على الدولة[2]. ولقد أظهر موقفه من اصلاحات عمر بن عبد العزير صراحة في كتاب بعث به الى عماله جاء فيه " أما بعد فان عمر كان مغرورا غررتموه أنتم وأصحابكم وقد رأيت كتب إليه في انكساد الضريبة والخوارج اذا اتاكم كتابي هذا فدعوا ما كنتم تعرفون من عهده وأعيدو الناس إلى طبقتهم الأولى أخصبوا أم كرهوا حيوا أم ماتوا والسلام. "[3]

وليس أدل على اتخاذه ذلك السبيل الصارم من أنه كتب الى محمد ابن يوسف أخ الحجاج بن يوسف الذي كان على اليمن يأمره بإعادة وضع الخراج على ما كان عليه قبل عمر عبد العزيز ويقول له " خذها منهم ولو صاروا حرضا والسلام "[4] وبذلك عمد إلى إصلاحات عمر بن عبد العزيز مما لم يوافق عليها فرده إلى ما يحب.

وكان يرى أن دخول الموالي في الإسلام قد أضر بدخل بيت مال المسلمين فأعاد الجزية على من أسلم من أهل الذمة [5] بالإضافة إلى ذلك تشدد في معاملة المسيحيين في

---

[1] – ابراهيم محمد حسن الجمل، **أمير المسلمين يوسف بن تاشفين**، دار الشعب، القاهرة، ص30

[2] – عبد العزيز سالم، المرجع السابق، ج2، ص 293.

[3] – فرج محمد الهوني، **النظم الإدارية والمالية في الدولة العربية الإسلامية**، لشركة العامة للنشر والتوزيع والإعلان، 1978، ط2، ص 257.

[4] – ابن الاثير، المصدر السابق، ج5، ص 68.

[5] – فرج محمد الهوني، مرجع نفسه، ص 258.

مصر فأعاد الخراج الذي كان عمر ابن عبد العزيز قد رفعه عن كنائس والأساقفة وضاق المسيحيون ذرعا بسياسته تلك قالوا : إنه سلك طريق الشيطان وحاد عن طريق الله[1].

وفي الناحية الإدارية قام الخليفة يزيد بن عبد الملك بعزل الولاة الذين عينهم عمر بن عبد العزيز وعين اخرين مكانهم[2]. كما عزل اسماعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر عن ولاية بلاد المغرب وعين يزيد بن أبي مسلم الى غير ذلك من التغيرات الأخرى التي قام بها[3]. والتي استهدف من ورائها إحكام قبضته على جميع نواحي الدولة الإسلامية بشدة وعنف.

وقد كان تعيين يزيد بن أبي مسلم في بلاد المغرب من الأمور التي تفسر بوضوح مرمى الخليفة يزيد بن عبد الملك.

فقد كان يزيد بن أبي مسلم كاتب الحجاج وصاحب شرطته وقد عزم السير على نهجه في سياسته للبربر وفق هذا الشأن يذكر الطبري ما يأتي :" عزم أن يسير بهم بسيرة الحجاج بن يوسف في أهل الإسلام الذين سكنوا الامصار ممن كان أصله من السواد من أهل الذمة فأسلم بالعراق فردهم الى قراهم ووضع الجزية على رقابهم على نحو ما كانت تؤخذ منهم وهم على كفرهم[4].

أن الدولة كانت في حاجة الى المزيد من الأموال وهذه السياسة التي دفعت الولاة الى التعسف والتشديد في جمعها. فقد كان الحجاج يخشى أن تتأثر موارد الدولة بهجرة الموالي وخشى أيضا نقص الأيدي العاملة في الزراعة الأمر الذي سيترتب عليه نقص الخراج فرأى

---

[1] – سيد اسماعيل كاشف، **مصر في فجر الاسلام من الفتح العربى الى قيام الدولة الطولونية**، دار النهضة العربية، القاهرة، 1970،ط2، ص 2.7.

[2] - فعزل أبا بكر بن محمد ابن عمرو بن حزم والى مكة عبد العزيز بن عبد الله بن أسد وضم مكة والطائف لوالي المدينة سنة103ه

[3] – ابن الاثير، المصدر السابق، ج5،ص– ص 97–1.1– فرج محمد الهوني: المرجع السابق، ص 257.

[4] – ابن الاثير، المصدر السابق، ج5،ص– ص 97–101– فرج محمد الهوني: المرجع السابق، ص205.

ضرورة ردهم الى قراهم وفرض الجزية عليهم بالرغم من إسلامهم[1]. لاسيما وأن الحروب المتوالية التي خاضتها الدولة في الشرق لتوطيد نفوذها قد استنزفت مبالغ طائلة من الأموال[2].

والواقع أن سياسة يزيد بن أبي مسلم في بلاد المغرب الممثلة لسياسة الحجاج بن يوسف الثقفي في العراق كانت ويلا على بلاد المغرب اذ دفعت البربر هناك الى الثورة على العرب. فقد كان البربر قد أسلموا قبل ولاية يزيد بن أبي مسلم سنة102هـ بفضل جهود من سبقه من القواد الفاتحين والولاة فلما قدما يزيد بن ابي مسلم لم يعمل على ترسيخ وتثبيت الاسلام في تلك المنطقة أو حت أن يبذل جهدا لنشر الدين الاسلامي بين الروم الذين كانوا لا يزالون على ديانتهم[3]. بل تشدد معهم واتبع سياسة أتسمت بالعنف وقصر النظر فكانت ولايته إساءة الى الوضعية العامة[4].

واصل يزيد بن أبي مسلم في استبداده وتعسفه بأهل المغرب مظهرا اعتزازه بنفسه حيث قام خطيبا على المنبر يقول : "أيها الناس اني قد رأيت ان أرسم اسم حرسي في ايديهم كما تفعل ملوك الروم بحرسها فأرسم في يمين الرجل اسمه وفي يساره حرسي ليتعرف عليهم الناس بذلك من غيرهم فاذا وقفوا على أحد أسرع فيما أمرته به". فلما سمع ذلك حرسه غضبوا وقالوا: "جعلنا في منزلة النصارى".

وكان من سيئات حكم يزيد بن أبي مسلم التي أسهمت في إثارة غضب العامة عليه تتبعه لأموال الولاة السابقين[5]. فابتدآ بموالي موسى بن نصير من البربر فجعلهم أخماسا أحصى أموالهم وأولادهم ثم جعلهم حرسه وبطانته[6].

---

[1] – الطبري، المصدر السابق، ج6، ص617.

[2] – محمد جمال الدين سرور، **الحياة السياسة في الدولة العربية الاسلامية**، دار الفكر العربى، القاهرة،1975،ط5، ص 155.

[3] – محمد دبوز، المرجع السابق،ج2،ص201.

[4] – موسى لقبال، **الحبسة المذهبية في بلاد المغرب**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر،1971،ص29.

[5] – الرقيق القيرواني، المصدر السابق،ص99– ابن الحكم، المصدر السابق، ص 289.

[6] – الرقيق القيرواني، المصدر نفسه، ص 100– ابن عبد الحكم، المصدر نفسه، ص289.

كما تشدد في معاملة الحرس ويعتبر هذا الحرس هو حرسا للدولة لا يعزل مع الوالي أي أن الحرس الذين كانوا مع يزيد بن أبي مسلم هم نفس حرس الولاة من قبل. ما يدل على أن المغرب كولاية إسلامية كانت قد صارت لها نظمها المستقرة[1]. وكان حرس الولاة يتكون من البربر البتر ليس فيهم من البرانس أحد[2]. ولعل السبب في ذلك عائد الى أن كثيرا من البربر البرانس كانوا قد دخلوا في الخدمة العسكرية في الجيش بعد مقتل الكاهنة في عهد حسان بن النعمان[3].

ولطالما نعما هذا الحرس بمعاملة الولاة السابقين فلما جاء يزيد ابن أبي مسلم رأى البربر الفرق شاسعا بين سياسة أولئك وسياسة تلك فقرروا التخلص منه.

ولم يقف يزيد بن أبي مسلم عند هذا الحد بل زعم أن بلاد المغرب هي ملك لأموين فهم من فتحوها عنوة بالسيف وبذلك لهم الحق في ملكها وفي أن تقرر ما تشاء من الخراج على أراضيه[4]. ولذلك فمن المهم مناقشة موضوع أرض المغرب:

هل فتحت صلحا أم فتحت عنوة؟

من الأمور المعروفة في حركة الفتح الإسلامي لبلاد المغرب أن بعض المدن فتحت صلحا وبعضها الاخر فتحت عنوة لكن حسان بن النعمان الذي قام بتنظيم المغرب اداريا لأول مرة أجرى عليها حكم الأرض المفتوحة صلحا وموافقه على ذلك موسى بن نصير ومن جاء بعده من الولاة[5]. إلى أن ولى أمر المغرب يزيد بن ابي مسلم.

[1] – سعد زغلول عبد الحميد، المرجع السابق، ج1،ص 267.

[2] – ابن عبد الحكم: المصدر السابق، ص 288.

[3] – سعد زغلول عبد الحميد، المرجع السابق، ج1، ص268

[4] – ابن الحكم، المصدر السابق، ص 379

[5] – سعد زغلول عبد الحميد، المرجع نفسه، ج1،ص268.

ويذكر الجزنائي في حكم أرض المغرب ما يلي : " وأما حكم أرض المغرب أي بلاد المغرب فقال أبو الحسن القابسى في شرح موطأ الامام مالك رحمه الله من كتاب المجتهد : اختلف الناس في أرض المغرب هل فتحت عنوة أو صلحا أو مختلطة على ثلاثة أقوال : الأول الذي يظهر من رواية ابن القاسم عن مالك أنها فتحت عنوة لأنه جعل في المعادن انظر للأمام ولو صح ذلك لم يجز لأحد بيع شيئ منها كأرض مصر وطنجة لأنها افتتحت بالسيف. الثاني قيل صلحا صالحوا عليها اهلها فان كان كذلك جاز بيع بعضهم من بعض. الثالث قيل إنها مختلطة هرب بعضهم عن بعض فتركوها فمن بقى بيده شيء كان له وهو الصحيح والله أعلم[1].

وهذا في الوقت الذي نجد أحد المؤرخين يلتمس تعبيرا جديدا فلا يتحدث عن العنوة والصلح وانما بقول أرض المغرب "اسلم عليها أهلها "[2]. وحكم الأرض التي أسلم عليها أهلها هي أنها لأهله ملك أيمانهم. وهي أرض عشر لا شيء عليهم فيها غيره[3] على مذهب الامام الشافعي رضي لله عنه[4].

وحكم الأرض المفتوحة صلحا تكون فيئا للمسلمين والفيء هو ما صولح عليه المسلمين من الجزية والخراج أي يتفق أهل البلد مع المسلمين على مقدار الجزية والخراج التي تدفع لهم دون أن يمس المسلمين أراضيهم أو يأخذوها منهم عنوة أو قهر[5].

أما الأراضي التي تفتح عنوة فتكون في حكم الغنية وتقسم بين الفاتحين طبقا للآية الكريمة "**واعلموا أنما غنتم من شيئي فأنه لله خمسه وللرسول خمسه ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل ان كنتم امنتم بالله وما انزلنا على عبدنا يوم الفرقان يوم**

---

[1]– محمد على دبوز، المرجع السابق، ج2، ص 2.1

[2]– الجزنائي: **خبى زهرة الاس في بناء مدينة فاس**، تح، عبد الوهاب ابن منصور، المطبعة الملكية، الرباط، 1967، ص7.

[3] – شكري الفيصل، المجتمعات الاسلامية، ص 166

[4] – أبو عبيد، ابن زنجويه، **الأموال**، تح، شاكر ذيب فياض، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، جدة، 1986،ص 57

[5] – الماوردى، المصدر السابق، ص147

التقى الجمعان والله على كل شيى قدير"[1] فل خمس الذي لله عز وجل مردود من الله تعالى على الذين معناهم الله للرسول ولذى القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل لا يوضع في غيرها وذلك إلى الامام يضعه فيمن حضره منهم بعد أن يجتهد رأيه ويتحرى العدل[2]. زما يبقى بعد الخمس فهو للذين غلبوا من المسلمين يقسمه بينهم بالسوية[3]

وقد جرى المسلمون على هذه القاعدة في العراق ومصر والشام حيث تركوا الأراضي بيد أصحابها يدفعون عنها الخراج[4].

وكان الذمي الذي يعتنق الاسلام تصبح أرضه عشريه ولا شك ان ذلك حدث طويلا ولكنه تغير في عصر الاموي وأصبح الذمي اذا اعتنق الاسلام لا تعفى أرضه من الخراج وقد ظل هذا الوضع إلى أن قام عمر بن عبد العزيز بإصلاحه المالي فأصبحت جميع الأراضي خراجية.

ويلاحظ أن الخراج الذي يفرض على الأراضي التي صولح أهلها على أن تكون لهم يسمى خراج الجزية ويسقط بإسلامهم أما الخراج الذي يفرض على الأراضي التي صولح أهلها على أن تصير وقفا يسمى خراج أجره ولا يسقط عنها بإسلامهم أو بانتقالهم الى غيرهم من المسلمين بعكس الخراج الجزية[5].

والواقع أن نظام الأراض فجر الإسلام كان نظام مطاط ولم يستقر الا بعد فترة طويلة[6].

طويلة[6].

---

[1] – يحيى بن ادم القرشي، **كتاب الخوارج**، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت،1979،ص– ص17–21

[2] – سورة الأنفال، الآية 41

[3] – يحى بن ادم القرشي، المرجع نفسه، ص 17

[4] – اسماعيل كاشف، المرجع السابق، ص 43

[5] – اسماعيل كاشف، الرجع نفسه، ص 24

[6] – فرج محمد الهوني، المرجع السابق، ص 251

وبعد هذا التوضيح يمكن القول أن سياسة يزيد بن أبي مسلم في بلاد المغرب كانت تهدف إلى أثراء خزينة الدولة وتعويضها كما أشرت سابقا فقدته من أموال في حروبها الداخلية وفي تدعيم سلطان الامويين في الحكم. فنلاحظ أنه لم يجر على أرض المغرب ما أجراه حسان ابن النعمان حيث أعتبر أرضهم مفتوحة صلحا أو اخذ الاعتبار الاخر في جعل أرضهم اسلم عليها أهلها. ولكن نجده يعاملهم معاملة غير المسلمين البته ففرض الجزية على رؤوسهم والخراج على أرضهم وكان عليه بدلا من التشدد في المعاملة حديثي العهد بالإسلام بعدم اسقاط الجزية عنهم وجباية الخراج على ما يادیهم من الأراضي أن يحسن اليهم ويتغاضى عن حقيقة إسلامهم – ان كان يشك في هذا الامر– هل هو إسلام حقيقي أم صوري وأن يعمل على تفقيهم في أمور الدين لكي يصح إسلامهم كما فعل أسماعيل بن عبيد الله ومن بعثهم معه الخليفة عمر بن عبد العزيز من الفقهاء العشرة التابعين ولو باعتبارهم من المؤلفة قلوبهم[1].

وهكذا كان يزيد بن ابي مسلم في كل تصرفه كمن يسعى الى حقه بنفسه فثار عليه حرسه وقرروا التخلص منه فلما خرج من داره الى المسجد لصلاة المغرب المغرب قتلوه في صلاة وذلك سنة 102هـ بعد شهر واحد فقط من ولايته[2].

وقام الناس بتعيين محمد بن يزيد القرشي الوالي السابق وكتبوا إلى الخليفة يزيد بن عبد الملك: إنّا لم نخلع يدا من طاعة ولكن يزيد ابن بن ابي مسلم سامنا ما لا يرضى به الله ورسوله فقتلناه وأعدنا عاملك"[3].

---

[1]– محمد بن الحسين الفراء الحنبلي أبو يعلى، **الأحكام السلطانية**، تح، محمد حامد الفقي، دار مصطفى البابي الحلبي، 2000،ط2،ص– ص 147–148

[2] – اسماعيل كاشف، المرجع السابق، ص 50

[3] – ابن تيمية، محمد بن صالح العثيمين، **شرح كتاب السياسة الشرعية**، تح، صالح عثمان اللحام، الدار العثمانية، 2004،ط1،ص55

فكانت مقالتهم تلك للخليفة يزيد بن عبد الملك دليلا على ثورات البربر منذ البداية القرن الثاني الهجري لم تكن تهدف مطلقا الى الثورة على الدين الاسلامي ودولته وانما كانت تهدف إلى تأديب الوالي الذي لا يحكم بكتاب الله وسنة نبيه عليه صلاة والسلام ودل ذلك أيضا على عمقهم في فهم الدين ومراميه.

والحق كانت سياسة الخليفة يزيد بن عبد الملك تسير وفق نهج غير سديد في معاملة الموالي ولعل في فرض الخراج والجزية على من أسلم أكبر دليل على ذلك ولأنه لا يريد ان يثير سخط العامة في المغرب عليه لم ير ابدا من الاعتراف بواقع التغير الذى حدث فبعث اليهم : "اني لم أرض ما صنع ابن ابي مسلم[1] ". وأقر محمد بن يزيد على المغرب لفترة ثم بعث اليهم واليا اخر.

5- ولاية عبيدة بن عبد الرحمان السلمى واعماله العنصرية (110هـ-115هـ) :

لما توفي بشير بن صفوان انتهى الخبر ولى الخليفة هشام عبيدة بن عبد الرحمان السلمي هو ابن خابي الاعور السلمي فقدم القيروان سنة 110هـ نظر في امر المغرب والأندلس وولى من قبله على الأندلس اربعة ولاة، حيث ارسل عثمان بن أبي نسعة ثم حذيفة بن الاحوص القيسي والهيثم بن عبيد الكناني وعبد الله الغافقي[2].

وكان عبيدة بن عبد الرحمان قد اخذ عمال بشر بن صفوان قبله فقام بتعذيبهم فكتب ذلك بعضهم إلى الخليفة هشام فعزله بعد أربع سنين من ولايته[3] لقد قام عبيد بن عبد الرحمان على الأندلس عبد الرحمان بن عبد الله الغافقي الذي غزا فرنسا حتى أستشهد سنة 115هـ- بموضع بلاط الشهداء، كما وجه عبيدة ابن الحجاب الحرشي غازي إلى صقيله

[1] - السلاوي، شهاب الدين أبو العباس أحمد بن خالد بن محمد الناصري الدرعي الجعفري، **الاستقصاء لأخبار دول المغرب الأقصى**، تح، جعفر الناصري واخرون، دار الكتاب، الدار البيضاء، 2010، ص 47 .

[2] - السلاوى، المصدر السابق، ص 103

[3] - ابن عذارى المراكشي، مصدر سابق، ج 1، ص 107

بالسفن ولم يحدث ذلك، فعامل عبيدة عمال الوالي السابق بقسوة وعنف وفرض عليهم بعض الغرامات فشكوه الى الخليفة أدى الى عزله عن افرقيه [1].

وقد عمل عبيد بن عبد الرحمان لم يعدل على إتباع السياسة العنصرية بل ألح فيها واشغل إفريقية عن معارضة بصرف أهتمامهم إلى الفتح في الخارج، فأمر أمير الحارث بالخروج في أسطول لفتح صقيله فأصابهم إعصار ولم يحدث ذلك فرجع إلى طرابلس[2] فاعد عبيدة ذلك تقصير من القائد تسبب عنه فقد الأسطول والأرواح. فقام بسجن عامله في طرابلس وأرسله إلى قيروان وتركه في السجن حتى أن تقلد الولاة عبيد الله بن الحجاب فأطلقه وولاه على تونس[3].

وتذكر الروايات على أن عبيدة بن عبد الرحمان لما ذهب إلى فرنسا التقى بإحدى البنات التي سباها في إحدى الغزوات فتزوجها وعقد مع أبيها معاهدة سلم ومعاهدة أمن بها

خرج عبيدة السلمي من القيروان لاحقا الشام، وحمل معه هدايا كثيرة من الجواري المتخيرة والإماء وكانت عدتهن على ما طابق عليه المؤرخون ،700فضلا عن الخصيان والعبيد والخيل والدواب والحلي والأواني والذهب والفضة واستخلف حين انصرف على افريقية ولما لقي أمير المؤمنين استعفاه عن الولاية فأعفاه، وكتب إلى عامله بمصر ولاية عبيد الله ابن الحجاب على إفريقية وملحقاتها وكان يومئذ على خراج مصر[4].

[1] – سعد زغلول عبد الحميد، **تاريخ المغرب العربي من الفتح إلى بداية عصور الاستقلال ليبيا وتونس والجزائر والمغرب**، منشأة المعارف، الاسكندرية، ج2، ص 210.

[2] – موسى لقبال، المرجع السابق، ط 2، ص1

[3] – السلاوي، المصدر سابق، ص4

[4]– ابن عذارى، المصدرالسابق، ص76

6 – عبيد الله بن الحبحاب وبداية ظهور الخوارج (116هـ-123هـ)

لقد كان واليا على مصر لهشام بن عبد الملك [1] فكتب اليه يأمره بالمسير الى إفريقية، وذلك ربيع الاول وقيل في شهر ربيع الآخر سنة عشر ومئة، فاستخلف ابنه القاسم على مصر، واستعمل ابنه اسماعيل على السوس واستعمل ايضا على الاندلس عقبة بن الحجاج مولاه وعزل عبد الملك بن قطن الفهري.

ويعتبر عبيد الله بن الحبحاب رجلا من قيس ثم من بني ساول مولى وليس بالصريح، فولى من افريقية الى الحضر واوفد عبيد الله الى هشام في جمادي الاولى سنة ثلاث وعشرين بعد انقاض البربر عليه وقتلهم عاملة بطنجة عمر بن عبد الله المرادي وانصرف الى المشرق وقتل عبد الله يوم قتل ابن هبيرة بواسط، وقيل بل عاش خاملا في أيام الدولة العباسية [2].

وقد ظهرت في آخر ايامه فرق من الخوارج منها الاباضية والصفرية [3]، وجاءت قبلهم مصائب وكوارث ونوائب وكانت هاته الفتن احدى البواعث والاسباب في خرق ستار الهبة على الخلفاء ورفع الحجاب، وكانت أقوى سبب في انتفاض البربر على العرب، ومزاحمتهم في سلطانهم، فاختلفت ابن الحبحاب وآل الامر الى اتفاق الكلمة على عزله وكان ذلك سنة 123 هـ-، وقضية ظهور الخوارج.

7- ولاية عبد الرحمن بن حبيب الفهري وبدايات الانفصالية (127هـ-137هـ):

عند وفاة الخليفة هشام ولى الخلافة بعده للوليد بن يزيد دعي عبد الرحمن أهل تونس الى نفسه فأجابه وبلغ ذلك حنظلة صاحب القيروان فكره قتال المسلمين وسفك دمائهم،

---

[1] – ابن الاثير الجزري، المصدر السابق ، ط 1، ص 81.

[2] – ابن عذاري، المصدر السابق، ص 163.

[3] هيوف عبد اللطيف، **تاريخ الأمازيغ اول خروج الامازيغ بقيادة مسيرة المظغري الامازغية**، 2017/03/12 ، 14:12:00.

فبعث إليهم جماعة يدعونه إلى الطاعة فلما وصلوا انتهزوا الفرصة وأوثقهم واقبل بهم إلى القيروان فمن اجتمع إليه وأرسل إلى أوليائهم[1] وأشرافهم عن القتل وعم بذلك حنظله فارتحل إلى المشرق سنة 127هـ الذين التفوا حول كبيرهم ثابت الصنهاجي حيث ثاروا فقتلوا عامل طرابلس الذين كان على مذهب الاباضية فزحف اليهم عبدالرحمن بن حبيب سنة 131هـ فظف بالصنهاجي والهواري وزحف، عورة بن الوليد الصفري الذي ثار بتونس فقتله واستأصل الثوار وانقطع امرا الخوارج من إفريقية فقام عبد الرحمن بجمع أرض المغرب، وأما أهل الأندلس فإنهم كانوا قد خلعوا أبا الخطار[2]. وولوا عليهم ابن الجذامي وذلك سنة127هـ وكان مواليه القيروان ثم والى الصميل بن حاتم الكلابي على الأندلس فاستبد يوسف وضبطها إلى أن دخل عليه عبد الرحمن بن معاوية الأموي المعروف بالداخل [3]،سار حتى إفريقية فنزلها وقد سبقه اليها جماعة من فر من بني امية صاحبها عبد الرحمن الفهري صحب معه مسلمة بن عبد الملك يتغلب القرشي وملكه الأندلس ويرثها عقبة من بعده وهو من نفر بني أمية من أبي حبيب خوفا على ملكه ثم اعتدى على أبي الوليد بن يزيد فقتلهما وكان مع إسماعيل بن أبا عبد العزيز بن مروان الذي له أخت وزوجها عبد الرحمن من أخيه إلياس بن حبيب ولما قتل ابن عمها حتى انتظم أمر الدولة العباسية بالمشرق [4].

وكتب عبد الرحمن بن حبيب يدعوه إلى الطاعة والبيعة وذكر أن افريقية قد اسلمت وقد انقطع السبي وغضب المنصور وكتب اليه يتوعده فبعث اليه مع ذلك بخلعه من الامارة فنزع عبد الرحمن يده من الطاعة ومزق الخلعة على المنبر فوجد اخوه إلياس ذلك طريق إلى لكي عدم فتك الدماء واعادة الدعوة للخليفة المنصور وذلك في 137هـ[5].

---

[1] – الرقيق القيرواني، مصدر سابق، ص 129

[2] – ابن خلدون، المصدر السابق، ج، 4، ص18

[3] - محمود شيت خطاب، قادة فتح المغرب العربي، ج2، ص174

[4] – بن عذارى، البيان، ج1، ص 65

[5] – نجيب زبيب، **الموسوعة العامة لتاريخ المغرب و الاندلس**، بيروت ، 1995،ط1، ج1، ص– ص.83–82

أمارة بني حبيب الفهري واعلان الخطبة لبني العباس :

أدى عبد الرحمان بن حبيب دورا في محاربة الخوارج بالمغرب وبعد المحنة التي أصابت جيش الخلافة الأموية في ولاية كلثوم بن عياض خرج عبد الرحمان بن الحبيب وبلج بن بشر الى الاندلس وقد كان هناك تحاسد وتنافس بينهما منذ كانا في المغرب[1]. ولما قتل بلج بن بشير طمع عبد الرجمان بن الحبيب في أمارة الأندلس ولكن ولاية حنظلة بن صفوان على المغرب وبالتالي تعيينه أبا الحظار حسام بن ضرار الكلبي واليا على الاندلس قد أفقده الأمل في أقامه مثل هذا الأمارة ومن ثم أخرجه الوالي الجديد أبو الحظار الى المغرب فقدمها في جمادى الاخر من سنة126هـ [2].

فأخذ عبد الرحمان يدعو الناس الى نفسه فأجابوه ولا عجب في سرعة أجابتهم له ذلك أن بد الرحمان كان من أقدم بيوت العرب الفاتحين الذين استقروا بأفرقيه فكانت الصلة بينه وبين الأفارقة والبربر قوية. أضف الى ذلك ماكن لأسرته من مكانه في نفوس أهل المغرب لاسيما أن جد الأكبر عقبة بن نافع هو مؤسس القيروان. كما كان لوالده حبيب بن ابي عبده وجده أبو عبيدة بن عقبة جهود مشكورة في فتح بلاد المغرب[3].

واتخذ عبد الرحمان تونس مركزا له[4]. ثم تهيأ للسير الى القيروان وكان حنظلة بن صفوان يؤثر السلم على الحرب فبعث اليه جماعة من وجوه التي يتفق عليها الطرفين يدعونه إلى الطاعة فلما وصلوا اليه أوثقهم بالحديد وأقبل بهم الى القيروان وكان قد كتب الى حنظلة يأمره بالخروج من العاصمة وأعطاه ثلاثة أيام[5].

---

[1] – سعد زغلول عبد الحميد، المرجع السابق، ص 313

[2] – ابن عبد الحكم، المصدر السابق، ص 301 – ابن خلدون: المصدر السابق،ج6، ص– ص 111– 112

[3] – عبد العزيز سالم، المرجع السابق، ج 2، ص 321

[4] – ابن عذارى، المصدر السابق، ص 20

[5] – ابن عبد الحكم، المصدر نفسه، ص21

وبعث عبد الرحمان الى صاحب بيت المال يأمره بعدم اعطاء حنظلة دينارا ولا درهما الا ما حل له من أرزاقه[1].

وسار عبد الرحمان صوب القيروان ومعه وفد حنظلة اليه كلهم موثقون بالحديد اتخذهم كرهائن عنده حتى لا يقاتله أصحابهم وأرسل الى أوليائهم يحذرهم قتاله ويقول : "أن رميتم ولو بحجرة قتلت من في يدى" [2]

فلما رأى حنظلة الوضع على هذه الحال دعا القاضي والعدول وفتح بيت المال وأخذ منه ألف دينار وترك باقي ورحل عن المغرب سنة 127هـ [3].

ودخل عبد الرحمان القيروان ونادى مناديه : أن لا يخرج أحد مع حنظلة فخاف الناس سطوته ودعا حنظلة على عبد الرحمان وعلى أهل المغرب وكان رجلا صالحا فوقع الوباء والطاعون ببلاد المغرب سبع سنين لا يرتفع عنهم الا مرة في الشتاء ومرة في الصيف[4].

وكانت الخلافة قد ألت الى مروان سنة127هـ [5] فأعلن عبد الرحمان طاعة للخليفة الجديد فبعث اليه بولاية بلاد المغرب[6].

ثالثا- تقييم حكم الولاة في هذا العهد الأموي

لقد كانت هذه الفترة مميزة جدا في تاريخ بلاد المغرب الاسلامي، لما لها وما عليها، خلال العهد الأموي فقد ارست قواعد الإدارة والسياسة لهذا البلاد، ولقد اهتموا بجوانب عديدة

[1] – سعد زغلول عبد الحميد، مرجع السابق: ص 312

[2] – ابن عذارى، المصدر سابق، ج1، ص60

[3] – ابن الاثير، المصدر السابق، ج5، ص 323

[4] – ابن عذارى، المصدر السابق، ج1، ص60

[5] – عبد العزيز سالم، مرجع السابق، ج2، ص323

[6] – ابن عذارى، المصدر نفسه، ج1، ص61– الرقيق القيرواني، المصدر السابق، ص 125

أهمها العمران، وايضا نشر الدين الإسلامي واللغة العربية في المنطقة. كما كان لهم الفضل في تحرير عدة مدن في المنطقة.

لكن على الرغم من ذلك فقد تخللت في بعض الأحيان سياسات لبعض الولاة الذين استغلوا الصلاحيات المطلقة التي أتيحت لهم، لكي يتسلطوا على سكان بلاد المغرب، وايضا وجدت شخصيات ساهمت في أرساء القواعد الإسلامية، بين عامة الناس. وفي الحقيقة أن عصر الولاة في بلاد المغرب اتسم بأربعة مظاهر كبرى: – تفشي روح العصبية والعنصرية القبلية بين القبائل العربية، نتيجة سياسة الخلافة الأموية التي تعتمد على العنصر العربي[1].

وقد ترتب على هذه السياسة أن أصبح المجتمع الإسلامي في عصر الخلافة الأموية يتكون من طبقتين، طبقة الاولى وهي طبقة أرستقراطية وهي العربية الحاكمة. – طبقة الثانية وهي الشريحة المستضعفة من المجتمع الإسلامي المودة التي تشكل من الوالي وهم أهل أمصار المفتوحة [2].

كما عرفت بلاد المغرب الإسلامي في العهد الاموي نظام الاقطاع كغيرها من البلدان المفتوحة، فقد وزعت الدولة اراضي النبلاء الروم على القبائل والعشائر والأسر العربية والمغربية تشجيعا لها على الجهاد والهجرة واستقرار في هذه الديار [3].

لم يكتف بعض الولاة في بلاد المغرب الإسلامي باضطهاد خصومهم من العنصر العربي فحسب، بل لم يتورعوا عن إساءة الى أهل المغرب بعد أنتهاء عهد الخليفة الأموي

[1] – ابراهيم بيضون، **ملامح التيارات السياسية في القرن الاول الهجري**، دار النهضة الاسلامية، لبنان، 1989، ص-ص 16 – 17.

[2] – محمود اسماعيل، **قضايا في التاريخ الاسلامي**، دار الثقافة لنشر، الجزائر، 1989، ط 2، ص 130.

[3] – الحبيب الجنحاني، **دراسات في تاريخ الاقتصادي والاجتماعي للمغرب الاسلامي**، دار الغرب الاسلامي لنشر، 1986، ص 18.

عمر بن عبد العزيز (99 – 101 هـ / 718 – 720 م) الذي سلك سياسة اصلاحية في كافة المجالات مست ارجاء الخلافة، وهي اعادة الدين الاسلامي الى أصوله الاولى [1].

فقد قام عمر بن عبد العزيز بالإصلاح المالي والإداري والديني، طبقا للشريعة الاسلامية التي لم يقوم بها عنها اسلافه من قبل، وتجاوزوا في تطبيق احكامها وانحرفوا عنها بأخطائهم السياسية والإدارية ومعاملتهم المالية، مع الرعية ليواجهوا بها مشاكلهم الاقتصادية التي أصبحت الدولة الأموية تتخبط بها، وهي نقص موارد الدولة، وكثرة نفقاتها من جراء العدد الكبير ممن دخلوا في الإسلام واعتنقوه، وأصبحوا مسلمين فسقطت عنهم الجزية والخراج اللذان كانا من أهم مداخيل الدولة[2].

فقد أعاد خلفاء بني أمية ضريبة الجزية على من أسلم من أهل الذمة، وأبقوا على ضريبة الخراج بدلا من تعديلها إلى ضريبة العشر، وحرموا الموالي من العطاء الذي كان

مقرر لكل مسلم يلتحق بديوان الجند [3]، فقد غدت هذه السياسة وغيرها من العناصر الهامة في زيادة سخط الرعية في اقاليم الدولة في المغرب والمشرق، ونتيجة حتمية لهذه التجاوزات فقد فشل خلفاء بني أمية في سياستهم الغير عادلة، بل في تحقيق الحد الأدنى من الهدوء، والطمأنينة في نفوس الرعية التي تشبعت بروح الإسلام، وعرفت تعاليمه ومبادئه، وأوردت بأن بني أمية لم يتمكنوا من وضع أساس لاستقرار الخلافة مع سكان المغرب [4]، ولكن الخلافة الأموية تعاملت مع شعوب بلاد المغرب الإسلامي على جعلهم طريق

[1] – عبد العزيز فيلالي، المرجع السابق، ص 36.

[2] انظر الملحق رقم 1.

[3] – ابراهيم احمد العبدوى، **بلاد الجزائر تكوينها الاسلامي والعربي**، مكتبة انجلو المصرية لنشر، القاهرة، 1970، ص 153.

[4] – ابراهيم بيضون، **الدولة العاربة والمعارضة**، المؤسسة العربية لدراسات والنشر، العراق، 2003، ص 489.

للحصول على الأموال [1]، كما لا ننسي أنتشار المذاهب الخارجية، وايضا اندلاع الثورات الخارجية.

وفي ظل تلك الإسقاطات ما كانت إلا ان تعجل على سقوط الخلافة الأموية في المشرق، وفي بلاد المغرب الاسلامي التي كانت من أهم أسبابها :

1- العصبية القبلية

2-النزاع بين العرب والموالي

3- قيام حركات معارضة أهمها الدعوة العباسية[2]

[1] - ابراهيم بيضون، مرجع السابق، ص 23.

[2] - محمد علي الصلابي، مرجع السابق، ص 82.

الفصل الثاني

العلاقة بين الخلافة العباسية والولاة ببلاد المغرب وآثارهم إلى غاية ظهور الدولة الأغلبية

أولا ـ طريقة تعيين الولاة في العهد العباسي

ثانيا: أبرز الولاة

ثالثا ـ تقييم حكم الولاة في العهد العباسي

أولا . طريقة تعيين الولاة في العهد العباسي

شهد عصر الولاة في بلاد المغرب مجموعة من الولاة، كان اختيار الوالي يرجع إلى شخصية الخليفة نفسه، بحيث نجد أن الوالي يتحمل المسؤولية الحربية للولاية بوصفه القائد العام، وغيرها من المهام الاخرى، [1] وكان اختيار الخلافة لعمالها في المغرب يقوم على أساس الثقة الكاملة في اخلاص الولاء، ويترتب على هذه الثقة ان يتمتع هؤلاء الولاة بسلطات واسعة جعلتهم يديرون شؤون البلاد، والتصرف في امور الاقليم دون الرجوع إلى الخلافة إلا في حالة الضرورة [2].

لما استرد العباسيون إفريقية، بدأت مظاهر المرحلة الجديدة من عصر الولاة في بلاد المغرب، تتضح وتأخذ طابعا مميزا، يختلف عن المرحلة السابقة، ربما نتيجة التطور السياسي السريع، والتحول الاجتماعي والاقتصادي والثقافي العميق وتغلغل الفكر الديني، وتعدد المذاهب والفرق في المنطقة، والظاهر ان خلفاء بني العباس قد فطنوا إلى هذه الظاهرة[3] وحاولوا معالجة مشاكل هذه المنطقة بأسلوب جديد، فقاموا بتعيين ولاة الاستكفاء يتمتعون بصلاحيات واسعة وسلطات مطلقة يتصرفون في الولاية، ويديرون شؤونها بأنفسهم دون الرجوع إلى الخليفة إلا في بعض الأمور الحساسة[4]، وحتى يتمكنوا من القيام بدور يتماشى تم اتخاذ إجراء نظام الاستقلال الذاتي.

---

[1]– . عبد الحميد حسن حمودة، **تاريخ المغرب الإسلامي منذ الفتح الإسلامي وحتى قيام الدولة الفاطمية**، دار الثقافة لنشر، القاهرة 2002، ط 1، ص 183 .

[2]– . إبراهيم حركات، **المغرب عبر التاريخ**، دار الرشاد الحديثة لنشر، الدار البيضاء، ج 1، ص 91.

[3]– . موسى لقبال، المرجع السابق، 109.

[4]– . نهلة شهاب احمد، **تاريخ المغرب العربي**، دار الفكر لنشر، عمان 1433 هـ 2012 م، ط 2، ص 126.

حدثت انتفاضات مسلحة[1]، نتج عليها ظهور عدة دول مستقلة في المغربين الاوسط والأقصى[2].

كان نظام الحكم في العصر العباسي الأول مركزيا، وبذلك تقلص نفوذ الولاة، وكان يوجد إلى جانب الولاة موظفين، كل حسب اختصاصه، فهناك القاضي، وصاحب المال وغيرها، ولم تختلف التنظيمات الادارية عما كانت عليه زمن الأمويين الا من حيث اختلاف تقسيم الولايات، اغتنم الولاة الفرصة لجمع الاموال.

وكان الوالي اذ لمس ضعفا في السلطة المركزية استقل بالأمر مثل استقلال الأغالبة في إفريقية [3]، وإمارة الاستيلاء يراد بها أن يعقد الخليفة لبعض الأمراء على اقليم اضطروا بعد أن يستولى عليه الأمير بالقوة، فكان الخليفة يشتبه في امارته، ويفوض إليه تدبير سياسته، فيكون الأمير مستبدا بالسياسة والتدبير [4]، وكانت هذه الإمارات تدعوا للخليفة على المنابر وتضرب السكة باسمه وترسل إليه ما لا ينفق عليه، وكان الحكم فيها وراثيا[5].

وفي هذا العهد نجد ان الوالي ليس له قاعدة ثابتة في التعيين، فتارة يعين من قبل الخليفة مباشر وتارة اخرى يعين من قبل والي مصر، أو قد يتفق كبار رجالات الولاية على تنصيب احدهم لفترة محدودة، لاسيما بعد فترات الفوضى والاضطرابات، أو قد تغصب الولاية اغتصابا كما فعل عبد الرحمن بن حبيب الفهري سنة 127 هـ / 745 م.

---

[1]- الرقيق القيرواني، المصدر السابق، ص 93.

[2]- المغربين الأوسط والأقصى، الأوسط يشمل ما يعرف اليوم بالقطر الجزائري باستثناء بعض المناطق على حدود تونس الغربية، أمل الأقصى ويشمل القطر المراكشي في حدود تقرب مما هو عليه اليوم، أبو القاسم محمد كرو، **عصر القيروان**، دار الطلاس لنشر، ص 18.

[3] – نهلة، المرجع السابق، ص 130.

[4] . العبيدوس محمد حسن، **المغرب العربي في العصر الإسلامي**، دار الكتاب الحديث لنشر، القاهرة، 2009 م، ط 1، ص 56.

[5]– . محمد عبد الله عودة وآخرون، **مختصر التاريخ الإسلامي**، الأصلية للنشر والتوزيع، عمان الأردن، 1984، ص ص 102 103.

وكان الوالي يعين من قبل الخلافة العباسية من خلال سجل، أو عهد مكتوب يؤكد حقه في الولاية، وأحيانا يأتي العهد مع البريد، أو مع الوالي نفسه الذي يصل فجأة إلى القيروان. أما طريقة عزله فقد نجد ان الوالي يعزل من قبل الخلافة العباسية بكتاب يؤكد نهاية حكمه وسلطته، وعادة ما نجد أن الوالي مقره القيروان[1]، ويحاط بالحرس الشخصي لأمنه داخل القصر وخارجه [2]، كما كان الخلفاء العباسيون يرسلون جواسيس وعيون لجلب المعلومات عن الولاة وأمور الولاية، ومن أهم هؤلاء، عمال البريد[3].

ولقد تميزت الخلافة العباسية بدخول العناصر الغير العربية في التنظيمات الإدارية[4]، وهذا ما ساعد على انتشار الفتن والثورات بسبب اختلاف المذاهب وغيرها[5].

ثانيا: أبرز الولاة

إن عصر الولاة في هذا العهد شكل التاريخ السياسي للمغرب ليس فقط خلال هذه الفترة التي امتدت ما يقرب من القرن بل امتد تأثرها على القرون التالية، وقد تناوب على حكم المغرب الاسلامي خلال العهد العباسي، وحتى قيام الدولة الأغلبية سنة 184 هـ /800 م بتقريب إثناء عشرين واليا.

[1] .– نهلة، المرجع السابق، ص 131.

[2]– . محمد الامين، **المفيد في تاريخ المغرب**، دار الكتاب لنشر، الدار البيضاء، ص 54.

[3]– . جورج مارسية، **بلاد المغرب وعلاقاتها بالمشرق الإسلامي في العصور الوسطى**، تر محمود عبد الصمد هيكل، دار المنشاة المعارف، الاسكندرية، 1999 م، ص 7.

[4]– . ابو جعفر المنصور، تولى الخلافة العباسية بعد وفاة ابو العباس السفاح سنة 136 هـ / 754 م، ولما توفى خالفه ابنه المهدي محمد بن المنصور، ابي عبد الله بن الخطيب السلماني، **رقم الحلل في نظم الدول**، مطبعة تونس 1316 هـ، ص 65.

[5]– . أبو الأعلى المورودي، **الخلافة والملك**، تع أحمد دريس، دار القلم لنشر، الكويت 1398 هـ / 1978 م، ط 1، ص 131.

في هذا العهد نجد ان الوالي اذا لمس ضعفا في السلطة المركزية نقل الأمر إلى الاستقلال مثل استقلال ابراهيم بن الأغلب سنة 184 هـ، بذلك نجد ان سياسة الولاة تباينت بين سيادة العدالة والمساواة، إلى الشدة والتعسف مع البربر، خاصة عند انتشار الافكار الخارجية الصفرية والإباضية، والتي ادت إلى كثرة الفتن والحروب بين دعاة هذه الافكار وسلطة الولاة ونتيجة إلى ذلك فقد ظهرت الكيانات المستقلة.

ومن ناحية أخرى هناك ظاهرة استجدت زمن ولاة الخلافة العباسية، وهى تمرد الجند الخراساني، وعدم انضباطهم خلال مساندتهم على السلطة المركزية، وهكذا ضلت المنطقة يحكمها العديد من الولاة في العهد العباسي إلى ان نجح اهلها للاستقلال فقامت فيها الدولة الأغلبية سنة 184 هـ [1]،ومن بين ولاة هذه المرحلة وأهم منجزاتهم وحدود علاقتهم بالخلافة العباسية نذكر:

1 . محمد بن الأشعث وسياسته ببلاد المغرب (141 هـ. 148 / 758. 765 م)

لما أعلنت الخلافة العباسية سنة 132 هـ [2]، وشتت جمع بني أمية وكثرت الفتن بإفريقية وهاجت فتن الخوارج المغرب، قام أبو الخطاب رأس الإباضية بإفريقية فكثر منهم وقويت شوكتهم[3].

كان محمد بن الأشعث وقتها واليا على مصر، ثم عين واليا على إفريقية، أمره أبا المنصور بالتوجه بنفسه إلى إفريقية لمواجهة الخارجيين هناك، كان ابن الأشعث ذو شخصية قوية، وبفضل جهوده تمكن من استرجاع منطقة بلاد المغرب الى حظيرة الخلافة، لكن سياسته كانت شديدة مع الجند.

---

[1]– شوقي ضيف، عصر **الدول و الإمارات، الجزائر، المغرب الأقصى، موريتانيا، السودان**، دار المعارف لنشر، القاهرة، ط 1، ص 28.

[2]– أحمد شبلي، **التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية**، مكتبة النهضة المصرية لنشر، القاهرة، 1963، ص 325.

[3] . الجيلالي محمد عبد الرحمن، **تاريخ الجزائر العام**، دار الأمة لنشر والتوزيع، الجزائر، 2009 م، ص 103.

وفي أمر تعيين محمد بن الأشعث واليا على بلاد المغرب يقول ابن الأثير ناقلا عن ابن نباتة، "الذي بعث محمد بن الأشعث أمير المؤمنين عبد الله السفاح سنة 133 هـ، فنزل مصر، وبعث محمد بن الأشعث على إفريقية أبا الأحوص عمر العجلي، وسار في مقدمته فلقيه أبو الخطاب عبد الأعلى ابن السمح المعافري بسرت، ودهمه بالعساكر وهزمه، أمام هذه الهزائم المتلاحقة، أمر أبو جعفر المنصور محمد بن الأشعث بالتوجه بنفسه إلى المغرب، بعد أن أسند إليه ولاية إفريقية "[1]، ولم يكتف بذلك بل أمده بالجيوش، وقد اتفق ابن عذاري والنويري، على أن الجند الذي جاء مع محمد بن الأشعث "كان أربعين ألفا منهم ثلاثون ألف فارس من أهل خرسان وعشرة آلف من أهل الشام"، ويتفق ابن عذارى وابن الآبار كذلك على "ان عدد القادة في هذه الحملة كان ثمانية وعشرون قائدا" [2]، وبهذا تتناسب رواية ابن عذاري وابن الآبار والنويري، لأن عدد القادة يتناسب مع عدد الجند، ويبدوا ان هذا الجيش قد كثر حين خروجه من مصر حتى بلغ خمسين ألف جندي، من بين القادة الأغلب بن سالم التميمي والمحارب بن هلال الفارسي والمخارق بن غفار الطائي هم نواب محمد بن الأشعث في القيادة[3] .

ومضى ابن الأشعث بهذا الجيش القوي، وكان أبو الخطاب قد تهيأ لحرب ابن الأشعث، فأرسل في استدعاء عبد الرحمن بن رستم من القيروان، ذكرت بعض المصادر ان خلافا كبيرا نشب بين الجماعات الإباضية، حيث تنازعت زناته وهوارة واتهمت زناته أبا الخطاب بالميل إلى هوارة، وفارق بعضهم ارض المعركة. [4]

---

[1]– . ابن الأثير، المصدر السابق، ج 5، ص 317.

[2] – النويري شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب، **نهاية الأرب في فنون الأدب**، تح مفيد قمحة، دار الكتب العلمية، بيروت، 2004 م، ط 1، 67.، وابن العذاري المراكشي، **البيان المغرب في اختصار ملوك الأندلس والمغرب**، تح بشار عواد معروف و أخرون، دار الغرب الإسلامي ،2013 م، ص 72.

[3] –. ابن الآبار أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن أبكر القضاعي، **الحلة السيراء**، تح حسين مؤنس، دار المعارف لنشر، القاهرة، 1963، ، ج 1، ص 69 .، ابن عذارى، نفسه، ص 76.

[4] –. محمد عيسى الحريري، **الدولة الرستمية بالمغرب الاسلامي حضارتها وعلاقاتها الخارجية بالمغرب والأندلس 160 هـ . 196 هـ**، دار القلم لنشر والتوزيع، جامعة المنصورة، 1408 هـ /1986 م ،ط 3، ص 70.

يقول ابن عذارى، "ثم ان زناته وهوارة تنازعت فيما بينهما، واتهمت زناته ابا الخطاب في ميله مع هوارة ففارقه جماعة منهم" [1]، ويبدوا ان قبيلة زناته قد تركت أرض المعركة جملة، ولم تشترك في القتال، فالشماخي، "يروي أن القبائل التي اشتركت مع ابا الخطاب في القتال هي نفوسة وهوارة" [2]، وقد أدى ذلك بطبيعة الحال إلى ضعف جبهة الإباضية رغم كثرة عددهم فالتقى ابن الأشعث بمن تبقى مع ابي الخطاب واقتتلوا قتالا شديدا، فانهزم ابي الخطاب وانتهت المعركة بمقتله وقتل عامة أصحابه، وذلك سنة 144 هـ [3].

لم يستطع ابن الأشعث أن يستمر في ولايته، ويستكمل مهامه رغم الانتصارات الكبيرة التي حققها على المتمردين من الإباضية وغيرهم، وذلك بسبب قوة عصبيته القحطانية في تعامله مع جنده، وهذا ما أغضب بعض قادته من المضرية، ودعتهم إلى التمرد ضده، وكانت نهايته، الاستسلام أو القتل، سنة 147 هـ / 764 م، وإعطاء الأمان لأنصاره، ثم عاد الجند مرة ثانية للتمرد بسبب نقض ابن الأشعث لعهد الأمان الذي أعطى للجند المتمردين، وبدءوا حركتهم، وحاصروا ابن الأشعث في القيروان وأجبروه على التنازل سنة 148 هـ / 765 م، ورجع إلى المشرق، ويقول ابن خلدون في هذا الصدد، "بعد رجوعه إلى تونس فقتله الجند، وقيل أن أصحاب الأغلب قتلوه في الموقف الذي قتل فيه الأغلب"[4] بعد أن حكم المنطقة ما يقارب سبع سنوات[5].

---

[1] – ابن عذاري، المرجع السابق، ص 78.

[2]– . الشماخي ابو زكريا يحي بن ابي بكر، **السير الأئمة وأخبارها**، تح عبد الرحمن أيوب، الدار التونسية، تونس . 1985 م، ص 131.

[3]– . أحمد بك، **المنهل العذب في تاريخ الغرب طرابلس الغرب**، مكتبة الفرجاني لنشر، طرابلس الغرب ليبيا، ص ص 53 .54

[4]– . ابن خلدون، المصدر السابق، ج 4، ص 246.

[5]– **السود**، والمسودة هي كناية لبني عباس لأن شعارهم السواد، وكانوا يلبسون السواد، وكانت أعلامهم سوداء، وخلعهم سوداء لأنهم خرجوا طالبين لدم الحسين وزيد رضي الله عنهما فجعلوا شعارهم السواد، حسين مؤنس، **معالم تاريخ المغرب والأندلس**، مكتبة الأسرة، مصر، 2003، ص 45

ويمكن القول أن ابن الأشعث يعتبر أول قائد للمسودة من بني العباس في بلاد المغرب[1]، وفي عهده، قامت الدولة الرستمية في تيهرت.

2 . ولاية الأغلب بن سالم التميمي وأهم إنجازاته (148. 150 هـ / 765.767 م)

لما علم أبو جعفر المنصور بتخلي ابن الأشعث عن ولايته، بسبب ثورة الجند عليه، بعث إلى الأغلب بن سالم [2] يعهد إليه الولاية، فكان سالم حسن السيرة والتدبير، كان من ضمن من سعى في القيام بالدعوة العباسية، وذلك مع ابي جعفر المنصور في حصار ابن هبيرة، وفي قتل ابي مسلم، فوجه ابو جعفر المنصور مع محمد ابن الأشعث إلى قتال البربر، مع أول قدومه إلى إفريقية، وكان عامل مصر وذلك سنة 144 هـ، فخرج في أربعين ألف عليهم مائة وثمانية وعشرون قائدا، فولى طبنة، إلى ان خرج ابن الأشعث من القيروان[3].

فلما تم تعيينه على القيروان في جمادي الآخر سنة 184 هـ، أخذ في محاربة المضربة، فأخرج منهم جماعة كبيرة، فاستقامت له الأحوال، ودانت له البلاد بالطاعة، وبعد مدة وصله كتاب من المنصور يأمره بالعدل مع الرعية وحسن السيرة مع الجند[4]، وأوصه بأن يحصن مدينة القيروان، ويخندق حولها، وينظم حاميتها، ومن ينوب عنه فيها إذ

---

[1]– . ابن خلدون، المصدر السابق، ج 4، ص 192.

[2] – . الأغلب بن سالم، هو جد بني الاغلب الذين انتقلوا بإفريقية على أيام ابنه ابراهيم، وينتمي الأغلب إلى أصحاب أبي مسلم الخراساني الذي وفد مع القوات العباسية إلى مصر، وأصبح من جندها، ثم انتقل بعد قيام الدولة العباسية إلى العراق، ساهم في نشر الدعوة العباسية بخراسان لذا أصبح يعرف بالرجل الشجاع، وكان يعمل ضمن الحرس الخاص للخليفة أبو جعفر المنصور، ودخل افريقية في قوات محمد بن الأشعث الخزاعي في سنة 144 هـ م 761 م، وكان معدودا من أكابر الرجال ذوي الرأي والحصانة والبلاء والتدبير، عبد العزيز سالم، **دراسات في تاريخ العرب العصر العباسي الأول**، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية، 1993، ج 3 ،.، ص 346 ،

[3]– . ابن الأبار، المصدر السابق، ج 1، ص . ص 68 69.

[4]– . ابن عذاري، المصدر السابق، ص 74.

ما استلزم الأمر بحلية لقتال الأعداء [1]، استقرت له الأوضاع والطمأنية في المنطقة، لكن عهد الطمأنتة لم يطل على القيروان، حتي عاد البربر إلى ثورتهم من جديد، لما علم الأغلب بن سالم، استخلف على القيروان سالم بن سواد، وخرج الأغلب إلى الزاب وقام بإخماد الثورة ودخل المنطقة.

ومن جهة اخرى ثار عليه الحسن بن الكندي من مقدمة الجند حتى دخل القيروان، وحبس سالم بن سواد، الذي استخلفه الأغلب بن سالم على القيروان والأغلب لم يزل في الزاب فتقدم الأغلب إلى القيروان، ودعى إلى الطاعة وعدم المعصية، لكنه خالفه وأصر على الخلاف، فدارت بينهم معارك شديدة، حيث تمكن الأغلب من الدخول إلى القيروان [2].

لم يتراجع الحسن بن الكندي، بما أوصه الأغلب بن سالم [3]، على الطاعة، فدخلوا في قتال شديد، في تلك الأثناء أصيب الأغلب بسهم طائش، بقي مدة متأثر بالجروح إلى ان وفته المنية، فدعى له بالأمانة، وشيع جثمانه بحفل عظيم لا عهد لمثله بإفريقية، وحمل جثمان الحسن البربري إلى القيروان، وصلب على أبوابها تنكيلا به وزجرا لأمثله[4].

3 . ولاية عمر بن حفص بن قبيصة ومحاربة الخوارج (150.154 هـ /767.770 م)

تولى المنصور أمير المؤمنين ولايات منها البصرة والسند وغيرها، وبعد مدة من الزمن غير سيره إلى افريقية وقع عليه اختيار الخلافة لتولي مهام اقليم المغرب عقب استشهاد الأغلب بن سالم، فدخل مدينة القيروان في سنة 151 هـ الموافق 768 م وانتهج سياسة جديدة تجاه أهلها وعاملهم بالحسن والتودد إلى زعماتها .

---

[1]– . ابن عذاري، المرجع الساباق، ص 86.

[2]– ابن الأثير، المصدر السابق، ج 5، ص 448.

[3] – عبد العزيز سالم، المرجع السابق، ص 189.

[4]– . عبد العزيز الثعالبي، **تاريخ إفريقيا من الفتح الاسلامي الى نهاية الدولة الأغلبية**، تح أحمد بن ميلاد، محمد ادريس، دار الغرب الاسلامي لنشر، ص ص 178 179.

وعند قدوم عمر بن حفص[1] إلى بلاد المغرب قد واجه نفس الصراع الذي واجهه في المشرق، يقول السلاوي " ارسل الخليفة مع عمر فرقة تتألف من خمس مائة فارس"[2]، وأول ما قام بتقوية وتأمين جبهته الداخلية، لذا استعمل سياسة التهدئة تجاه الجند، لكن هذا الاستقرار لم يستمر طويلا، فخرج عليه الخوارج من جديد. عند خروجه إلى مدينة طبنة[3] قاعدة اقليم الزاب لإصلاح أحوالها، وبناء سورها، وقام بتحصينها والتي جعلها مركزا للانطلاق، باتجاه المغربين الاوسط والاقصى للقضاء على الخوارج، وهذا بأمر المنصور، وعندما اتجه إلى طبنة استخلف على القيروان حبيب بن حبيب المهلبي.

فانتهز البربر الفرصة ودخلوا القيروان، وبهذا بدأ في وضع خطط العسكرية للخوارج بقرب القيروان، فخرج عليم عمر بن حفص ونائبه لمحاربتهم فانتصروا عليه، وهذا الانتصار قد سبب انتشار الفتن في أغلب مناطق إفريقية، فكتب الجنيد بن بشار الأسدي، عامل طرابلس إلى عمر بن حفص يستمده، فأمده من طبنة بعسكر فتقوى بهم، ومن ثما التجأ إلى قابس [4]، للاحتماء بها [5]، وأصبح اقليم طرابلس بحوزة الإباضية وهذا النجاح شجع بقية إباضية المغرب على التجمع ومحاولة القضاء على سلطة الخلافة.

---

[1]– عمر بن حفص، من ولد قبيصة بن أبي صفرة أخو المهلب بن أبي صفرة المشهورة لنبله ذكرة ولقبه هزار مرد معناه ألف رجل بالفارسية، ابن ابي الدينار ، المصدر السابق ، ص 35.

[2] –. السلاوي، المصدر السابق، ج 1، ص 58.

[3]– . **طبنة**، وهي مدينة كبيرة قديمة عليها سور من طرب، ولها حصن قديم، افتتحها موسى بن نصير، ولم يكن من القيروان الى سجلماسة مدينة أكبر منها، سعد زغلول عبد الحميد، **الاستبصار في عجائب الأمصار (وصف مكة والمدينة و مصر، وبلاد المغرب)**، دار الشؤون الثقافية العامة افاق عربية، بغداد العراق، ص 172.

[4] –. **قابس**، وهي مدينة من بلاد المغرب، وتعد من بلاد الجريد، وهي مدينة قديمة عليها سور صخر جليل و بها أرياض واسعة، وفيها فنادق وحمامات كثيرة، وأكثر جنائها بها بحر وهي كثيرة الثمار و التمور، الحميري ، المصدر السابق، ج 2 .450

[5] –. محمد الحسن العبدوس، المرجع السابق، ص 56

بعدها توجهوا بجيوش كبيرة في جهات مختلفة لمحاصرة عمر بن حفص والقضاء عليه[1]، هذه الجيوش قد بلغت أكثر من خمسن وسبعين الف مقاتل والتي إجتمعت بغرب طبنة، وبهذا أصبحت خطرا كبيرا على الوالي عمر وقواته، إذ لم يكن معه سوى خمسة عشر الفا وخمس

مائة مقاتل [2]، فتحصن داخل أسوار المدينة، ولما طال عليه حصار الخوارج والذي وصل بتقريب ثمانية أشهر، نتج عن هذا الحصار أثرا سيئا في المدافعين عن القيروان. خرج عليهم عمر مرة أخرى للقضاء عليهم، ودارت معارك شديدة مع المحاصرين [3]، فأشار إليه احد باستخدام الحيلة وتفريق كلمتهم، فأغرى بعض القيادات بالمال، لتشتيت قواتهم [4]،

كان هذا اللقاء في تهودة [5]، واستطاع جيش معمر أن يلحق الهزيمة بابن رستم الذي خرج من ارض المعركة بمن تبقى معه وتوجه إلى تيهرت [6]، ومن المدن التي واجهها عمر بن حفص مدينة طرابلس التي كانت بزعامة أبي حاتم التي استطع حصار القيروان .

وعندما وصلت أخبار هذه الاحداث إلى الخلافة في المشرق، أرسل القائد يزيد بن حاتم، بجيوش كبيرة بلغ عددها ستين ألف مقاتل لإنقاذ المدينة المحاصرة، وخرج عمر مع قلة من الفرسان، وقاتل قتالا شديدا.

---

[1] – ابن العذاري، المصدر السابق، ج 1، ص 75.

[2] – . نهلة، المرجع السابق، ص 153.

[3] – ابن الاثير، المصدر السابق، ج 5، ص 32.

[4] – . الرقيق القيرواني، المصدر نفسه، ص 143.

[5] – **تهودة** ، مدينة قديمة جدا،أسسها الافارقة في سهل غاية الجمال على نهر وزعة، بعيدة على فاس بنحو 45 ميلا، كان بها قديما 8 آلاف كانون، لكنها كلما خربت باستثناء الاسوار في حرب خلفاء القيروان، الحسن بن محمد الوزان الفاسي، **وصف إفريقيا**، تر محمد حجي ومحمد الأخضر دار الغرب الاسلامي لنشر، بيروت لبنان، 1983، ط 2، ج 1، ص 307.

[6] – . ابن خلدون، المصدر السابق، ج 4، ص 193.

عانى عمر أشد الكروب في ايام حكمه، إذ وفاه الخبر من العراق أن المنصور قد انجده يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب ومعه جند عدده 60.000 مقاتل، وأشار عليه بتوقيف القتال إلى ان تصل النجدة، فلم يفعل بل خرج إلى لقاء الاعداء، وهو يقول "لا خير في حياة الذل، فإنما هى ضجعة ثم أبعث إلى الحساب، وقاتل الخوارج إلى قتل سنة 145 هـ / 771 م"[1]، ودخل الإباضية بقيادة أبي حاتم المدينة واصبحت بحوزتهم [2]، فكانت مدة حكم عمر بن حفص ثلاثة سنوات، على الرغم من قصر مدة حكمه إلا أنه قاد العديد من المعارك ضد الخوارج.

4 . يزيد بن حاتم المهلب ومواصلة مهمة عمر بن حفص (155.170 هـ/771.786 م)

ولاه أمير المؤمنين أبو جعفر المنصور العباسي، كان يزيد بن حاتم[3] والي على أرمينية [4]،وأذربيجان [5]، والسند، ثم على إمارة مصر سنة 144 هـ إلى سنة 156 هـ، في عهد

[1] .– محمود اسماعيل عبد الرازق، **الخوارج في بلاد المغرب حتى منتصف القرن الرابع الهجري**، دار الثقافة لنشر، الدار البيضاء الغرب 1406، ط 2، ص 104.

[2] . – مؤلف مجهول، **مفاخر البربر**، تح عبد القادر بوباية، دار ابن يقرن لنشر، 2005، ط 1، ص 141.

[3]– يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب، ابن عم عمر بن حفص كان كثير الشبه بجده المهلب في حروبه ودهائه وكرمه وسخائه، وكان خبيرا بشؤون الإدارة والسياسة والحروب)، كان يكنى أبا خالد، اشتهر بكرمه وشجاعته، وبعد صيته، ونفاذ رأيه، وتقدمه، معروف غير منكر، له أولاد مذكورون بالشجاعة والإقدام والكرم والأنعام في أيام أبيهم. الرقيق القيرواني، المصدر السابق، ص 85.

[4] . **أرمينية** ،بلد معروف يضم كورا كثيرة، سميت بكون الارمن فيها، فتحها سليمان بن ربيعة الباهلي سنة 24 هـ، الحموي شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله، **معجم البلدان**، دار صادر لنشر، بيروت، 1977 م، مج 1، ج 1، ص 159.

[5]– . **أذربيجان**، مدينة عالية، أختلط أهلها من العجم الآذرية و الجاودانية القدم، أصحاب مدينة البد التي كان فيها بايك، ثم نزلتها العرب لما افتحت، وافتتحت سنة اثنين وعشرين، على يد المغيرة بن شعيبة التقفي في خلافة عثمان رضي الله عنه، اليعقوبي أحمد بن يعقوب بن جعفر، **البلدان**، طبع بمطبعة ليدن، 1893 م، ص 24.

الخليفة أبي جعفر المنصور والتي أثبت فيها كفاءة عالية، لما كان يمتاز به من الصفات القيادية العسكرية والإدارية التي اكتسبها من خلال عمله، هذا فضلا عن صفاته الشخصية، فوقع عليه اختيار الخلافة ليكون واليا على المغرب[1].

كانت الأوضاع مضطربة في إفريقية ولما بلغ الخليفة العباسي أبا جعفر المنصور ما نزل بالعرب في افريقية من الخوارج ومقتل عامله عمر بن حفص، فبعث إلى إفريقية يزيد بن حاتم حسب ما ذكر الطبري، وابن ابي دينار، ". فقد أمد يزيد بجيش قوامه خمسين ألف مقاتل"[2].

وفي نفس الصياغ فإن ابن الأثير قد جعل عدد المقاتلين يصل إلى حد الستين ألف رجل[3] من الجند الخرسانيين، والبصريين والكوفيين، والشاميين، وكان هذا بأمر من الخليفة، لمواجهة الخوارج الذين قتلوا عمر بن حفص، وقد أدرك يزيد بن حاتم عظم المهمة المكلف بها لإنقاذ المغرب.

وبدأت استعدادات يزيد، فأنفق على الجيش مبالغ كبيرة من الأموال التي دعمته به الخلافة العباسي، وبعد وصول يزيد بن حاتم إلى المغرب، انضمت إليه أعداد كبيرة من الجند المنهزمة أمام ابي حاتم الإباضي، وتوجه الجميع إلى طرابلس لقتال أبي حاتم، فقتله[4]، وهكذا جرت سلسلة من المعارك الطاحنة بين الطرفين، والتي أدت في النهاية، إلى انتصار حاسم لقوات يزيد بن حاتم.

[1]– نهلة، المرجع السابق، ص 155.

[2] –. الطبري، المصدر السابق، ج 9، ص 285.

[3] –. ابن الاثير، المصدر السابق، ج 5، ص 460.

[4] .– الرقيق القيرواني، المصدر السابق، ص 92.

دخل يزيد بن حاتم مدينة القيروان رافعا أعلام العباسيين وذلك في جمادي الآخرة سنة 155 هـ / 771 م، وبث الطمأنية في نفوس أهلها، وبدأ يعيد الحياة إليها، [1] وقد قام بتجديد بناء المسجد الجامع بالقيروان في سنة 157 هـ / 774 م، هذا ما اتفق عليه كلا من ابن عذاري والرقيق القيرواني [2] "وكان في غاية الجودة والحسن".

أما أعماله في ميدان الزراعة والرعي وهي أهم موارد الثروة في البلاد في تلك الايام تذكر بعض المصادر ما يختص بالأمير وكرمه، أو بعنايته بالأراضي وزراعتها بأنواع المحاصيل الكبرى التي تعرف في أيامنا هذه، بالمحاصيل النقدية، وهذا يعني ان يزيد كان يعف عن استغلال الناس مثل تلك المحاصيل الموسمية، وهذا القول اتفق عليه كلا من ابن عذاري والرقيق القيرواني، مع تغيير طفيف عند ابن خلدون[3].

وأيضا خرج من القيروان متنزها بموضع يعرف (بمنية الخيل)، حيث حفر بئرا عذبة هناك فرى قطعان كبيرة من الغنم، فلما سأل عنها وعرف أنها لإبنه أمر بذبحها، وان تباح للناس فانتهبوها وأكلوها، كما أنه اهتم بتنظيم إمارته الحكومية وترتبتها الإدارية [4]، وقد عمل هذا التنظيم من اتى بعده.

وقد كان يزيد كثير التقرب من الفقهاء، لذلك أصبحت القيروان بفضل أولئك الفقهاء، لا تقل عن البصرة والكوفة والفسطاط في العلم [5]، فمنذ ذلك الوقت المبكر أخذت أفكار المدارس

---

[1] .– ابن عذاري، المصدر السابق، ص 80.

[2] –. ابن العذاري، المصدر نفسه، ج 1، ص 79، الرقيق القيرواني ،المصدر نفسه ص 149.

[3] –. ابن عذارى، المصدر نفسه، ص 81، الرقيق القيرواني، المصدر نفسه، ص 158، ابن خلدون، المصدر السابق، ج1، ص 385.

[4] –. المالكي، المصدر السابق، ج 1، ص 111.

[5] –. **الفسطاط**، اسم لمصر التي بناها مصرام بن حاتم بن نوح عليه السلام، سميت بالفسطاط عمرو بن العاص رضي الله عنه، فلما قفل المسلمون من الاسكندرية بعد فتحها قال الناس، اين ننزل فقيل، الفسطاط لفسطاط عمرو الذي تركه في المنزل بمصر، الحميري، المصدر السابق، ص 441.

الاسلامية الناشئة في المشرق تعرف طريقها إلى المغرب، وبنجاحه جعل الدولة العباسية تترك أمر إفريقية في أيدي أهل بيته، الذين عرفوا بالإخلاص للدولة.

ولقد كانت سياسته الإدارية تعتمد إعتماد كليا على أبنائه حيث عينهم في مناطق مختلفة في بلاد المغرب[1].

توفى أمير إفريقية يزيد بن حاتم بالقيروان سنة 170 هـ / 786 م، وكان خالصا لأبي جعفر المنصور، وقد استخلف يزيد من بعده ابنه داود بن يزيد بن حاتم، الذي تولى مقاليد الأمور خلال فترة مرض[2] والده كمساعد له، وتولى إدارة البلاد بعد ان اتخذت الخلافة قرارها[3].

5 . محمد بن مقاتل العكي وسياسته الشديدة (181 هـ . 184 هـ)

كان هرثمة واليا على إفريقية، لكن باضطراب الأحوال وكثرة الثورات والفتن لم يرضى بالبقاء أكثر من ذلك في إفريقية، فطلب من الرشيد الاستعفاء، فأمره بالقدوم اليه، فخرج من إفريقية في رمضان سنة 181 هـ، نحو المشرق، وبعد هرثمة استعمل الرشيد على إفريقية محمد بن مقاتل العكي[4]، فقدم إليها في رمضان سنة 181 هـ[5]، لم يكن العكي محمود السيرة، فاضطربت أموره، واختلفت جنده، ولذا نجد ان سياسة محمد غير مرضية في المنطقة اتجاه الرعية، فهو لم يحاول ان يستفيد من أخطاء الولاة السابقين، ولم يدرك طبيعة الأوضاع في إفريقية، وظروف الجند فيها، فقطع بعض أرزاقهم، مما أدى إلى استيائهم.

---

[1] .– نهلة، المرجع السابق، ص 156.

[2] – . ابن ابي الدينار، المصدر السابق، ص 36.

[3] –. محمد حسن العبيدوس، المرجع السابق، ص 57.

[4] – محمد المقاتل، هو أخو هارون الرشيد من الرضاعة عرف بسياسة شديدة مع الجند، وكان سيرته قبيحة، يستعمل القوة في تصرفاته، يقال ان أبوه معدودا من أكابر رجال الدولة العباسية، ابن الأثير، ج 5، ص 96.

[5] . عبد العزيز سالم، المرجع السابق، ص 392.

يضاف إلى ذلك أنه أساء إلى أحد كبار المتصوفة في القيروان، وهو البهلول بن راشد، فضربه بالسياط [1]، وحبسه حتى مات، ففقد بذلك حب الناس ومساندتهم له، وأصبحت البلاد مهيأة للعصيان والتمرد على العكي [2]، وكان من جملة الذين خرجوا عليه، واليه على تونس، تمام بن تميم التميمي الذي استطاع ان يدخل القيروان ويخرج منها محمد بن مقاتل العكي.

وهنا يأتي دور ابن الأغلب الذي كان يراقب الأحداث من إقليم الزاب، ويستغل الفرصة لتحقيق أهدافه وأغراضه، فوجد أن الرعية غير راضية على والي القيروان فأمر بخلعه، وأن طريقة خلعه لم تأتي من أوامر الخلافة التي ستدرك خاطئه، وأرجع الوالي المعزول، وقام بدل ذلك في محاربة التمردات [3].

وعند عودة العكي مرة ثانية إلى ولاية إفريقية لم يكن هناك قبولا من طرف الأهالي، فأنضم بعضهم إلى تمام الذي ابتدأ يتجهز للقيام بهجوم آخر على والي إفريقية، لكن استطاع ابراهيم بن الأغلب ان يقضي على حركته، وأرسله مع بعض زملائه الخارجين على السلطة، ليسجن في بغداد [4].

وهكذا استمر ابراهيم بن الأغلب في سياسته الرامية إلى التقرب من الخلافة، وظهر بمظهر المدافع عن سلطة خلافة، وكسب ود الناس الذين كانوا يكرهون ابن العكي وسياسته.

---

[1] . الخنشي محمد بن الحارث بن أسد، **كتاب طبقات علماء إفريقية**، دار الكتاب اللبناني لنشر، بيروت، ص 59

[2] . ابن الخطيب لسان الدين محمد، **أعلام الأعلام في من بويع قبل الاسلام من ملوك الإسلام**، تح أحمد العباد ،دار الكتاب لنشر، الدار البيضاء ،ج 1، ص ص 12 13.

[3]– . ابن عذاري، المصدر السابق، ص 90.

[4]– . الرقيق القيرواني، المصدر السابق، ص ص 207 211.

كان سبب عزل ابن العكي عن المغرب أنه اقتطع من أرزاق الجند وأساء السيرة فيهم وفي الرعية[1]. وعلى اي حال، فقد تم تعيين ابن الأغلب على إفريقية[2].

6 . ابراهيم بن الأغلب وبداية ولاية الاستكفاء (184 هـ . 196 هـ / 800 م . 811 م)

لم يتولى إفريقية أحد أحسن سيرة وسياسة ورأفة بالرعية منه [3]، كان ابراهيم بن الأغلب بن سالم التميمي [4]، حاكم على إقليم الزاب بمدينة طبنة، لما ثار السكان على والي القيروان محمد بن المقاتل، نتيجة إلى حكمه المستبد، ارسلوا إليه ابراهيم بن الأغلب لكي يتولى شؤون ولايتهم.

لما بلغ هارون الرشيد بما جرى في المنطقة، عزل محمد بن المقاتل وعين ابراهيم بن الأغلب بن سالم على إفريقية [5]، كان ابن الأغلب من قواد إفريقية [6].

وبعد تعيينه، كانت سيرته حسنة مع الرعية [7]، فنجد أنه رفض الأموال التي كانت تأتيه من مصر، وقد تعاهد مع الخليفة ان يرسل سنويا الى بيت المال ببغداد اربعين ألف

---

[1]– محمود اسماعيل، **الاغالبة وسياستهم الخارجية**، عين الدراسات والبحوث الإنسانية و الإجتماعية لنشر، الجزائر، 2000 م، ط 3، ص 122.

[2]– ابن الابار، المصدر السابق، ج 1، ص 88.

[3]– ابن عذاري، المصدر السابق، ص 116.

[4] – ابراهيم بن الأغلب، من مواليد القيروان، وكان من رجال الدنيا الأفذاذ في علم السياسة وحسن التدبير، حافضا كتاب الله وعالما به، كان أديبا وشاعر، قضي صباه في الدرسة والتحصيل بالفسطاط، وكان يحضر مجالس الفقيه الليث بن سعد بن الأغلب، نهلة، المرجع السابق، ص 259.

[5]– الدباغ، المصدر السابق، ص 222.

[6]– أبي الحسن علي بن عبد الله ابن أبي زرع الفاسي وقيل لأبي محمد صاح ابن عبد الحليم الغرناطي، **الأنس المطرب روض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس**، مطبعة مدينة اوبسالة، 1893 م، ص 12.

[7]– . اليعقوبي أحمد بن جعفر وهب ابن واضح الكاتب العباسي، **تاريخ اليعقوبي**، مطبعة بريل 1883 المسيحية، ج 2، ص 63.

دينار[1]، واستمر ابن الأغلب في سياسة التقرب من الخلافة، ويتظاهر بمظهر الدفاع عن السلطة وحماية ممتلكاتها وكسب ود الناس الذين يكرهون ابن العكي، فقد اكتسب ولاة طبنة[2].

كان لإبراهيم ابن الأغلب العديد من الإنجازات في القيروان، بدأ ولايته ببناء مدينة القصر القديم جنوب القيروان[3]، اتخذها عاصمة لمدينته فانتقل إليها بني الأغلب[4]، وقد جاء بناء المدينة لأسباب، هي إثبات صدق ولائه للخلافة العباسية، والتخلص من الجند وتمرداتهم[5].

كما اهتم ابراهيم بتوسيع عملية بناء الربط التي كانت تسمى أيضا بالقصور والمحارس، ويشير اليعقوبي إلى هذه الأماكن المحصنة بقوله، "ومن اسفاقص إلى موضع يقال له بنزرت مسيرة ثمانية أيام وفي جميع المراحل حصون متقاربة ينزلها العباد والمرابطون"[6]، وقد استفاد ابراهيم من الحصون والأبراج البيزنطية القديمة التي كانت منتشرة على الساحل، فاستخدمها ابراهيم في أغراضه الدفاعية [7]، وعلى صعيد الحملات البحرية والاهتمام بالأسطول العربي في عهد الأغالبة، قد اهتم ابراهيم ابن الأغلب بنشاط بحري ملحوظ[8].

---

[1]– . عبد الرحمن حسين العزاوي، **المغرب العربي في العصر الاسلامي**، دار الخليج لنشر والتوزيع، عمان، 1435 هـ / 2014 م، ص ص 65 66.

[2]– . د بشار قويدر، **دراسات في تاريخ المغرب الإسلامي**، منشورات دحلب، ص 41.

[3]– محمود السيد، **تاريخ دول المغرب العربي (ليبيا . تونس . الجزائر . المغرب . موريتانيا)**، مؤسسة شباب الجامعة لنشر، السكندرية، 2008، ص 35.

[4]– . محمد محمد زيتون، المرجع السابق، ص 98..

[5]–. الرقيق القيرواني، المصدر السابق، ص 222.

[6]– . اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، المصدر السابق، ج 2 ص 350.

[7]– . العبادي أحمد مختار، المرجع السابق، ص ص 291 292.

[8]– . عبد الواحد ذنون طه، **دراسات في تاريخ وحضارة المغرب الإسلامي**، دار المدار الإسلامي، 2004، بنغازي ليبيا، ص 153.

وبهذا الاهتمام أصبحت الإمارة ذات قوة في البر والبحر[1]، هذا من جهة، ومن جهة أخرى أراد ابراهيم ان يحقق هدفه في هدوء البلاد، اعتنى بالجند وأخذ يصالحهم حتى يضمن طاعتهم، يقول الرقيق القيرواني في هذا الصدد " وكان يتحمل في سبيل ذلك سوء أخلاقهم وشراسة طباعهم، وأوحى لجنده أن الهدف من شراء هؤلاء السود لاستخدامهم في الصناعة تخفيفا على الناس من اعبائها ومشقاتها، وفي سبيل استخدامهم لحمل سلاح الجند، وأوهمهم أن في ذلك إكراما لهم" [2].

حاول القضاء على الفتن والثورات الداخلية منها حركة خريش الكندي بتونس، الذي قضاء عليها ابراهيم بجيشه، وأقر الأمن فيها [3]، كما قضاء على بعض تمردات أخرى في طرابلس التي كان أهلها يشكون من الولاة، وكان ابن الأغلب يستجيب لهم كل ما ترغب فيه أهل المدينة من اختيار الوالي.

ومن ناحية أخرى تمرد الجند على ابن الأغلب، وكان سبب هذا التمرد هو تباعد الأمير على الجند واهتمامه بالحرس الأسود، لأن الحرس الأسود هم الذين ارتقوا به إلى الحكم، وبهذا بدأت العلاقات تسوء بينهم وبين الأمير، بحيث تمكن عمران بن مخالد مع الكثير من المؤيدين ان يشن هجمات على العباسية، لكنه فشل، فقام عليه بحصار ودام سنة كاملة، وصار الى الزاب، ودخل ابن الأغلب إلى القيروان .

هكذا تخلصت الدولة الفتية من محنة كبيرة بفضل حكمة ابراهيم بن الأغلب وواقعيته، الذي فضل السياسة على القتال، وقد توفي ابراهيم في سنة 196 هـ / 812 م وله من العمر

[1]– . شوقي خليل، **أطلس التاريخ العربي الإسلامي**، دار الفكر، دمشق سوريا، 1425 هـ / 2005 م، ط 1، 1984 م، ط 5، 2002 م، ص 179.

[2]– . الرقيق القيرواني، المصدر السابق، ص 222.

[3]– . نهلة، المرجع السابق، ص 179.

ست وخمسون سنة، بعد حكم دام أكثر من اثني عشر عاما، وقد خالفه أبناؤه الذين أفادوا من جهوده في تأسيس الدولة الأغلبية، حيث ترك لهم إمارة قوية متكاملة الأجزاء [1].

ثالثا . تقييم حكم الولاة في العهد العباسي:

لقد بلغت الخلافة العباسية أقصى درجات القوة والتوسع السياسي العسكري[2]، لكن على الرغم من المحاولات الجادة التي قام بها خلفاء الدولة العباسية لبسط سيادتهم وسلطانتهم على المدن المغربية إلا أنهم لم يصل إلى أبعد من إقليم الزاب غربا[3]، وخاصة في عهد هارون الرشيد أن يكيفوا بتبعية افريقية وطرابلس لهم تبعية اسمية [4].

إلا أنهم أدركوا ان لا جدوى في أية محاولة لتجاوز حدود إفريقية، وهكذا جاء مهلب آخر وتعايش مع ابن رستم رئس دولة الخوارج في المغرب الاوسط، وفي هذا العهد استمرت الثورات في الشمال الإفريقي[5] بين الجيوش العربية والخوارج.

فتارة نجد الولاة منتصرون، وتارة أخرى نجدهم منهزمون، يقول ابن خلدون "وكانت حروب الخوارج مع العرب منذ انتقضوا عمر بن حفص إلى انتقضاها ثلاثمائة وخمسا وسبعين حربا"[6].

لذا يعتبر عصر الولاة مرحلة تجارب لتطبيق الإدارة الجديدة ونشر الدين الإسلامي، وتعميم الثقافة العربية، بين سكان المناطق المفتوحة، التي نتجت عن هذا العهد الجديد

---

[1]– . نهلة، المرجع السابق، ص 181.

[2]– . اتوري روسي، **ليبيا منذ الفتح العربي حتى سنة 1911**، تر خليفة محمد التليسي، الدار العربية للكتاب، الاسكندرية، 1991، ط 2، ص 80.

[3]– . حسين مؤنس، المرجع السابق، ص 24.

[4]– . عامر محمد علي وآخرون، **معالم الحضارة الاسلامية في ليبيا**، دار الكتب لنشر، القاهرة، 2008، ط 1، ص 64

[5]–. عبد الله العروي، المرجع السابق، ص ص 146 147.

[6] .– السلاوي، المصدر السابق، ج 1، ص 59.

تحولات جذرية عن السلوك والأخلاق للمجتمع الإسلامي، في بلاد المغرب وإفريقية، نتيجة التطور الاجتماعي والثقافي والسياسي والاقتصادي للسكان [1].

نشأت عن هذا التطور عدة نظريات سياسية ومذهبية مختلفة بالمنطقة، تنافس أصحابها وأتباعها، من أجل الانتشار والهيمنة والوصول إلى السلطة، اختلفت فيها وجهات النظر، والمبادئ والطرق والوسائل والأساليب التي تتعلق بقواعد الحكم وأسسه، وجعله يتماشى مع روح الإسلام ومبادئه وقواعده وعدالته[2]، بحيث تستمد هذه النظريات أصولها من العقيدة الاسلامية وتستند إليها، حتى توضح العلاقات الاجتماعية والروابط الإنسانية والمعاملات بين الشعوب ببعضها البعض، وتنظم العلاقة بين الرئيس والمرؤوس، وتوضحها، ومسؤولية كل واحد منهما ودوره في إقامة العدالة الاجتماعية والمساواة بين الناس، ومبدأ تكافؤ الفرص، وغرس الفضيلة والأخوة بين افراد المجتمع [3].

فلما كان هناك فرق شاسع وكبير، بين مثالية الاسلام وعدالته والواقع الذي تعيشه الدولة وما كان يصدر عن بعض الولاة، من تصرفات وأعمال وتجاوزات في حق الرعية، أخل بالتوازن وبذلك الانسجام الذي ساد الرعية وأمراءها خلال صدر الاسلام، وعهد الخلفاء الراشدين،[4] ومرحلة الفتوحات الكبرى، فتسببت هذه المظاهر السلبية كلها في تجزئة وحدة الدولة الإسلامية، وخاصة بلاد المغرب وإفريقية، حيث ظهرت عدة دول، تمتعت بالاستقلال والتقلص[5].

[1]– . الرقيق القيرواني، المصدر السابق، ص 173.

[2] – انظر الملحق رقم 2.

[3] –. عبد العزيز الفيلالي، المظاهر الكبرى في عصر الولاة، المرجع السابق، ص ص 100، 101.

[4]– . ابن خلدون، المصدر السابق، ج 6، ص 228.

[5]– . ابن الخطيب، المصدر السابق ،ج 1، ص 10.

الفصل الثالث

الأثار المترتبة عن حكم الولاة في بلاد المغرب

أولا . الجانب السياسي

ثانياً . الجانب الاجتماعي والديني

ثالثا: الجانب الاقتصادي

أولا . الجانب السياسي:

لقدنا عرفنا أن عصر الفتوح كان عصر المواجهة بين المسلمين من جهة والروم من جهة أخرى لإدخال المغرب وأهله في بوتقة الإسلام وبالفعل تمكن الفاتحون من دحر الروم وهزيمة البربر الذين لم يكد ينتهي عهد الفتوح حتى غدو جزاء من حملة هذا الدين والمدافعين عن مذهب أهل السنة والجماعة[1].

وقد تميز عهد الولاة في المغرب بالصراعات المريرة والتصادمات ألدموية ولم ينته الصراع بنهاية عصر الولاة، ولكن المواقف فيه تحددت والاتجاهات خلاله توضحت فبدأ عهد قيام الدول واستقلالها عن الخلافة ألإسلامية فيرى الكاتب محمد فاروق الأمام: " إن المغرب العربي بعد أن أصبح ولاية إسلامية حيث بدأ العرب تجربة الحكم فيه وهي تجربة مريرة وقاسية حافلة بالصعاب والمشاكل.

فالعرب بطبعهم والحياة البدوية التي ألفوها لم تكن لهم أية تجربة في الحكم[2]، ونمط العيش فلكل شعب طبعه وماضيه الخاص التي تحتاج إلى مهارة كبيرة في فهمها وخبرة طويلة لعلاج مشاكلها والتعامل مع مفرداتها[3]، وخاصة إذ تعلق الأمر بإقليم واسع كالمغرب يبد من برقة شرقا ولا ينتهي إلا عند ساحل المحيط غربا وتختلف طبوغرافيته ما بين جبال وهضاب وسهول وصحار وسواحل لكل ناحية منه ظروفها وطبيعته ويقطنها أقوام مختلفة فيما بينهم اختلافا شديد ما بين أفارقه وبربر وبدو وحضر، ينقسمون إلى بطون وقبائل فلا يكاد يأتلف فريق[4] منها مع فريق فالبربر وأن تشابهوا في الجنس فقد اختلفوا في أشياء كثير

---

[1]– ازهار هادي حاصل، **سياسة تعين الولاة في العراق في العصر الاموي**، دار العربي للمعارف، العراق، 2015، ص 128.

[2] – عثمان سعدي، **الصراع بين الامازيغية والعربية**، موقع برق، 02-21-2014، AM12:11، ww. brg8.com.

[3] – محمد جميل بن منصور، **الأمازيغ في الشمال الأفريقي**، الجزيرة نت، 02-05-2015، 12:26 ..www.aljazeera.net

[4] – ابراهيم بحاز بكير، المرجع السابق، ص 45.

فهم في جملتهم لم يتعودوا حياة النظام أو الإنضباط في ظل دولة واحدة[1]، عاش كل فريق منهم في ناحيته راضيا بنمط من الحياة ورثه عن آبائه وأجداده ولا علاقة له بما يجري حوله وقد عاش من أزمان بعيدة دون أي رابط بغيره إلا رابط الحروب والعداوة والخوف فلم يذكر التاريخ انه قام بينهم رجل يجمعهم[2] .

ولمناقشة تلك نقاط نقول إن الكاتب تطرق إلى عدة أسباب أدت الى فشل الولاة نجملها ونرد عليها فيما يلي:

أولهما عدم تعود العرب على الحكم. ولكن على عكس ذلك العرب قاموا بحكم شعوب مختلفة عليهم من ناحية العرق قبل البربر ونقصد الفرس وصحيح أنهم عانوا الكثير في الحكم.

وفيما يخص عدم فهم عقلية البربر فيمكن القول إن البربر حاولوا الاندماج في الحضارة العربية التي كانت تمثل لهم الإسلام ولكن تهور بعض الولاة جعل البربر يتجنب الصدام .

اما النقطة الأخيرة إن البربر لم يعهدوا النظام السياسي ولهذا كان الخوف وهنا لو سلمنا بقول هذا فكيف إذن أن البربر بعد انفصالهم شكلوا كيانات سياسية مستقلة[3] ولم يعودوا إلى حياتهم السابقة، وهذا أن دل على شيء فإنما يدل على أن البربر يتقبلون الأنظمة السياسة ولكنهم لم يقبلوا المعاملات العنصرية التي كان يمارسها بعض العرب معهم ولهذا التفوا حول المذاهب الخارجية.

فعندما ننظر الى السياسية التي اتبعتها الدولة الأموية بشكل خاص ومن بعدها الدولة العباسية في بلاد المغرب وهي السياسة التي ابتعدت كثيرا عن القيم الحقيقة للدين الإسلامي

[1] – عبير شليغم، **الأمازيغية والعنف الهواية في الجزائر**، المركز العربي للبحوث والدراسات، 17-03-2016، 11:07،

[2] – فهمي هويدي، **درس فتنة الأمازيغ**، جريدة الاهرام، 41847، السنة 125-العدد، 2001يوليو3، http://www.ahram.org.eg

[3] – نجاة الطلبي، **ما بعد بلاط الشهداء**، مركز عبادي للدارسات – صنعاء،2001م،ط 1، ص 183.

عندما نطلع على مجريات الاحداث التي وقعت ببلاد المغرب[1] في هذه الفترة وقبلها نكون قد أدركنا باليقين المطلق إن المغاربة لن يتركوا هذه الأحداث تمر دون إن يعبروا عن رأيهم وموقفهم الثوري[2].

لقد كانت بوادر الثورة أثناء حكم الولاة تلوح في الأفق منذ البداية بحيث قتل يزيد بن أبي مسلم على يد حرسه من البربر، بعدما أظهر اتجاهه العنصري الواضح فيما أضطر عبيدة بن عبد الرحمان السلمي إلى مغادرة البلاد خوفا على مصيره.

وفي ولاية عبيد الله بن الحبحاب، كان نتيجة الضغط الكبير الذي مارسه هذا الوالي في سياسته تجاه المغاربة الذين ضاقوا ذرعا من السياسية الأموية، ولم يبق أمامهم سوى الحل الثوري للحصول على حقوقهم السياسية والاقتصادية والاجتماعية[3].

فكان تحرك البربر في عهد هشام جزء من الحراك الثوري العام الذي أجتاح ولايات الدولة الأموية من المغرب، وعلى الرغم من أن الخلافة الأموية استطاعت أن تسكت دوي الثورة، لكن كان مؤقتا، لأنها تواصلت الى غاية قدوم العباسيين إلى المغرب واستمرت على تكوين دولة مستقلة متعددة[4].

ومن لا شك فيه إن سكان المغرب كانوا مجبرين على العمل المسلح لكي يأخذون حقوقهم، ولقد حاول البربر الاتصال بالخليفة نفسه لاستطلاع رأيه في تصرفات الولاة ومعرفة ما نال الرعية منهم، ومعرفة وجهة نظره في الانتهاكات التي يرتكبها عماله وولاته، فشكلوا وفد من بعض شيوخ القبائل بلغ عددهم أكثر من عشرين شيخا برئاسة ميسرة[5].

---

[1] – أحمد العبادي: **في تاريخ المغرب والأندلس**، دار النهضة العربية – بيروت، دون تاريخ، ص 37.

[2] – المرجع نفسه، ص، 40.

[3] – محمد عمارة، **تيارات الفكر الإسلامي**، دار الشرق، القاهرة، 2007، ص–ص 31 –33

[4]– ابراهيم بيضون، **ملامح التيارات السياسية في القرن 1هـ**، المرجع السابق، ص 349.

[5] – عبد العزيز فلالي، المرجع السابق، ص6.

توجه الوفد إلى دمشق [1]، راغبا في مقابلة الخليفة هشام لي مطالبة بإصلاح الوضع في بلاد المغرب، ولكنهم لم يتمكنوا من الدخول إليه وقد منعه كاتبه ، عند ذلك دار حوار بينه وبينهم وتركوا إليه شكوى من عدة نقاط يقدمها للخليفة[2]، والأكيد إن الوفد سلم عريضة تطرق إلى أفعال وسياسات التي تقوم بها ولاتهم في المنطقة دون علمهم.

والهدف من هذا هو منح هذا السلطة الفرصة الأخيرة من أجل تحقيق مطالبهم [3]،

وعندما طال مقام الوفد بقيادة ميسرة في دمشق ونفذت نفقاتهم وخاب ظنهم في مقابلة الخليفة هشام بن عبد الملك [4] عادوا إلى بلادهم، وأدرك بعد ذلك ميسرة إن الخليفة قد يكون على علم بما يقوم به الولاة، وهذا السبب الذي منعهم من مقابلة الخليفة. وعلى هذا الأساس مكان سوى التوجه نحو العمل الثوري [5] بعد أن كانوا من أسمع أهل البلدان[6]، وبويع ميسرة بالإمامة على اثر عودته، وسرعان ما انضمت إليه قبائل المنطقة غمارة ،ومكناسة، وبراغواطة[7]، فكانت بذلك ثورة البربر سنة 122 هـ.

خرج ميسرة ووثب على عمر بن عبد الله المرادي بطنجة فقتله... وصار إلى السوس وهاجم قوات اسماعيل بن عبيد الله بن الحبحاب فهزمه وقتله واضطرم المغرب على اثر ذلك نارا. وهكذا أستطاع المظغري وأنصاره النجاح في المعركة الخاطفة التي اعتبروها رد على تلك الممارسات وقويا تجاه أخطاء الإدارة المركزية، ولاسيما في المناطق البعيدة عن السلطة الأموية، حيث تقطن الفئات الاجتماعية الريفية التي تعيش على هامش الحياة الاقتصادية

---

[3]– احمد بن الحسين بن علي بن موسى البيهقي ابو بكر، **سنن الكبرى**، تح، محمد عبد القادر عطاء، دار الكتب العلمية، مجلد 8، ط 3، 2003، ص 18

[2] – شاكر محمود، **الدولة العباسية**، المكتبة الإسلامية، دمشق، 2000، ج5، ط 6، ص 136

[3]– الطبري، المصدر السابق، ط2، ج 4، ص 255

[4] – عبد الحميد سعد زغلول، المرجع السابق، ج 2 .ص 288

[5] – ابن عذارى، المصدر السابق، ص 52

[6] – عبد العزيز سالم، المرجع السابق، ص 305

[7] – الطبري، المصدر نفسه، ص 254

والاجتماعية والسياسية رغم ما تتميز به من هياكل قبلية كبيرة، فكانت انتفاضتهم سريعة استطاعوا من خلالها أن يحكموا قبضتهم على المنطقة في فترة زمنية محدودة[1].

وتلك الأحداث كان لها الواقع الكبير خاصة على ابن الحبحاب بعد مقتل ابنه حاكم السوس، أستدعى قائده حبيب بن أبي عبدة للالتحاق بدوره الى منطقة الثورة ،القريبة من طنجة مركز تلك الحركة، وقد تعرض الجيش الأموي لهزيمة كبيرة وهي معركة الأشراف وذلك لما أسفرت عنه من تضحية جماعية ونكبة جسيمة حلت بالجيش الأموي [2].

وأسفرت هزائم العرب في بلاد المغرب عن تمرد العرب بالقيروان على واليها عبيد الله بن الحبحاب، وتنحيته عن الولاية فاستدعاه الخليفة هشام بن عبد الملك فقام بتحضير جيش[3] جيش[3] أختار لقيادة ولاية إفريقية شيخا من أعيان القيسية هو كلثوم بن عياض القشري[4]، وهكذا استعدت الجيوش الأموية من الجند للمسير إلى إفريقية وخرج كلثوم بأهل الشام ومعه بلج على خيالة، وعندما دخل مصر انظم إليه من جندها ثلاثة ألاف وأخذت قوات كلثوم تزداد عددا طول الطريق نحو المغرب كما انظمت إليه جند برقة وطرابلس وقيل انه بلغ 70 ألف رجلا[5]، وأول تصارع كان مع مقاتلي حبيب بن أبي عبيد الله بحيث أسفرت معركة سنة 123هـ عن انهزام جيش كلثوم[6].

---

[1] – حمدي عبد المنعم محمد حسين، **ثورات البربر في الأندلس في عصر الإمارة الأموية**، مؤسسة شباب الجامعة، القاهرة، 1993، ص 4.

[2] – الرقيق القيرواني، المصدر السابق، ص 25.

[3] – ابراهيم بيضون، مرجع سابق، ص 255.

[4] – سعد زغلول، مرجع سابق، ص 293.

[5] – الرقيق القيرواني، مرجع نفسه، ص 75.

[6] – ابراهيم بيضون، مرجع السابق، ص 258.

في الحقيقة إن اثأر حكم الولاة في منطقة جعل الجانب السياسي عند سكان بلاد المغرب ينضج ويتغير ويتخذا شكالا جديدا في طريقة الحكم أو حت في قيام الدويلات فيه[1].

- **ظهور دويلات مستقلة**

لقد سبق الذكر في المطلب الأول إلى الحديث على الثروات آلتي قامت ببلاد المغرب والتي قيل عنها الكثير من حيث أسبابها التي كانت من بينها ظهور الخوارج[2] وتيارات المعارضة التي كانت في المشرق كان له الدور ألفعال في أنتشار أفكارهم بين الناس ومحاولة العمل به فحينما ندرك إن الشعار الذي رفعته هو الديمقراطية السياسية في ظل تسلط الحكم الواحد من قبل الأمويين[3] أو العباسيين.[4]

يكمن دور العصبية في اعتبار أولا في وجود الأراضي ومساحة أي نظام الإقطاعات الكبيرة وهذا شيء مهم في قيام أي دولة بحيث أن تلك الأراضي كانت تمتلكها القبائل البربرية إلتي كانت تنتشر على مساحات كبيرة، وبهذا تفطن زعماء المذاهب إلى هذه النقطة حيث التجآ الى القبائل التي كانت ذات نفوذ كبير، هذا من ناحية المساحة، أيضا من جهة ثانية تلعب قبيلة دور كبير في تعداد البشري التي ترتبط بوجود الجيوش وتوفر بذلك الأمان والاستقرار والاستمرارية لهذا المذهب الذي سيكون كيان سياسي في المنطقة وهنا يكمن دور قبيلة في خلق تلك الكيانات ويذهب ابن خلدون ابعد من ذلك في اعتبار إن العصبية القبلية لها أهمية كبيرة في تكوين الدول، حيث راء أن الدولة تستطيع التخلي على مذهبها الديني ولكنها لا تستطيع بأي حال من أحوال أن تتخلى على عصبية القبلية التي أوجدتها إلا في

---

[1] – هاشم يحيى الملاح: **دور الرسالة الإسلامية في نشأة الحضارة الإسلامية**، مجلة المجمع العلمي العراقي، بغداد، 2001، ج3، مجلد 48، ص 411

[2] – عبد العزيز كحيل، **موجز تاريخ المغرب الإسلامي**، شبكة الألوكة، 2010/10/6، www.alukah.net .

[3] – عبد الحليم عويس، **الأمويون دولة الفتوحات**، الباحثون في دراسات العلمية، 23-05-2013. www. arab.com.

[4] – فتحي زغروت، **النوازل الكبرى في التاريخ الإسلامي**، الأندلس الجديدة للنشر والتوزيع، 2009، ط1، ص 106

حال وجدت عصبية أقوى ومثال تخلي على مذهب ديني ومحافظه على عصبية يخلق كيان الدولة [1]، خاصة في قيام الدويلات ونذكر منها:

أ- دولة برغواطة:

تعتبر أول دولة مذهبية صفرية في بلاد المغرب الأقصى[2] نشأة سنة 127هـ/744م وذلك عندما لجاء طريف الصفري إلى إقليم تنامسنا حيث ترأس بعض القبائل هناك من مصمودة وزواغة وزناته وقبائل أخرى[3] وبعد موته خلفه أبنه صالح الذي نسبت إليه النحله البرغواطية وبذلك يكون طريف وابنه قد وصلا إلى مرابة الرئاسة قبائل متعددة مع إنهما لا ينتميان إلى إي عصبية فكيف تم لهم ذلك جوابه إن قبائل البربرية كانت تهتم إلى قضية النسب الشريف وهوما أدعى النسب إلى آل البيت فكما تلك القبائل التي كانت تعظم مكانتهما ونضوا تحت سلطانهم.

ب- دولة بني مدار:

تنتسب إلى مدينة سجلماسة [4] أن هذا الدولة نشأة قبل أن تشيد مدينة سجلماسة المنسوبة إليها أصلا وقد سمية أيضا بدولة بني واسول وهو أحد أجداد بني مدار تأسست في سنة 140 هـ / 757م بعد تجمعت فئات من قبيلة مكناسة البترية فقدموا إليها بعض الثائرين من أنصاره مضغري وبقايا الصفرية فلما عاد وإلى مواطنهم سعوا إلى تأسيس دولة تجمعهم وتحافظ على مذهبهم[5].

---

[1] – ابن خلدن، المصدر السابق، ص 52

[2] –انظر ملحق رقم 3.

[3] – حمد محمد الجهيمي، **الحياة الاقتصادية في سجلماسة من نشأته الى اكتمال بنائها**، دار الكتب الوطنية، 2014، ص6.

[4] – بوزياني الدراجي، **دولة الخوارج والعلويين في بلاد المغرب والأندلس**، موقع الآثار المصرية '2007، ط3، ص 66

[5] – ابن عذارى، المصدر السابق، ص 72

ج- الدولة الرستمية:

تأسست على يدي عبد الرحمان بن رستم[1] وظهرت هذا الدولة في أعقاب الاضطرابات إلتي حدثت بين قبائل الصفرية والاباضية من جهة، ومن جهة ثانية بين ولاة القيروان والصفرية الاباضية، مجتمعة ضمن حلف واحد ضد ولاة القيروان، ولكنهم سرعان ما تفرقوا نتيجة تغلب مصالحهم، وأيضا ارتكاب الصفريين أعمال شنيعة فأخذت كل فرقة منها اتجاها لكي تخلق كيان خاص بها على شكل دولة او إمارة صغيرة[2] ولقد اتخذت الاباضية قبائل هوارة ونفوسة، وزناته، ولواته، ولماية، كعصبية لدولتها وقامت في طرابلس سنة 140هـ /757م[3].

ثانياً . الجانب الاجتماعي والديني:

- **الجانب الاجتماعي:**

أن ظهور الإسلام بإجماع أراء الباحثين في الشرق والغرب كان نقطة تحول رئيسية في حياة العرب الاجتماعية ومظاهر هذه الحياة العقائدية والأخلاقية والسياسية والاقتصادية من ناحية وتطور حياتهم العقلية وأوضاعهم الفكرية من ناحية ثانية [4]. إن التحدث الى الآثار التي ترتبه على عهد الولاة في بلاد المغرب على هذا الجانب فنحن بصدد التطرق إلى أنتشار الإسلام وأيضا حركة التعريب وأيضا بناء مؤسسة الدنية وغيرها من الهياكل التي لم يكن يحظ بها البربر قبل التواجد الإسلامي في المنطقة.

---

[1] – ابراهيم بحاز بكير، **عبد الرحمان بن رستم 160-171هـ**، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1999، ص 28

[2] – مسعود مزهودي، **جبل نفوسة في العصر الوسيط**، ،مكتبة الضامري للنشر والتوزيع، 2010م، ط 3، ص 38.

[3] – عبد الحفيظ منصور، **الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية في عهد الامارة الرستمية**، بحث مقدم للحصول على دبلوم للدراسات المعمقة في التاريخ الإسلامي، معهد العلوم الاجتماعية، جامعة قسنطينة،1984م،ص12،11.

[4] – البلاذري، المصدر السابق، ص 65.

- القيم والمثل الإسلامية في إدارة بلاد المغرب خلال عهد الولاة:

لقد عملوا على بنشر الإسلام والعلم في المناطق، بل كانوا يأمرون أعداداً من المسلمين العرب أن ينتقلوا بعوائلهم للسكن في الأراضي الجديدة المفتوحة، ليحتك المسلمون الجدد ويتعلموا منهم الدين والعلم والخلق وسائر الأمور، هذا فضلاً عن نقل عدد من العلماء إلى الأراضي الجديدة ليقوموا بتعليم الناس وتدريسهم أمور الدين الحنيف إضافة إلى القيام بمهام القضاء. لذلك كان الجيش الإسلامي المتوجه للفتح يصطحب معه عدداً من العلماء وطلبة العلم لنشر العلم الإسلامي مع الفتح.

إن العرب الذين نزحوا إلى الأرض الجديدة أستقر معظمهم فيها، ولم يستمروا طويلاً في حالة عزلة، وإنما أخذوا يندمجون تدريجياً مع الأهالي الأصليين[1]، ولعل أول موجة نذكرها هي التي جاءت إلى مصر مع عمرو بن العاص رضي الله عنه.

ومما جعل أبناء البلاد المفتوحة يقبلون على الإسلام، سماحة الإسلام وجلاء عقيدة التوحيد بخلاف الأديان السماوية الأخرى كاليهودية والمسيحية أو ديانات من العقائد الوثنية التي كانت سائدة في البلاد المفتوحة[2].

- **الجانب الديني:**

. ظهور الفرق والمذاهب الفكرية

وكما سبق الذكر إن المذاهب الخارجية تميزت في بلاد المغرب بسماتها السياسية، وأن زج بصبغة دنية ولكنه لم تكن طاغية على الأهداف السياسية حيث استغلوا نظرية الحكم

[1]– Gabrie lcamps ،**comment la berbérie est devenue le maghreb arabe** ،revue de l occident musulman et de la méditerranée ،n35 ،.p 07 et Georges marçais ،la berbérie musulmane et l'orient au moyen age ،p40

[2] – عبدالعزيز غوردو، **الفتح الإسلامي لبلاد المغرب جدلية التمدين والسلطة**، تر، عبد الرحيم تمحري، دار ناشري للنشر الإلكتروني، الكويت، 1998 ، ص68.

التي كانت تختصر الأئمة من قريش ونادوا بشرعية الإمامة لكل مسلم صالح على إن يتم اختياره بحرية مطلقة[1] لا فرق في ذلك بين عربي وأعجمي وأستندوا في ذلك إلى الحديث الشريف " أسمعوا وأطيعوا وان والى عليكم عبد حبشي ذو زبيبة" [2].

وهكذا فان بمرور الوقت بداء تلك الأفكار والمعتقدات التي نادوا به تتجلى على شكل اختلافات فيما بينهم وهذا نتيجة تضارب المصالح فتوالت فرقهم وانشقوا وظهر بعدها العديد من الفرق وصل إلى العشرين فرقة[3] ونذكر منهم الإزارقة [4] نسبة الى نافع بن الأزرق وهم من غلاة الخوارج[5] ثم النجدات إتباع نجد بن عامر[6] ثم الاباضية إتباع عبيد الله بن اباض التميمي. وهم الأقرب إلى أهل السنة فلم يكونوا متطرفين ولا مغالبين في إحكام تجاه المخالفين لمعتقدهم من المسلمين ثم الصفرية أصحاب زياد ابن الأصفر[7] ويقتربون من الاباضية في إحكام وموقفهم [8] ولقد كان ظهور المذهب الخارجي في بلاد المغرب في أواخر أواخر القرن الأول وبداية القرن الثاني للهجرة حيث أنتقل من المشرق بعد قمع الأمويين لهم حيث اعتبروا هذا البلاد مكان مناسب لهم لعدت اعتبارات. ومن هؤلاء الشخصيات نجد أبو

---

[1] – انظر إلى كتاب **الحلل والملل:** محمد بن عبد الكريم الشهرستاني ابو الفتح، ج1، ص114. وكتاب **الكامل في اللغة والآداب:** للمبرد، ص– ص 76–251 وكتاب **الفرق الإسلامية:** للمستشرق الفرنسي ألفرديل، ص– ص 140– 150.

[2] – لقد ذكر رسول لله الحديث عندما كان يعظ الناس على عدم عصيان والي الأمر

[3] – عبد القاهر البغدادي، **الفرق بين الفرق وبيان الفرق الناجية منهم**، تح، محمد الخشت، مكتبة ابن سينا، مصر، ص 85 .

[4] – ابو الحسن الاشعري، **مقالات الإسلامية**، تح، محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، 1990، ج2، ص 183.

[5] – عبد القادر بن شيته، **الأديان والفرق والمذاهب المعاصرة**، مرجع سابق، ص 159.

[6] – الشهرستاني، المصدر السابق، ص 134

[7] – سفر بن عبد الرحمان، **أصول الفرق والأديان والمذاهب الفكرية المعاصرة**، موقع رصيد الفؤاد، ص 30.

[8] – وجدير بذكر هنا إن جميع الكتب تطرقه إلى إن الصفرية في بلاد المغرب كانت اشد تطرفا من الصفرية في بلاد المشرق وهذا راجع إلى الحرية التي وجدتها في المنطقة وحماية تحت ظل القبائل التي كانت تدين بهذا المذهب من جهة ومن جهة ثانيه هي بعيد كليا على مركز الخلافة في المشرق التي كانت تحاربه .

الخطاب عبد الاعلى بن سمح المغافري[1] ذلك الداعية اليمني الإباضي [2] وايضا نجد عكاشة عكاشة بن أيوب القراري الذي كان ضمن جيش عبد الله مولى أبن عباس ذلك العالم التابعي الامازيغي الأصل والذي تذكر المصادر انه كان يعتنق المذهب الصفري.

لقد كان عكرمة اتصالات مع بعض القبائل الامازيغية حيث كانت له زيارات إلى إفريقية[3] من أجل تواصل معهم في فترة الحج حيث عمل على نشر أفكارهم وسط ذلك الوفد الوفد [4] وبهذا أنتشر المذهب في بلاد المغرب بشكل كبير خاصة بعدما حمله هذا المذهب من أفكار سياسية وأيضا استغلال عدم وجود سلطة سياسية كما سبق الذكر.

ثالثا: الجانب الاقتصادي

لقد تراوحت السياسة التي أتبعها الولاة في بلاد المغرب بين النزعة العنصرية الجامحة وممارسات سلبية الاقتصادي التي تباعتها في حق السكان واننا في هذا الجانب الاقتصادي سنقوم بتطرق الى نماذج العنصر الاقتصادي الذي كان في عهد الولاة وكيف أصبح بعد عهد الولاة.

- الحياة الاقتصادية تحت سلطة الولاة:

لقد كان البربر في ظل الخلافة الاموية أو العباسية بمعزل عن السياسة العامة للخلافتين معا[5] فلم يشركوا قط في مناصب قيادية سواء سياسة أو عسكرية وانما أستعملوا كأداة لتحقيق أطماع الولاة والخلفاء.

الغنائم والهدايا: التي كان الولاة يبعثون بها إلى الخلفاء.

---

[1] – الشماخي، المصدر السابق، تح، عبد الرحمان ايوب، الدار التونسية للنشر، تونس، 1985، ص 57 .

[2] – ابو عبد الله الذهبي، **الاباضية**، شبكة صيد الفؤاد، ص 4.

[3] – المالكي، المصدر السابق، ج 1، ص 146

[4] – ابن خلدون، المصدر السابق، ج6، ص ص 201– 207

[5] – محمود اسماعيل، **قضايا في التاريخ الاسلامي**، دار الحديث، 1981، ص 130

- **السبي:** وقد نشط خاصة أيام الفتح وبعد إسلام البربر عمل الولاة إلى تسير حملات عسكرية إلى الاماكن النائية كمنطقة السوس الاقصى.

. الخمس: ويمثل ذروة تعسف الادارة الاموية في المغرب في الميدان المالي طبعا بحيث

- تم اعتبار البربر أنفسا واموالا خمس الغنائم يحق للولاة حق التصرف فيهم

- **الضرائب:** وكانت نتيجة لتوقف الفتوحات وبالتالي توقف تدفق الغنائم فتم سن نظام جبائي يعتمد اساسا على الخراج والجزية[1].

وهذا التعسف الاقتصادي راجع إلى تفكير بعض الولاة الامويين أو العباسيين فقد إلى أطماعهم في خيرات بلاد المغرب منذ أن تم التحاقهم إلى المنطقة أتبعوا سياسية مالية جائرة فقد أرهقوا البربر بالمغارم والجبايات واعتبروا بلادهم دار حرب حتى بعد اعتناقهم الاسلام. فقد طبقت السياسة التي سنها الحجاج في كافة الولايات الاسلامية الممارسة ضمنت لهم دخل كبير من أموال وهذا السياسة كما سبق الذكر تقضي بعد اسقاط الجزية عن الموالي أسلموا ام لم يسلموا فضلا عن ذلك إرهاق الفلاحين بمزيد من الضرائب غير ضريبة الخراج فقد كان الولاة يتنافسون في جمع الاموال إرضاء للخلافة من ناحية وكسبا لانصار وإشباعهم من أجل أن يضمنوا أكثر بقاء في الحكم فعكوا طول فترة حكمهم على أرسال الحملات والجيوش تضرب في أطراف المغرب بغية السلب والنهب [2].

ونتجه هذه التجاوزات فقد فشل خلفاء بني أمية في تحقيق الحد الادنى من الهدوء والطمأنينة في نفوس الرعية التي تشبعت بروح الإسلام وعرفت تعاليمه ورأت بأن الامويين لم يتمكنوا من وضع أساس لاستقرار العلاقة مع سكان بلاد المغرب[3].

[1] – محمود اسماعيل، مرجع السابق، ص ص 138 –136

[2] – المرجع نفسه، ص 29

[3] – شارل أندري جوليان، المرجع السابق، ج 2، ص 36

فلم يكن من السهل على بني أمية التحرر من عقليتهم التجارية القديمة والتخلص منها ومن نزعتهم الشديدة للربح والاكتساب. فقد انعكست على سياستهم المالية مع الرعية، فسقطوا بذلك في جملة من الاخطاء والممارسات السلبية ولم يكن لهم أي اهتمام فيما يبدو بقضايا سكان المغرب الاسلامي ،لأن أكثر اهتمامهم كان منحصرا في مزيد من المال. لتطويع المعارضين وضرب المناوئين[1].

واستمرت هذه السياسة الاقتصادية في العصر العباسي مع كثرة تكوين الإقطاعات المملوكة للولاة والعمال وكبار القواد فضلا عن أبناء البيت العباسي، كما توسع الخلفاء في منح تلك الاراضي لمن كان لهم الفضل في إقامة دولتهم، وحسبنا في هذا الصدد ما كان يملكه يزيد بن حاتم من أقطاعات ومراعي شاسعة في أخصب نواحي إفريقية[2]. هذا في الوقت الذي كانت فيه هذه البلاد تعاني ضروب القحط والمجاعات.

كما لم يكتف الخليفة العباسي أبو جعفر المنصور عن طلب المزيد من السبي من ولاته ببلاد المغرب. قصارى القول أنه لا السياسة الاموية ولا العباسية تحرت العدالة والمساواة والاحترام في تعاملها مع المغاربة، فكلاهما وجهان لعملة واحدة.

كل هذه التجاوزات التي شملت الجانب الاقتصادي تواصلت بلا هوادة أثناء الحكم العباسي بالمغرب فهذا أبو جعفر المنصور يطلب من واليه عبد الرحمان بن حبيب المزيد من السبي وقد اجابه هذا الاخير قائلا: " ان افرقيه اليوم إسلامية كلها وقد أنقطع السبي منها[3]. لكن الحقيقة أن عبد الرحمان بن حبيب واصل سياسة البحث عن الغنائم والسبايا بحيث" غزوا تلمسان، فظفر بما لم يظفر به أحد قبله. ثم بعث إلى أفريقية فأتى اليه من سبيها بما لم يؤت بمثله من بلد ودوخ المغرب كله.

[1] – ابراهيم بيضون، مرجع سابق، ص 12

[2] – عبد العزيز فلالي، المرجع السابق، ص 49

[3] – محمود اسماعيل، مرجع سابق، ص ص 142-141

وأذل من به من القبائل، وتداخل جميع أهل المغرب خوفه والحذر من سطوته [1] وواصل الولاة بعده نفس السياسة، على أهم ميزة تميزيها عصر الولاة العباسيين هو أنه كان عصر الثورات المتواصلة التي انطلقت منذ أواخر الدولة الاموية ولم ينتهي إلا بتحقيق الاستقلال عن المشرق ولقد أكملت تلك الدعاية بنفس الطريقة أثناء التواجد العباسي في المغرب.

- الجانب الاقتصادي للمغاربة بعد عهد الولاة

لقد تنوع النشاط الاقتصادي للمغاربة واكتسبوا الخبرة أكيد من عهدين الأموي والعباسي وكانت مصادر الدخل تمثل في: نشاطات الزراعة والرعي والتجارة.

حيث نجد على سبيل المثال أن الطريق مِن إفريقيَّة حتى آخِر أعمال طنجة مزارع ومياه[2]، فضلاً عن غِنى مدن إفريقية ذاتها بالحقول، والمزارع، والتمور، والفواكه[3]، والغلات[4]، ومِن أشهر هذه المدن قابس، "كان لأهلها الزروع، والضياع، والغلات، ويقولون: بالوعد والوعيد"[5]، كذلك مدينة بنطيوس الغنية بالنخل، والزيتون، وأصناف الثمار[6]، كما انتشَر التمر والفواكه في القيروان[7]، فضلاً عن غِنى أراضي مستغانم بالقطن قرب مصب نهر شلف[8]، كما كان الطريق مِن القيروان إلى المسيلة مناطِق زراعية غنيَّة بالقمح والشعير[9]، والمسيلة

[1] – الرقيق القيرواني، المصدر السابق، ص 95

[2] – بن حوقل، المصدر السابق، ص 97.

[3] – المصدر نفسه، ص 70

[4] – مجهول، الاستبصار، ص 179.

[5] –أحمد توفيق المدني، تاريخ الجزائر، المطبعة العربية، الجزائر ،1931،ص 410

[6] – علي يحيى معمر ،المرجع السابق، ص43.

[7] – ابن حوقل، المصدر السابق، ص86.

[8] – الادريسي محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس الحمودي الحسيني الشريف، نزهة المشتاق فى اختراق الآفاق، مكتبة الثقافة الدينية، 2002، ص255

[9] – القلقشندي أبو العباس أحمد، صبح الأعشى، دار الكتب المصرية، القاهرة ،1922، مج5، ص145.

ذاتها كانت عامِرة بمزارع القطن، والقمح، والشعير[1]، وكان الطريق مِن القيروان إلى مدينة بونة مليئًا بالثمر والزروع، وقد سكن حول مدينة بونة قبائلُ كثيرة مِن أوربة[2].

كما كان الطريق مِن القيروان إلى المسيلة يَحوي كثيرًا مِن الآبار والمياه. وانتشَرت كذلك الفواكه[3]، وأصناف الزروع، والثمار[4]، بالمغرب الأوسط، فقد حَوَّلَ الميزابيون الشبكة[5] الشبكة[5] إلى بساتين ومزارع[6]؛مُعتمِدين على الزراعة الموسميَّة، وعُرِفَتْ تاهرت وتلمسان بتنوُّع بتنوُّع غلاتهما[7]، وكان أهل سِجِلْماسَة يَأكُلون الشعير، ويَزرعون النخيل[8]، وكانت غنية بالخُضَر[9]، والفواكه، والجنات، والبساتين، وكانت مستغانم ذات عيون وبساتين، ويُبذر في أرضها القطن[10] .

ولم يَختلف المغرب الأقصى عن جيرانه مِن حيث وفرة الثمار، والفواكه، والمزروعات[11]، فَعُرِفَ عن طنجة كثرةُ أموال أهلها؛ مِن الزرع، والحنطة، والشعير[12]، والغلات[13] وكثرة المياه والغروس والزيتون فيها[14]، وكذلك عُرف عن السوس الأقصى غناه

[1] – الإدريسي، المصدر السابق، ص 225
[2] – البكري، المصدر السابق، ص148
[3] – مجهول، المصدر السابق، ص 208
[4] – ابن حوقل، المصدر السابق، ص71
[5] – البكري، المصدر السابق، ص 148
[6] – الادريسي، المصدر السابق، ص 525
[7] – المجهول، المصدر السابق، ص208
[8] – ان حوقل، المصدر السابق، ص79
[9] – القلقشندي، المصدر السابق، ج5، ص 65
[10] – البكري، المصدر السابق ،ص 102
[11] – ابن خلدون، المصدر السابق، ج7، 65
[12] – ابن حوقل، المصدر السابق، ص 68
[13] – البكري، المصدر السابق، ص55
[14] – الدرجيني، المصدر السابق، ص 57

بالنخيل، وقصب السكر، والسمسم[1]. ولا جدال في أن هذه المزروعات قامت عليها العديدُ مِن مِن الصناعات المختلفة، ومَثَّلَا لرعيُ حرفة أساسية؛ حيث الصحراء في معظم بلاد المغرب[2]، فكان طبيعيًّا أن يَغلب على بلاد المغرب أثناء القرون الثلاثة الأولى مِن الهجرة البداوةُ[3]؛ لذا كان العرب الذين انتَشروا في صحراء الأقصى، والأوسط إلى بلاد الزاب، وما إليها مِن صحارى إفريقيَّة يعتمدون على الأنعام والماشية كوسيلة للرزق.

أنتشَر الرعي في معظم مدن إفريقية، ومنها سرت، وإجدابية، وبونة؛ لكثرة المراعي، والإبل، والغنم، والماعز فيها؛ لأن مدينة بونة على نحر البحر، وكانت تجارتها مِن الغنم والصوف، والبقر يَكثر فيها اللحم واللبن، وانتشَرت قبيلة دمر بإفريقية في نواحي طرابلس، ومنها ظواعن بالنواحي مِن غرب إفريقية، وأيضًا مدن بنطيوس؛ حيث عمل أهلها بالرعي.

وبدأ تكوين المجموعة القبلية "الزناتية" منذ القرنين الخامس والسادس الميلاديَين، وكان للجمل والخيل – بجانب الأنواع الأخرى للماشية – دور أساسي في تشكيل هذه المجموعة، فقد عَرَفَتْ قبائل زناتة استِخدام الجمَل منذ القِدَم، وكانت قبائل جمالة رُحَّلاً؛ لذا أصبحَت سادة الصحراء، وحماة الطرُق التجارية في بلاد المغرب.

وقد اختارَت مُعظم بطون زناتة سُكنى الجبال والبادية؛ كبادية بني مصعب الذين عملوا بالرعي؛ لذا عملت المُعتزلة بنواحي زناتة بالرعي، تَستقبِل التجار، وتَعلف حيواناتهم، فكانت بلادها للمراعي والمزارع والمياه؛ لكثرة ما بها مِن ماشية، وإبل، وخيل، وبِغال، وكان هناك ما يُعرف بالراعي الخاص، وهو الذي يرعى لجماعة خاصة، أو الراعي المُشترَك الذي يَرعى لكل مَن يأتي له بالدواب[4].

---

[1] – الادريسي، المصدر السابق، ص256

[2] – ابن خلدون، المصدر السابق، ج6، ص 326

[3] – الادريسي، المصدر السابق، ص237

[4] انظر الملحق رقم 4.

وكانت مُعظم بطون زناتة رحالة ظواعن[1]، تَنتجع مِن مكان لآخَر، وانتشَر منها ما بَين تلمسان وتاهرت بطون عدة، كما انتشرَت بنواحي تلمسان تَنتقِل بظواعِنها في ضواحيها، وامتلك بنو مرين وبنو توجين القفر ما بين ملوية وأرض الزاب، كذلك سكنَت بنواحي وادي أم الربيع مع غيرها مِن القبائل، وكانت أصحاب حرثٍ ومواشٍ وجِمال، والغالب عليها الفروسيَّة، ولم يَختلِف المغرب الأقصى عن جيرانه؛ مِن حيث كثرة المراعي، والأبقار، والأغنام، والأنعام، وخاصةً في فاس التي اشتُهر أهلُها بأنهم "يُبيحون البلاد للمَراعي"، وعاشت أُمم مِن زناتة حول نهر ملويَّة الذي يمرُّ في صحارى واسعة ذات نخيل.

تميَّزت بلاد المغرب في العصر الوسيط بظاهرة بارِزة، وهي تجارة القوافل عبر الصحراء الكُبرى إلى السودان، أو عبر جزُر البحر المتوسِّط مِن خلال الموانئ، والسواحل المغربيَّة، فقد حَباها الله الصحراوات الواسعة التي مثَّلت حلقة اتِّصال بين شمال إفريقيَّة وجنوبها مِن خلال القوافل التجارية، فضلاً عن السواحل الممتدَّة على البحر المتوسِّط والمحيط الأطلسي، والتي تعدَّدت بها الموانئ التي كانت بمثابة محطات للسفن، ومراكز للالتقاء الثقافي والفِكريِّ، بالإضافة إلى ما امتلكَتْه بلاد المغرب من ثروات وموارِد اقتصادية[2].

كذلك أولى الأغالِبة اهتمامًا بتنظيم الأسواق، وتأمين الطرق، وعُدَّت القيروان أعظم مدن المغرب وأكثرها تجارًا وأمولاً وأسواقًا، وازدهرت الزراعة، والصناعة، ولَعِب الفرس دورًا في تنظيم الأسواق، وانتقل هذا التنظيم لباقي مدن المغرب، واشتملَت القيروان على شبكة مِن الطرُق إنتقلَت مِن خلالها السلع والبضائع، وفي بداية القرن (4هـ / 10م) كانت التجارة مع إفريقيَّة جنوب الصحراء مُتمركِزةً في تاهرت والقيروان؛ لذا نشطت الطرُق بين هاتَين المدينتَين. عُدَّتْ تاهرت أهمَّ المناطق التجارية؛ لكثرة أسواقها، وتنوُّع محاصيلها، فضلاً عن

[1] – ابن الحوقل، المصدر السابق، ص104

[2] – علي يحي معمر، الإباضية بين الفرق الإسلامية ،1994،ط2، ص102

تمتُّعها بموقِع متميِّز فدخَلها نخبة مِن المشارقة المُثقَّفين الذين دخَلوها لخشيتِهم مِن أئمة الجَور، ودخلتها الفِرَق مِن إباضيَّة[1]، واصلية؛ وضرَبوا بسهم في حركة التجارة كما دخلها تجار الفُرس، بيد أن الرُّستميِّين أنفسهم كانوا مِن أصول فارسية، وأَوْلَوا التجارة اهتمامًا بالغًا، فاهتموا بالأسواق، بل عملوا بالتجارة بداية مِن عبدالرحمن بن رستُم الذي عُرضت عليه الإمامة في بداية الأمر فاعتذر بقوله: "إن بيدي أمانة الناس وبضاعتهم"، وكذلك أصبح عبدالوهاب الرستميُّ تاجرًا، وجاءت الوفود إلى تاهرت مِن كل الأمصار بأنواع التجارات في عهد ابنه أفلح، واهتمَّ بالطرُق لجذبِ التجار، فالتجارة هي التي أتاحَت الفُرصة لثراء الكَثيرين، وارتقائهم الطبَقي؛ حيث كان المجال مفتوحًا لممارسة التجارة؛ لذا أصبحت تاهرت مركزًا تجاريًّا ربَط بين تجارة الشمال والجنوب، فضلاً عن ارتباطها بعواصم الدول المُختلِفة مِن حولها؛ فقد ارتبطت بفاس، والقيروان، وغيرها.

ومِن الطرُق التجارية الهامَّة الطريق الذي يربط تاهرت بسِجِلْماسَة؛ والذي كان منطقةً لسُكنى أهل العراق، وتجار البصرة والكوفة، والسودان، وعاش فيه المَغارِبة، والأندلسيُّون، واليهود، وأهل السنَّة، والخَوارج، والشيعة، والمُعتزلة، وكان بحكمِ موقِعه بجنوب المغرب متَّصلاً بالسودان على طريق غانة؛ التي اشتهرت بالتِّبر؛ فضلاً عن غِناها بالتمور، والأغنام، والخيرات؛ لذا صار أهلها مِن أغنى الناس، ومِن الجدير بالذِّكر أن نُشير إلى وجود طريق يربط تاهرت بسِجِلْماسَة يبدأ من تاهرت إلى مدينة أوزكي، والمتَّجه لبلاد سلي وتكرور، وغانة لا بد له مِن المرور بتلك المدينة، كذلك ذكَر اليعقوبي أن الخارج مِن تاهرت يمرُّ على مملكة أبن مسالة الهواري، ومنها إلى إيزرج، ثم إلى تلمسان، فضلاً عن أن الطريق من تلمسان، وتاهرت، سكَنَه بنو مرين[2].

[1] –ألبرت خوري، الأراضي وأنظمة حيازتها، منشورات كلية العلوم الآداب، بيروت ،1996، ص 59

[2] – مزاحم علاوي الشاهري، الحضارة العربية في المغرب، مكتبة الموصل، العراق ،2011،ص102

كذلك أَوْلَى الأدارسة أهمية للتجارة، فاهتموا بمشروعات الري فتنوعت الحاصلات الزراعية، والصناعات، فضلاً عن اتساع رقعة الدولة، وكثرة أسواقها، فجذبت الكثير من التجار إليها، وتعددت طرق التجارة الداخلية في الدولة وربطَت بين مدُنِها، مما أدى إلى سهولة حركة التبادل التجاري، فكان أهل المغرب الأقصى يَخرجون بالصوف والنحاس لبلاد السودان[1]، ويَعودون بالتِّبر الذي يستخدمونه لضرب دنانيرهم.

أما عن التجارة عبر الصحراء فكانت أهمَّ ما يُميِّز البلاد الإسلامية في العصور الوسطى، ومنذ بداية الفتوحات الإسلامية تمكَّن تجار العرب مِن التوغُّل في بلاد المغرب، وفي أواخر القرن (2هـ / 8م) ربطت تجارة العالم الإسلامي بشبكة من خلال طرُق القوافل، بل إن القرنَين (3 – 4هـ / 9 – 10م) عُدَّا مرحلة تأسيس لجغرافية المسالك، واعتمد تطور الطرُق على الحركة التجارية، وخاصَّة الطرُق البرية؛ ولهذا ظهرت طرُق الذهب والرقيق الأسود بين حوض المتوسِّط، وإفريقيا، وجنوب الصحراء، فقيام الاقتصاد الإسلامي على التجارة من الحوافز الكُبرى لاتجاه القوافل عبر الصحراء تجاه السودان، فالبحث عن الذهب كان أكبر العوامل المشجِّعة على الاتصال بالبلاد الواقعة في حوض نهر النيجر، وقد لعب ذهَب السودان دورًا كبيرًا في الحياة الاقتصادية فاستخدمه الأغالبة، في ضرب نقودهما.

ومما سهَّل حركة التجار مِن السودان وإليها، أنها تُمثِّل بوابة المَغرب مِن جِهة الجنوب، وأدَّى انتِشار تجار العرب وخاصةً العراقيِّين إلى تأسيس مدينة خاصة في غانة، فقد شهدت المدينة نشاط العرب منذ وقت مُبكِّر، الذين اشتغَلوا فيها، وذلك نظرًا لموقعِها الجغرافي المُتميِّز؛ حيث مناجم الذهب في الجنوب، فعُدَّت محطة تجارية لإفريقيا الغربية ودُوَل الشمال الإفريقي، كثيرًا ما اشتغَلها تجار زناتة الرحَّل، فضلاً عن حِرص الدول المُستقِلة على تنمية التجارة مع بلاد السودان، وعلى رأس تلك الدولة الرستمية في تاهرت التي ارتبطت ببلاد السودان بعدة طرق؛ لذا شجع الرستميون تجارَ القوافل الذين قاموا بدور الوسيط التجاري بين

[1] – صبري محمد خليل، الهوية السودانية، صحيفة الراكوبة، www.drsbrikhalil.com.16-05-12:05,2013

المشرق والمغرب مِن ناحية، وتجارة الصحراء والسودان من ناحية أخرى، ونظرًا لموقع تاهرت المُتميِّز، وارتباطها بمناجِم الذهب ببلاد السودان، كثر الوافدون عليها مِن كل مكان، فقد كان الذهب يَكثُر في بلاد غانة وكذلك في بلاد نقارة كان تجار وارجلان وأهل المغرب الأقصى يَستخرِجون التِّبْر إلى دور السكة في بلادهم، ويَضرِبونه دنانير، ويَستخدمونها في التجارة، وتبادُل البضائع.

ولم يَقتصِر التبادُل التجاري مع بلاد السودان على الذهب فحسْب، ولكن جُلِبَ مِن المغرب العديد من السلع، فضلاً عما كان سكان المغرب يُصدِّرونه إلى السودان، وكانت سِلعة الملح على رأس ما يُصدَّر من المغرب إلى بلاد السودان، فكان سكان الصحراء يَقومون ببيع أو مقايَضة المِلح بالطعام الذي يقدِّمه الأفراد الذين يَعيشون في جنوب الصحراء أو في شمالها، بل بلغ الحد إلى أن تم تبادُل المِلح بالذهب، وأن بلد كوكو عَدَّت المِلح نقدَها، فكان الملح سلعة رئيسية في النشاط التجاري عبر الصحراء، بل كان محلَّ صراع بين قبائل الصحراء مِن أجلِ امتلاكه، واشتهر في ذلك صنهاجة التي حملت المِلح على قوافلها، وكانت تُبادِله بالذهب.

لذا خضعت الصحراء لإدارة جماعات تمكَّنت مِن تطويعها بشقِّ الطرُق، وحفر الآبار، فكانت القبائل الظاعِنة في الصحارى تستفيد مِن النشاط التجاري، فكانت تَستقبِل القوافل، وتُقدِّم لها الطعام والماء والحراسة، فضلاً عن إرشادها، فكانت تَسير بالجِمال، وتستريح مِن وقت لآخَر بضرب الخيام، وكانت القبائل الظاعنة في تخوم الصحراء تعمل على راحة القوافل، فكانت تؤجِّر جِمالها أو تبيعها للتجار، ويتحمَّل أفراد منها السهر على الجمال، وتُطعمها وتُزيل الأحمال عن ظُهورِها، فضلاً عن مرافَقة القوافل كأَدِلاَّء.

ولم تَقتصِر التجارة على الأسواق فحسب، بل كان هناك تجار أمام الخيام وخارج المدُن، سواء كانت التجارة مِن شخصٍ لآخَر[1]، أو كان أهل المَغرب يَجتمعون مِن كل مكان في الأسواق، ويُحضرون معهم البضائع، والماشية، والحيوانات، وكانوا يَحملون معهم المُنتَجات غير عابئين بتغيُّرات الطقس[2].

وكانوا يَختارون أوقاتًا لسفرهم، وكانت في فصل الشتاء[3]، ويُقال: في الخريف، فكانوا يتَّجهون بتجارتهم بعيدًا عن الحَرِّ[4]، وبالرغم من ذلك كانت تتعرَّض القوافل لمخاطِر شتى؛ كالعواصف الرملية، وقطاع الطرق الذين كانوا في أغلب الأحيان مِن البدو والرعاة، الذين يَنتقِلون في سنَوات الجَفاف وخاصة في الطرُق التجارية، والأسواق، وأماكن الثروة[5]، وقد حدَث ذلك في الطريق الذي يربط بين مصر وبلاد السودان عبر الصحراء[6]، فضلاً عن فرض الإتاوات، أو التِّيه في الصحراء، وقِلة الماء، وما كان يَجري في قطع الطرق بالمَشرق كان يَجري مثله بالمغرب، فضلاً عن تأثير الظروف السياسية على حركة التجارة؛ مِن حيث نشاطها، وكسادها؛ ففي حالة حدوث اضطرابات تتوقَّف القوافل عن ممارَسة نشاطها[7].

وعُدَّت سِجِلْماسَة[8] في الشمال وأودغست في الجنوب للدخول في الصحراء[9]، وخاصة في النصف الثاني حين تحوَّل طريق التجارة إلى طريق سِجِلْماسَة وأودغست[10].

---

[1] – الإدريسي، المصدر السابق، ج1، ص255

[2] – الدرجيني، المصدر السابق، ص 57

[3] – القلقشندي، المصدر السابق، ص 108

[4] – ابن حوقل، المصدر السابق، ص 86

[5] – موريس لومبارد، الإسلام في عظمته الأولى، تر، يوسف شريم، المكتبة العلمية، لبنان، 1971، ص 47

[6] – المرجع نفسه، ص50

[7] – حسين مؤنس، المرجع السابق، ص360

[8] – ابن حوقل، المصدر السابق، ص 91

[9] – القلقشندي، المصدر السابق، ص 171

[10] Shllington; (K); History of Africa, revised Edition, Edition 2, London, 1995, p 78

فسِجِلْماسَة هي البوابة الرئيسيَّة إلى بلد السودان الغربي[1]، ومحطَّة ذات أهمية في تجارة تجارة الصحراء؛ حيث لم تَنقطِع التجارة عنها، فكانت بها أسواق جامعة ومتاجِر رابحة، وخاصَّة بعد ضمِّ درعة[2]، التي كانت بمثابة محطة على أول الصحراء استقرَّ بها عدد من المغاربة وغير المَغاربة الذين عملوا في التجارة وخِدمة القوافل[3].

ومن سِجِلْماسَة عند منابع مولوية ترحَل القوافل إلى أدوغست[4] ؛ لسُوقها عامرة الدهر كله لا يَسمع الرجل فيها كلام جليسه؛ لكثرة ضوضاء أهله، وتبايُعِهم بالتِّبْر التي تألَّف سكانها مِن أهل إفريقية، ولواتة، وزناتة، ونفزاوة ،فضلاً عن وجود محطات، ومراكز تجارية داخلية، مثل: ورجلان المركز الأول لتجارة الرستميِّين[5]، بل هي أهمُّ العواصم التجارية التي تلتقي فيها القوافل القادمة مِن تاهرت، وتلمسان، وفاس[6]، وعدَّتْ ورجلان أهمَّ المراكز التجارية الداخلية؛ حيث إنها لعبَت دور الوسيط في تجارة الذهب، والرقيق مع بلاد السودان، وكانت تلمسان[7] مقصدًا للتجار من جميع الأنحاء[8]، وتَكمُن أهميتها في موقعِها على الطريق الطريق التجاري الرئيسي في الشمال الإفريقي[9]، وزادت أهميتها أيضًا بفضل ميناء أرشقول – – ساحل تلمسان الذي يقع على البحر المتوسط[10].

[1] – البكري، المصدر السابق، ص 172

[2] – كولين ماكيفيدي، أطلس التاريخ الإفريقي، تر، مختار السويفي، الهيئة المصرية العامة ،1987ص 75

[3] – ابن حوقل، المصدر السابق، ص 102

[4] – البكري، المصدر السابق، ص 80

[5] – الحميري، المصدر السابق، 100

[6] – ابن حوقل، المصدر السابق، 156

[7] – ابن خلدون، المصدر السابق، ج7، ص144

[8] – الادريسي، المصدر السابق، 201

[9] – ابن حوقل، المصدر السابق ،85

[10] – البكري، المصدر السابق، 53

ولذا كانت تلمسان مركزًا لخروج التجارة إلى البحر المتوسِّط[1] الذي لعب دورًا ملحوظًا في ازدهار التجارة في العالم الإسلامي عامة، والأندلس خاصة[2]، فقد وصل ذهَبُ السودان إلى أوروبا عبر الموانئ الإسلامية[3]؛ وخاصة بعد أن أحكَم المسلمون السيطرة على البحر المتوسِّط، فزادت أهمية الدور الذي قام به سكان شمال إفريقيا كوسطاء في تجارة ذلك البحر[4]، الذي ورث العلوم الجغرافية والإغريقية اليونانية، وكان ممرًّا للحُجاج والتجارة نحو المَشرِق[5]، فجاء تأثير المعتزلة بالفلسفة اليونانية مِن خلال عملها بالتجارة، فضلاً عن معرفتهم بها من خلال جلسات المأمون كما ذكرنا.

وتُصوِّر لنا إحدى الدراسات طبيعة العلاقات الاجتماعية في هذا المُجتمع التجاري الذي طغَت عليه المصالِح[6]، وتمثَّل ذلك في الصراع حول السيطرة على الطرُق والمراكز التجارية الشمالية مِن الصحراء الكُبرى بين القوى المُختلفة وخاصة في غدامس، وركلة، وتاهرت، وسِجِلْماسَة، وغيرها.

[1] – القلقشندي، المصدر السابق، ص 203

[2] – إبراهيم فخار، تجارة القوافل في العصر الوسيط ،المنظمة العربية للتربية والثقافة، بغداد ،1984 ،ص47

[3] – المرجع نفسه، ص 85

[4] – البكري مصدر السابق، ص 258

[5] – ابن حوقل، المصدر السابق، ص 100

[6] – إبراهيم فخار، المصدر السابق، ص 203

الخاتمة

الخاتمة

وفي نهاية هذا البحث نكون قد لاحظنا أن الفتح الإسلامي للمغرب كان له أثر عظيم في هذا البلاد بما أحدثه فيها من تغيير جذري في العقيدة والاقتصاد والسياسة والعمران والثقافة وكافة جوانب الحياة الأخرى.

كما لابد من ملاحظة أثر السياسة الحكيمة لتي سار عليها ولاة الدولة الاموية في بلاد المغرب من أمثال محمد بن زياد القرشي وإسماعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر بن دينار تلك السياسة التي نتج عنها بفضل جهودهم في نشر الإسلام ومعاملتهم الطيبة لأهل البلاد وإنشاء المدن والمساجد وعقدهم حلقات العلم والفقه ان اضحى الاسلام دين الغالبية العظمى من سكان المغرب. وبالتالي أضحت في بلاد المغرب أمة واحدة على اختلاف أجناس المجموعات البشرية الموجودة فيها واختلاف الوانها تربطهم عقيدة التوحيد ويتعاطون معا في ضوء شريعتها السمحاء.

كما أدت جهود هؤلاء الولاة في نشر الإسلام إلى أنتشار اللغة العربية فصارت لغة رسمية للبلاد وادى اختلاط المسلمين العرب الفاتحين بالبربر المسلمين الجدد بدت أثاره واضحة كما بدت في بلاد المغرب كلها وليس في المنطقة الساحلية فحسب لأول مرة حضارة زاهية لم يعرف لها مثيل طوال تاريخ هذه البلاد عبر عصورها الماضية.

على أن سياسة الاستبداد والظلم التي سار عليها بعض الولاة من أمثال يزيد بن أبي مسلم الذي فرض الجزية على رقاب حديثي العهد بالإسلام والخراج على ارضيهم قد احدثت نوعا من السخط التذمر ضد الوالي الذي انتهى الامر يقتل البربر له.

وزاد الوضع سواء انتشار مبادئ الخوارج الاباضية والخوارج الصفرية آنذاك في بلاد المغرب وما فيها من دعوة إلى المساواة بين الناس جميعا وإلى وجوب الخروج على الامام الجائر فشجع ذلك البربر على اعتناق تلك المبادئ.

الخاتمة

صحيح أن البربر كانوا يعانون من ظلم بعض الولاة كيزيد بن أبي مسلم وعبيد الله ابن الحبحاب وحالوا معالجة الوضع وتداركه بإرجاع الامر إلى الخليفة المسؤول لكن دون جدوى. إلا ان ذلك لا يبرر خروجهم على الامام حكام مطلقا لاسيما وأن هذه حالات فردية وانهم قد عاشوا من قبل في ظل حكام مسلمين عدول واحسنوا اليهم وساووهم بغيرهم فما يكون بعد ذلك من فرد أو اثنين أو ثلاثة إنما هو فترة زمنية وابتلاء من الله تعالى لا بد معه الصبر ليعظم الأجر.

وقد بذل الخلفاء وولاتهم على بلاد المغرب جهودا جبارة وسؤالا طائلة للقضاء على ثورات البربر وابقاء المغرب ولاية تابعة للدولة الاسلامية. وقد اتت ثمار تلك الجهود في ولاية حنظلة بن صفوان الكلبى في موقعتي القرن والاصنام.

على أننا نجد أن حنظلة بن صفوان الذي كان الله تعالى ثم له في قضاء على ثورات الخوارج ولو بشكل جزئي لكنه لم ينعم بولاية المغرب إذ خرج عليه عبد الرحمن بن الحبيب فأثر حنظلة بن صفوان السلم وخرج إلى الشرق فأسس عبد الرحمن بن حبيب أمارة بني فهر في بلاد المغرب وكان عبد الرحمان آنذاك من قوة بحيث تمكن من القضاء على خصومه من العرب البربر. وقد الولاء بعدها إلى الخلافة العباسية التي استخلفت الامويين في المنطقة بعد أن سيطرة على الخلافة الاموية وتم قضاء عليها وتحولت مركز الخلافة من دمشق الى بغداد ليبدآ عهد جديد في بلاد المغرب وسياسية جديده وأن كانت أقل حد من سابقتها وهذا راجع إلى عدت عوامل قد سبق ذكرها في البحث والملاحظ من تلك الأحداث وحكم العربي في المنطقة نستنتج عدت أمور نذكر منها:

– على الرغم من الأحداث التي أرفقها الحكم العربي في المنطقة من اضطرابات ونزاعات حول السلطة ولكنهم لم يهملوا جانب نشر الرسالة الإسلامية وتعريب شعوب المغاربية.

- أن تلك الإحداث التي قام به بعض الولاة الأمويين أو العباسيين تعبر فقط على شخص الوالي وحاكمه الذي عينه في بلاد المغرب ولا تعبر على ما ينصه الدين الحنيف وإنما هي تصرفات غير مسؤولة ناتجة لعدم محاكمه ومحاسبه من قبل الخليفة أو اهتمام بأمور الدنيوية فقط.

- أن التحول الذي صار عليه المغرب من الحكم العسكري الذي تزامن مع فترت الفتوحات إلى عهد الدولة المدنية التي ارتبطت بعهد الولاة هو شيء وتحول ملحوظ أن كان هذا في ظهور مؤسسات أو استقرار في الاوضاع المغاربية في المنطقة.

- لقد لعب الخوارج دور مهم في تأجيج الحكم العربي في المنطقة واستغلوا تذمر الشعوب المغاربية من ولاة الأموين او العباسيين لكي يحققوا أحلامهم في الحكم والسلطة ولقد كان لهم ذلك.

- أن اعتناق البربر المذهب الخارجي لم يكن على اعتقاد راسخ بل كان وسيلة وجدوها تحقق لهم الحكم وايضا الوصول إلى السلطة بحيث رفع الخوارج مبادئ المساواة والديمقراطية السياسية تلك المبادئ التي التف اليها البربر وليس المذهب بحد ذاته.

- على الرغم من كل المحاولات التي قامت به الخلافة والأموية أو العباسية في السيطرة على التمردات واسترجاع نفوذهم في المنطقة ولكنهم فشلوا فشل ذريع في ذلك حيث وأن سيطروا العباسيين على الخلافة حت النقط المغرب أنفاسه الأخيرة في نفوذ العربي في المنطقة وظهرت بعدها الدول المستقلة.

الملاحق

الملحق1: الامتداد الجغرافي للدولة الأموية[1]

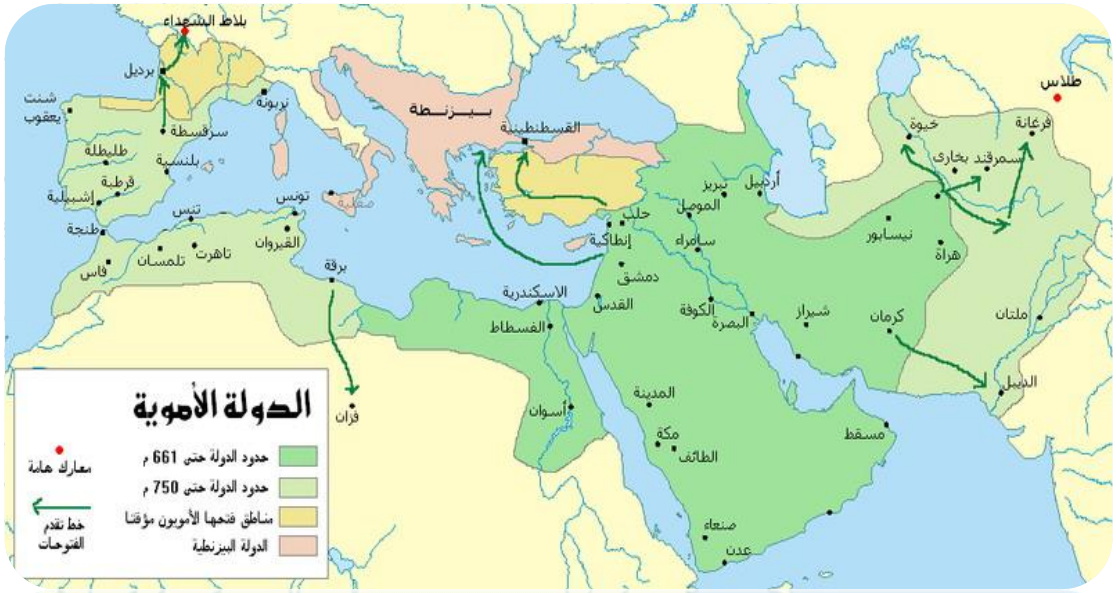

[1] من موقع الاسلام ويب: الدولة الاموية نشأته وتطورها، الثلاثاء، 20-01-2009.

الملحق2: التوسع الجغرافي للدولة العباسية[1]

[1] موقع الاطلنطي :تاريخ الدولة العباسية ، 09-05-2009

الملحق 3[1]:

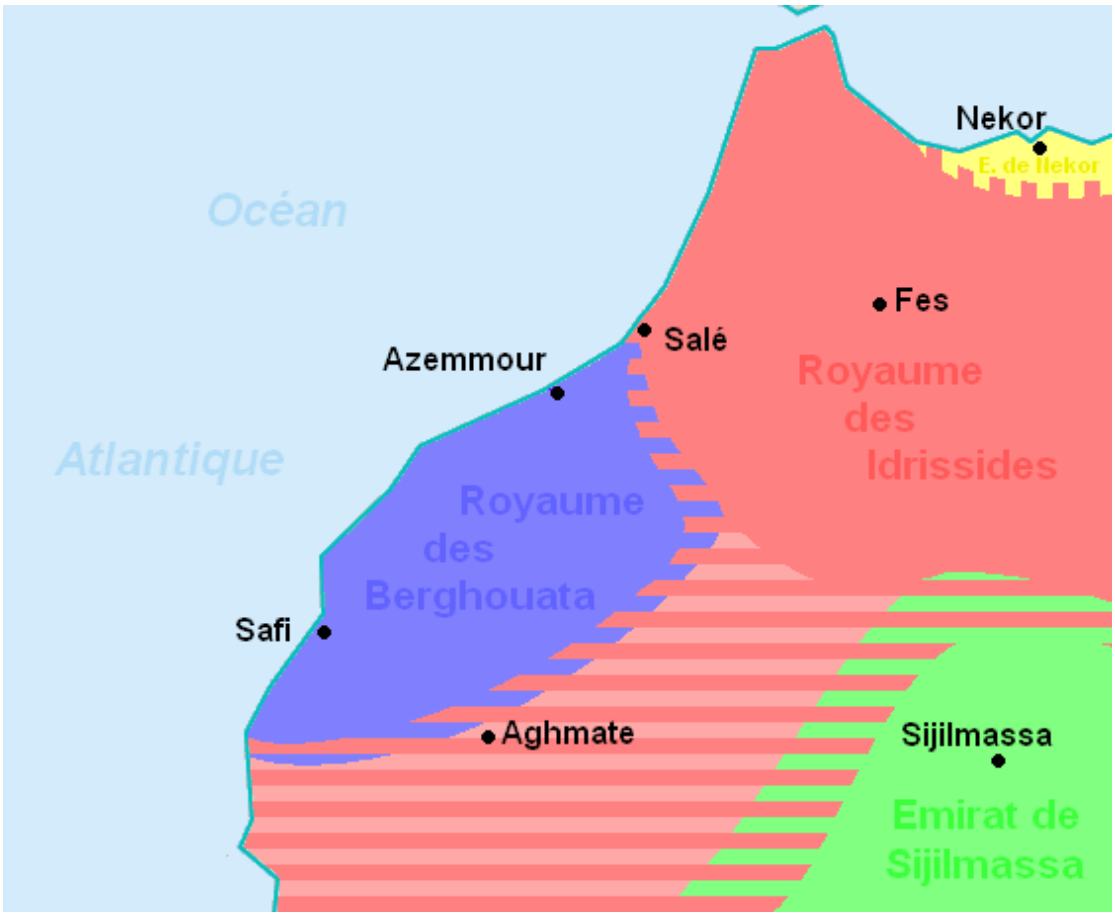

[1] Ulrich Haarmann, Geschichte der Arabischen Welt. C.H. Beck München, **2001.**

الملحق 4: إمتداد الحركة الدينية الإباضية في بلاد المغرب الإسلامي خلال أوج ازدهارها وتشمل بعض مناطق نفوذ الرستميين[1]

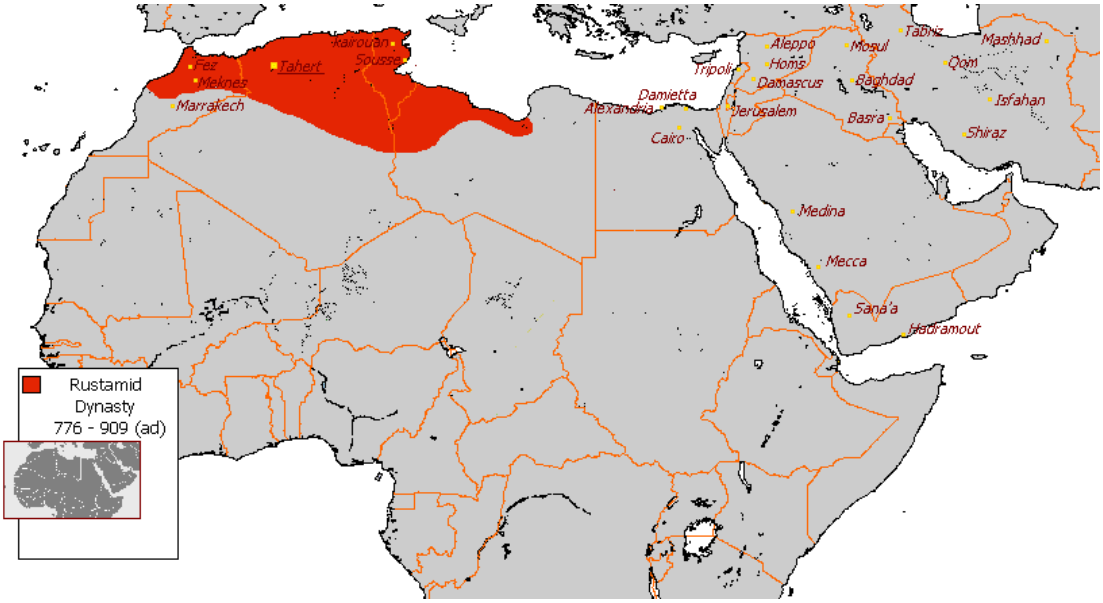

[1] Les Rustamides **909-761** , sur le site qantara patrimoine méditerranéen

قائـــمـة

المصادر والمراجع

❖ القرآن الكريم، برواية حفص عن عاصم.

أولا المصادر:

1. ابن الآبار أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن أبكر القضاعي، **الحلة السيراء**، تح حسين مؤنس، دار المعارف لنشر، القاهرة، 1963م.

2. ابن أبي الدينار محمد من ابي القاسم القيرواني، **المؤنس في أخبار افرقيه وتونس**، مطبعة الدولة التونسية، 1986، ط1.

3. الأثير الدين علي بن ابن الكرم، **الكامل في التاريخ**، دار الكتاب العربي، لبنان، 1980.

4. الادريسي محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس الحمودي الحسيني الشريف، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، مكتبة الثقافة الدينية، 2002.

5. أزهار هادي حاصل، **سياسة تعين الولاة في العراق في العصر الاموي**، دار العربي للمعارف، العراق، 2015.

6. **الاستبصار في عجائب الأمصار (وصف مكة والمدينة ومصر، وبلاد المغرب)**، دار الشؤون الثقافية العامة افاق عربية، بغداد العراق.

7. أبو الأعلى المورودي، **الخلافة والملك**، تع أحمد دريس، دار القلم لنشر، الكويت 1398 هـ / 1978 م، ط1.

8. البكري ابو عبيد لله، **المغرب في ذكر بلاد افرقيه والمغرب**، دار الغرب الاسلامي، لبنان.

9. ابن البلاذري ابي العباس احمد بن يحيى بن جابر، تح، عبد لله انس الطباع، مؤسسة المعارف للنشر، بيروت، 1979.

10. ابن تيمية، محمد بن صالح العثيمين، **شرح كتاب السياسة الشرعية**، تح، صالح عثمان اللحام، الدار العثمانية، 2004، ط1.

11. الجزنائي: **خبى زهرة الاس في بناء مدينة فاس**، تح، عبد الوهاب ابن منصور، المطبعة الملكية، الرباط، 1967.

12. أبي جعفر بن جرير الطبري، **تاريخ الطبري، الخلافة في عهد العباسيين 132 هـ / 193 م**، تح، محمد بن طاهر البرزنجي، محمد صبحي حسن حلاق، دار ابن الكثير لنشر.

13. أبو الحسن الاشعري، **مقالات الإسلامية**، تح، محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، 1990.

14. أبي الحسن علي بن عبد الله ابن أبي زرع الفاسي وقيل لأبي محمد صاح ابن عبد الحليم الغرناطي، **الأنس المطرب روض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس**، مطبعة مدينة اوبسالة، 1893 م.

15. الحموي شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله، **معجم البلدان**، دار صادر لنشر، بيروت، 1977 م.

16. الحميري عبد المنعم، الروض المعطار في خير الاقطار، تح، احسان عباس، مكتبة لبنان، 1984، ط2.

17. ابن الخطيب لسان الدين محمد، **أعلام الأعلام في من بويع قبل الاسلام من ملوك الإسلام**، تح أحمد العباد، دار الكتاب لنشر، الدار البيضاء.

18. الخنشي محمد بن الحارث بن أسد، **كتاب طبقات علماء إفريقية**، دار الكتاب اللبناني لنشر، بيروت.

19. الدباغ ابو زيد عبد الرحمن بن محمد الانصاري الأسيدي، **معالم الايمان في معرفة أهل القيروان**، أكمله وعلق عليه أبو الفضل أبو القاسم بن عيسى بن ناجي التنوجي.

20. السلاوي، شهاب الدين أبو العباس أحمد بن خالد بن محمد الناصري الدرعي الجعفري، **الاستقصاء لأخبار دول المغرب الأقصى**، تح، جعفر الناصري واخرون، دار الكتاب، الدار البيضاء، 2010.

21. السمعاني ابي سعد عبد الكريم بن محمد ابن منصور التميمي، **الأنساب**، تح، عبد الله عمر البارودي، دار الفكر للطبع والنشر والتوزيع.

22. الشماخي ابو زكريا يحي بن ابي بكر، **السير الأئمة وأخبارها**، تح عبد الرحمن أيوب، الدار التونسية، تونس . 1985 م.

23. ابن عبد الحكم، **فتوح مصر والمغرب**، تح عبد المنعم عامر، القاهرة، 2001.

24. عبد الرحمن ابن خلدون بن محمد بن الحضرمي، **ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر**، تح سهيل زكار، دار الفكر للنشر، بيروت لبنان، 1431 هـ / 2001.

25. أبو عبد الله الذهبي، **الاباضية**، شبكة صيد الفؤاد.

26. أبو عبيد، ابن زنجويه، **الأموال**، تح، شاكر ذيب فياض، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، جدة، 1986.

27. ابن العذاري المراكشي، **البيان المغرب في اختصار ملوك الأندلس والمغرب**، تح بشار عواد معروف وأخرون، دار الغرب الإسلامي، 2013 م.

28. القلقشندي أبو العباس أحمد، صبح الأعشى، دار الكتب المصرية، القاهرة، 1922.

29. الماروردي، **الأحكام السلطانية**، تح احمد مبارك البغدادي، دار قنيبية، الكويت، سنة 1989م.

30. المالكي أبي بكر عبد الله بن محمد، رياض **النفوس في طبقات علماء القيروان وإفريقية وزهادهم ونساكهم وسير من أخبارهم وفضائلهم وأوصافهم**، تح بشير البكوش ومر محمد العروسي المطوي، دار الغرب الإسلامي، بيروت لبنان، 1414 هـ / 1994 م، ط2.

31. المبرد، **الكامل في اللغة والآداب**.

32. محمد بن عبد الكريم الشهرستناي أبو الفتح، **الحلل والملل**.

33. المراكشي محي الدين أبي محمد عبد الواحد ابن علي التميمي، **المعجب في تلخيص أخبار المغرب**، طبع بمطبعة بريل، لندن، 1881 م.

34. ابن الملقن، عمر بن علي بن أحمد الأندلسي التكروري الشافعي أبو حفص، **العقد المذهب في طبقات حملة المذهب**، تح، أيمن نصر الأزهري وأخرون، دار الكتب العلمية، لبنان، 1998، ط1.

35. مؤلف مجهول، **مفاخر البربر**، تح عبد القادر بوباية، دار ابن يقرن لنشر، 2005، ط1.

36. النويري شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب، **نهاية الأرب في فنون الأدب**، تح مفيد قمحة، دار الكتب العلمية، بيروت، 2004 م.

37. الونشريسي أحمد بن يحي، **المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوى علماء افريقية والأندلس والمغرب**، تح محمد حجي دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1981.

38. اليعقوبي أحمد بن جعفر وهب ابن واضح الكاتب العباسي، **تاريخ اليعقوبي**، مطبعة بريل 1883.

39. اليعقوبي أحمد بن يعقوب بن جعفر، **البلدان**، طبع بمطبعة ليدن، 1893 م.

ثانيا: المراجع

أ-المراجع العربية

40. ابراهيم احمد العبدوى، **بلاد الجزائر تكوينها الاسلامي والعربي**، مكتبة انجلو المصرية لنشر، القاهرة، 1970.

41. ابراهيم بحاز بكير، **عبد الرحمان بن رستم 160-171هـ**، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1999.

42. ابراهيم بيضون، **الدولة العارية والمعارضة**، المؤسسة العربية لدراسات والنشر، العراق، 2003.

43. ابراهيم بيضون، **ملامح التيارات السياسية في القرن الاول الهجري**، دار النهضة الاسلامية، لبنان، 1989.

44. إبراهيم حركات، **المغرب عبر التاريخ**، دار الرشاد الحديثة لنشر، الدار البيضاء.

45. إبراهيم فخار، تجارة القوافل في العصر الوسيط، المنظمة العربية للتربية والثقافة، بغداد، 1984.

46. ابراهيم محمد العدوي، **موسي بن نصير مؤسس المغرب العربي**، دار الكتاب العربية للطابعة والنشر 1978.

47. أحمد العبادي: **في تاريخ المغرب والأندلس**، دار النهضة العربية – بيروت، دون تاريخ.

48. أحمد بك، **المنهل العذب في تاريخ الغرب طرابلس الغرب**، مكتبة الفرجاني لنشر، طرابلس الغرب ليبيا.

49. احمد بن الحسين بن علي بن موسى البيهقي ابو بكر، **سنن الكبرى**، تح، محمد عبد القادر عطاء، دار الكتب العلمية، مجلد 8، ط3، 2003.

50. أحمد توفيق المدني، تاريخ الجزائر، المطبعة العربية، الجزائر، 1931.

51. أحمد شبلي، **التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية**، مكتبة النهضة المصرية لنشر، القاهرة، 1963.

52. اسماعيل سامعي، **قضايا تاريخية في تاريخ المغرب الاسلامي**، ديوان المطبوعات الجامعية لنشر، 2012.

53. بشار قويدر، **دراسات في تاريخ المغرب الإسلامي**، منشورات دحلب.

54. بوزياني الدراجي، **دولة الخوارج والعلويين في بلاد المغرب والأندلس**، موقع الآثار المصرية، 2007، ط3.

55. جلال يحى، **تاريخ المغرب الكبير من اقدم العصور**، دار القومية للطباعة والنشر، 1966.

56. الجيلالي محمد عبد الرحمن، **تاريخ الجزائر العام**، دار الأمة لنشر والتوزيع، الجزائر، 2009م.

57. الحبيب الجنحاني، **دراسات في تاريخ الاقتصادي والاجتماعي للمغرب الاسلامي**، دار الغرب الاسلامي لنشر، 1986.

58. الحسن بن محمد الوزان الفاسي، **وصف إفريقيا**، تر محمد حجي ومحمد الأخضر دار الغرب الاسلامي لنشر، بيروت لبنان، 1983، ط2.

59. حسن سليمان حمود، **ليبيا بين الماضي والحاضر**، **مؤسسة سجل العرب**، القاهرة، 1962.

60. حسين مؤنس، **معالم تاريخ المغرب والأندلس**، مكتبة الأسرة، مصر، 2003.

61. حمد محمد الجهيمي، **الحياة الاقتصادية في سجلماسة من نشأته الى اكتمال بنائها**، دار الكتب الوطنية، 2014.

62. حمدي عبد المنعم محمد حسين، **ثورات البربر في الأندلس في عصر الإمارة الأموية**، مؤسسة شباب الجامعة، القاهرة، 1993.

63. رحيم كاظم محمد الهاشمي واخرون، **الحضارة الاسلامية العربية دراسة في تاريخ النظم**، دار النشر المحبة الجامعية غربان، مصر، 2002.

64. رضوان السيد: **مسألة العدل في الفكر الإسلامي الحديث والمعاصر**، بحث منشور في كتاب العدل في المسيحية والإسلام، بيروت، 1992.

65. سعد زغلول عبد الحميد، **تاريخ المغرب العربي من الفتح إلى بداية عصور الاستقلال ليبيا وتونس والجزائر والمغرب**، منشأة المعارف، الاسكندرية.

66. سعد زغلول عبد الحميد، عامر محمد علي وآخرون، **معالم الحضارة الاسلامية في ليبيا**، دار الكتب لنشر، القاهرة، 2008، ط1.

67. سفر بن عبد الرحمان، **أصول الفرق والأديان والمذاهب الفكرية المعاصرة**، موقع رصيد الفؤاد.

68. سيد اسماعيل كاشف، **مصر في فجر الاسلام من الفتح العربى الى قيام الدولة الطولونية**، دار النهضة العربية، القاهرة، 1970، ط2.

69. شاكر محمود، **الدولة العباسية**، المكتبة الإسلامية، دمشق، 2000، ط6.

70. شكري الفيصل، **المجتمعات الاسلامية في القرن الأول الهجري**، مطبعة الملايين، بيروت، 1976، ط3.

71. شوقي خليل، **أطلس التاريخ العربي الإسلامي**، دار الفكر، دمشق سوريا، 1425 هـ / 2005 م، ط1، 1984 م، ط5، 2002 م.

72. ـشوقي ضيف، عصر **الدول والإمارات، الجزائر، المغرب الأقصى، موريتانيا، السودان**، دار المعارف لنشر، القاهرة، ط1.

73. الطاهر احمد الزاوي، **تاريخ الفتح العربي في ليبيا**، دار المدار لنشر الاسلامي لنشر، ليبيا، 2004.

74. عبد الحفيظ منصور، **الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية في عهد الامارة الرستمية**، بحث مقدم للحصول على دبلوم للدراسات المعمقة في التاريخ الإسلامي، معهد العلوم الاجتماعية، جامعة قسنطينة، 1984م.

75. عبد الحميد حسن حمودة، **تاريخ المغرب في العصر الاسلامي من الفتح الاسلامي حتى قيام الدولة الاسلامية**، دار الثقافة لنشر، القاهرة، مصر، 2002، ط1.

76. عبد الرحمن حسين العزاوي، **المغرب العربي في العصر الاسلامي**، دار الخليج لنشر والتوزيع، عمان، 1435 هـ / 2014م.

77. عبد العزيز الثعالبي، **تاريخ إفريقيا من الفتح الاسلامي الى نهاية الدولة الأغلبية**، تح أحمد بن ميلاد، محمد ادريس، دار الغرب الاسلامي لنشر.

78. عبد العزيز حافظ دنيا، **موسي بن نصير حياته وعصره**، دار حافظ للنشر والتوزيع.

79. عبد العزيز سالم، **دراسات في تاريخ العرب العصر العباسي الأول**، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية، 1993.

80. عبد العزيز فيلالي، **المظاهر الكبرى في عصر الولاة ببلاد المغرب والأندلس**، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2008.

81. عبد القاهر البغدادي، **الفرق بين الفرق وبيان الفرق الناجية منهم**، تح، محمد الخشت، مكتبة ابن سينا، مصر.

82. أبي عبد الله بن الخطيب السلماني، **رقم الحلل في نظم الدول**، مطبعة تونس 1316هـ.

83. عبد الواحد ذنون طه، **دراسات في تاريخ وحضارة المغرب الإسلامي**، دار المدار الإسلامي، 2004، بنغازي ليبيا.

84. عبدالعزيز غوردو، **الفتح الإسلامي لبلاد المغرب جدلية التمدين والسلطة**، تر، عبد الرحيم تمحري، دار ناشري للنشر الإلكتروني، الكويت، 1998.

85. العبيدوس محمد حسن، **المغرب العربي في العصر الإسلامي**، دار الكتاب الحديث لنشر، القاهرة، 2009 م.

86. علي محمد الصلابي، **صفحات مشرقة من التاريخ الاسلامي في الشمال الإفريقي**، القاهرة، مصر، 2007 م، ط2.

87. علي محمد الصلابي، **عصر الدولتين الاموية والعباسية وظهور فكر الخوارج**، دار البيارق، سنة 1998م، ط1.

88. علي يحي معمر، الإباضية بين الفرق الإسلامية، 1994، ط2.

89. فتحي زغروت، **النوازل الكبرى في التاريخ الإسلامي**، الأندلس الجديدة للنشر والتوزيع، 2009، ط1.

90. فرج محمد الهوني، **النظم الإدارية والمالية في الدولة العربية الإسلامية**، لشركة العامة للنشر والتوزيع والإعلان، 1978، ط2.

91. أبو القاسم محمد كرو، **عصر القيروان**، دار الطلاس للنشر.

92. محمد الامين، **المفيد في تاريخ المغرب**، دار الكتاب لنشر، الدار البيضاء.
93. محمد العروسي المطوي، **سيرة القيروان ورسالتها الدنية والثقافية في المغرب الاسلامي**، الدار العلمية للكتاب، تونس، 1981.
94. محمد بن الحسين الفراء الحنبلي أبو يعلى، **الأحكام السلطانية**، تح، محمد حامد الفقي، دار مصطفى البابي الحلبي، 2000، ط2.
95. محمد جمال الدين سرور، **الحياة السياسة في الدولة العربية الاسلامية**، دار الفكر العربى، القاهرة، 1975، ط5.
96. محمد عبد الله عودة وآخرون، **مختصر التاريخ الإسلامي**، الأصلية للنشر والتوزيع، عمان الأردن، 1984.
97. محمد عمارة، **تيارات الفكر الإسلامي**، دار الشرق، القاهرة، 2007.
98. محمد عيسى الحريري، **الدولة الرستمية بالمغرب الاسلامي حضارتها وعلاقاتها الخاريجية بالمغرب والأندلس 160 هـ- 196 هـ**، دار القلم لنشر والتوزيع، جامعة المنصورة، 1408 هـ /1986 م، ط3.
99. محمود اسماعيل عبد الرازق، **الخوارج في بلاد المغرب حتى منتصف القرن الرابع الهجري**، دار الثقافة لنشر، الدار البيضاء الغرب 1406، ط2.
100. محمود اسماعيل، **الاغالبة وسياستهم الخارجية**، عين الدراسات والبحوث الإنسانية والإجتماعية لنشر، الجزائر، 2000 م، ط3.
101. محمود اسماعيل، **قضايا في التاريخ الاسلامي**، دار الثقافة لنشر، الجزائر، 1989.
102. محمود اسماعيل، **قضايا في التاريخ الاسلامي**، دار الحديث، 1981.
103. محمود السيد، **تاريخ دول المغرب العربي (ليبيا . تونس . الجزائر . المغرب . موريتانيا)**، مؤسسة شباب الجامعة لنشر، السكندرية، 2008.
104. محمود شيت خطاب، قادة فتح المغرب العربي.
105. محمود عبد الصمد هيكل، دار المنشاة المعارف، الاسكندرية، 1999 م.
106. مزاحم علاوي الشاهري، الحضارة العربية في المغرب، مكتبة الموصل، العراق، 2011.

107. مسعود مزهودي، **جبل نفوسة في العصر الوسيط**، مكتبة الضامري للنشر والتوزيع، 2010م، ط3.

108. موسى لقبال، **الحبسة المذهبية في بلاد المغرب**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1971.

109. موسى لقبال، **المغرب الاسلامي**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981، ط2.

110. نجاة الطلبي، **ما بعد بلاط الشهداء**، مركز عبادي للدارسات – صنعاء، 2001م، ط1.

111. نجيب زيبب، **الموسوعة العامة لتاريخ المغرب والاندلس**، بيروت، 1995، ط1.

112. نهلة شهاب احمد، **تاريخ المغرب العربي**، دار الفكر لنشر، عمان 1433 هـ 2012 م، ط2.

113. هاشم يحيى الملاح: **دور الرسالة الإسلامية في نشأة الحضارة الإسلامية**، مجلة المجمع العلمي العراقي، بغداد، 2001.

114. يحي الشامي، **موسى بن نصي الفاتح الذي لم تهزم له**، دار الفكر العربي، 1995.

115. يحيى بن ادم القرشي، **كتاب الخوارج**، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، 1979.

ب–المراجع المعربة:

116. اتوري روسي، **ليبيا منذ الفتح العربي حتى سنة 1911**، تر خليفة محمد التليسي، الدار العربية للكتاب، الاسكندرية، 1991، ط2.

117. ألبرت خوري، الأراضي وأنظمة حيازتها، منشورات كلية العلوم الآداب، بيروت، 1996.

118. توماس أرنولد، **الدعوة للإسلام**، تر: حسن ابراهيم حسن واخرون، مكتبة النهضة، القاهرة، 1970، ط3.

119. جورج مارسية، **بلاد المغرب وعلاقاتها بالمشرق الإسلامي في العصور الوسطى**، تر جوسناف لوبون، **حضارة العرب**، تر، عادل زعتر، مطبعة عيسى البابى الحلبي، القاهرة، 1969.

120. **الفرق الإسلامية**: للمستشرق الفرنسي ألفرديل.

121. كولين ماكيفيدي، أطلس التاريخ الإفريقي، تر، مختار السويفي، الهيئة المصرية العامة، 1987.

122. موريس لومبارد، الإسلام في عظمته الأولى، تر، يوسف شريم، المكتبة العلمية، لبنان، 1971.

123. يوليوس فلهوزن، **تاريخ الدولة العربية من ظهور الاسلام الى نهاية الدولة الاموية**، تح، محمد عبد الهادي أبو ريده، نشر لجنة التأليف والترجمة، القاهرة، 1968.

ج-المراجع الأجنبية:

124. Gabrie lcamps ،**comment la berbérie est devenue le maghreb arabe**, revue de l occident musulman et de la méditerranée, n35.

125. Georges marçais, la berbérie musulmane et l, orient au moyen age.

126. Les Rustamides **909-761**, sur le site qantara patrimoine méditerranéen.

127. Shllington; (K); History of Africa, revised Edition, Edition 2, London, 1995.

128. Ulrich Haarmann, Geschichte der Arabischen Welt. C.H. Beck München, **2001.**

ثالثاً: المواقع الإلكترونية

129. صبري محمد خليل، الهوية السودانية، صحيفة الراكوبة، www.drsbrikhalil.com

130. عبد الحليم عويس، **الأمويون دولة الفتوحات**، الباحثون في دراسات العلمية، www. arab.com.

131. عبد العزيز كحيل، **موجز تاريخ المغرب الإسلامي**، شبكة الألوكة، www.alukah.net

132. عبير شليغم، **الأمازيغية والعنف الهواية في الجزائر**، المركز العربي للبحوث والدراسات.

133. عثمان سعدي، **الصراع بين الامازيغية والعربية**، موقع برق، www. brg8.com.

134. فهمي هويدي، **درس فتنة الأمازيغ**، جريدة الأهرام، 41847، السنة 125-العدد، http://www.ahram.org.eg

135. محمد جميل بن منصور، **الأمازيغ في الشمال الأفريقي**، الجزيرة نت، www.aljazeera.net.

136. هيوف عبد اللطيف، **تاريخ الأمازيغ أول خروج الامازيغ بقيادة مسيرة المظغري الأمازيغية**.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

شكر وعرفان

قائمة المختصرات

مقدمة.....أ

تمهيد

التنظيمات الإدارية لبلاد المغرب قبيل عهد الولاة

أولا- تنظيم الشؤون المدنية.....6

1 – بناء دار الصناعة.....6

2 – تدوين الدواوين ووضع الخراج على الروم والبربر.....7

3 – تقسيم الفيء والأرضي على الفاتحين.....9

ثانيا- تنظيم الشؤون الدينية.....10

الفصل الأول

العلاقة بين الخلفاء الأمويين والولاة ببلاد المغرب وآثارهم

أولا – نمط تعيين الولاة في العهد الأموي.....14

ثانيا- أهم الولاة 16

1 – موسي بن نصير وسياسة الحزم والعمل (68 هـ- 97هـ / 715 – 725 م)....16

2 – ولاية اسماعيل بن عبد الله بن ابي المهاجر ودوره في تثبيت الاسلام (61هـ-132هـ).....18

أسباب انتشار الاسلام في بلاد المغرب.....19

3- ولاية يزيد بن أبي مسلم وسياسته القمعية ضد الموالي(101هـ-103هـ)..... 23

5- ولاية عبيدة بن عبد الرحمان السلمى واعماله العنصرية (110هـ-115هـ).....30

6 - عبيد الله بن الحبحاب وبداية ظهور الخوارج (116هـ-123هـ).....32

7- ولاية عبد الرحمن بن حبيب الفهري وبدايات الانفصالية (127هـ-137هـ).....32

أمارة بني حبيب الفهري واعلان الخطبة لبني العباس.....34

ثالثا- تقييم حكم الولاة في هذا العهد الأموي.....35

الفصل الثاني

العلاقة بين الخلافة العباسية والولاة ببلاد المغرب

وآثارهم إلى غاية ظهور الدولة الأغلبية

أولا . طريقة تعيين الولاة في العهد العباسي.....40

ثانيا: أبرز الولاة.....42

1 . محمد بن الأشعث وسياسته ببلاد المغرب (141 هـ. 148 / 758. 765 م).....43

2 . ولاية الأغلب بن سالم التميمي وأهم إنجازاته (148. 150 هـ / 765.767 م).....46

3 . ولاية عمر بن حفص بن قبيصة ومحاربة الخوارج (150.154 هـ /767.770 م)...47

4 . يزيد بن حاتم المهلب ومواصلة مهمة عمر بن حفص (155.170 هـ /771 - 786م).....50

5 . محمد بن مقاتل العكي وسياسته الشديدة (181 هـ . 184 هـ).....53

6 . ابراهيم بن الأغلب وبداية ولاية الاستكفاء (184 هـ . 196 هـ / 800 م . 811 م)...55

ثالثا . تقييم حكم الولاة في العهد العباسي.....58

الفصل الثالث

الأثار المترتبة عن حكم الولاة في بلاد المغرب

أولا . الجانب السياسي.....61

- ظهور دويلات مستقلة.....66

أ- دولة برغواطة.....67

ب- دولة بني مدار.....67

ج- الدولة الرستمية.....68

ثانياً . الجانب الاجتماعي والديني.....68

- الجانب الاجتماعي.....68

- القيم والمثل الإسلامية في إدارة بلاد المغرب خلال عهد الولاة.....69

- الجانب الديني.....69

. ظهور الفرق والمذاهب الفكرية.....69

ثالثا: الجانب الاقتصادي.....71

- الحياة الاقتصادية تحت سلطة الولاة.....71

– الجانب الاقتصادي للمغاربة بعد عهد الولاة.....74

الخاتمة.....85

الملاحق.....89

قائمة المصادر والمراجع.....94

فهرس الموضوعات.....106

تم بحمد الله